كتاب حلية الناسك في الفقه
وآداب المريدين في التصوف

عدد ١٩

ورق ٩٧
" ٢٢
" ٩

١٢٩ يكون

١

١١٢٦

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقه الله تعالى لمرضاته
لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر وأنا الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين عفي عنهما

[illegible]

اول ... [illegible]

[illegible]

بيحق ... هوا و هوس گوشتم برخال سباوكس

كداف كلرمايعت [illegible] بياشد و برخال كي نابلدر [illegible]

بي تورد [illegible] ولد [illegible] برابير كه نا خال باشيم [illegible]

الا اى كه بر خال بابكذرى بحال جوانان لمباد آورى

جون [illegible]

بالخير

حرره العبد ولي بن [illegible] الاقجانى المعروف بالقشرى

عفرالله له ولوالديه ولمن نظر اهدا و يدعونا بالخير [illegible]

عشر [illegible] رجب [illegible] اياتلوغ در بلاد روم

[illegible] وتسعين وسبعمائة

الحمد لله [illegible]

١

داخل

العقد

كتاب حلية الناسك لما من قبل

التصوف

وكتاب أسرار مناقب الأبرار من قبل

فاش الحديث بأن القوم قد رحلوا

ساروا سراعا فما باتوا وما يدلوا

كانوا عطاشا من الدنيا فما شربوا

باتوا جياعا من الدنيا فما اكلوا

سألت عن حالهم قالوا منادبهم

نادا الرحيل فعن اوطانهم نقلوا

قد كان اول ليل وقد رحلتهم

قلنا نوافقكم صبحا فما فعلوا

اخبادهم ما ئهم في عيننا تركو

اثا دهم نار هم في القلب تشتعلو

حرره العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى

محمد السادي التاجر السفار غفر الله له ولوالديه

ولمن قال آمين ببلاد روم على بنه ايا ثلوغ

في ... شهر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة من الهجرة

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

وسلم تسليما كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي انار كواكب الابرار وادار افلاك المطلعين
على الاسرار ونشر لواء الاوليا والازهاد ونظر بعين العناية
الى جنة عبيده العباد ورفع اهل الصيام والقيام الى اعلا
المقامات وجمع شمل من ترك الورى وهجر الكرى بالكرامات
والصلاة والسلام على ضوء مصباح الظلام محمد امام المتقين وزعيم
السادة المرتقين الذي هدى الى الطريقة الشريفة وفتح لنا
باب المجاز الى الحقيقة وعلى آله التائبين العابدين الحامدين
ورضي الله عن اصحابه السائحين الراكعين الساجدين فبعد
فاني وقفت على كتاب مناقب الابرار ومحاسن الاخيار فرايته
مشتملا على ذكر عدة من القوم الذين لا تاخذهم في طاعة الله لومة
لائم فاخترت منهم سبعين رجلا وانتقيت من اخبارهم الطيبة
ما يفوح منه عرف المسك تجملا وسميته اسرار مناقب الابرار والله
اسال ان يوفقني للوقوف على باب مراده ويدخلني برحمته في زمرة
الصالحين من عباده بمنه وطوله وقوته وحوله

ابو علي الفضيل ابن عياض التميمي

قال رحمة الله عليه اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه في
الدنيا واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال احق الناس بالرضى
عن الله تعالى اهل المعرفة وقال ما تزين الناس بشيء افضل من الصدق

وطلب الحلال واصل الزهد الرضى عن الله تعالى وقال من
عرف الناس استراح وسئل عن التواضع فقال ان تخضع للحق
وتنقاد له وتقبله ممن تسمعه منه وقال من كان بطاعته من الله
قريبا كان في الارض بين الخلق غريبا وقال جعل الشر كله في
بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا وقال من كف شره صنع ما شاء وقال
خير العمل اخفاه وامنعه من الشيطان وابعده من الريا وقال
لاسان يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون وقال
طوبى لمن استوحش من الناس وانس بربه وبكى على خطيئته وسئل
عن الكريم من هو فقال من جاد بماله تبرعا وعف عن مال غيره
تورعا وقال من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
وقال اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا
فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله سبحانه عليه موسى
عليه السلام لتواضعه وقال الرضى افضل من الزهد في الدنيا
لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته وقال له عبد الله بن مالك يا ابا
علي ما الخلاص مما نحن فيه فقال له اخبرني من اطاع الله تعالى هل
تضره معصية احد قال لا قال فمن عصى الله هل تنفعه طاعة
احد قال لا قال فهو الخلاص ان اردته وقيل له ما الزهد في الدنيا
فقال القناعة فقيل له ما الورع فقال اجتناب المحارم فقيل له

ما العبادة فقال اداء الفرايض فقيل له ما التواضع فقال الخضوع
للحق وقال ان الله تعالى يحب العالم المتواضع ويبغض العالم
الجبار ومن تواضع لله عز وجل اورثه الله الحكمة وقال لرجل راه
مغموما يا اخي اتخاف ان يكون لك رزق لا تستوفيه قال لا قال
فتخشى ان يكون غير ما يشا الله تعالى قال لا قال فلاي شي غمك
رحمك الله وقال من استحوذت عليه الشهوات انقطعت عنه
مواد التوفيق وقال كفى بخشية الله تعالى علما وبالاغترار به جهلا
اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال انا امس مثلي اليوم
على وعد امل وقال من عرف الله تعالى حق المعرفة فهو بعيد
من الضلالة ومن عرف الاخلاص فهو بعيد من الريا ومن انزل
الموت حق منزلته لم يغفل عنه وقال اذا احب الله تعالى عبدا
اسكن محبته في قلوب العباد وقال ان الله تعالى يقسم المحبة
كما يقسم الرزق فاياكم والحسد فانه الدا الذي لا دوا له وقال
محمد بن زنبور قلت للفضيل رحمة الله عليه يا ابا علي ادع الله تعالى
لي فقال شغلك الله بقربه ونعمك بحبه وجعلك في ستره ولا شغلك
بغيره وقال ينبغي للمستمع ان يكون غايبا كشاهد ولا يكون شاهدا
وهو غايب وقال ما من مضغة ابغض الى الله تعالى من اللسان
الكذوب وما من مضغة احب الى الله تعالى من اللسان الصدوق
وروي ان الرشيد اتى الى صحبة سفيان بن عيينه زايرا فاذن له

بعد مراجعة سفيان فلما دخل عليه وعظه ثم اعرض عنه ونهض
الى الصلاة فتركه وانصرف وروي انه كان اكثر دعايه اللهم ارحمني
فانك بي عالم ولا تعذبني فانك علي قادر وقال من لم يستانس
بالقران فلا انس الله تعالى وحشته وقال لو كانت الدنيا من
ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان حقيقا ان يرغب في الخزف
الباقي ويزهد في الذهب الفاني فكيف والدنيا خزف فان
والاخرة ذهب باق كان الفضيل كبيرا لقدر عالي الشان
جاور بالحرم الشريف وبه كانت وفاته سنة سبع وثمانين ومايه
رحمه الله ورضي عنه **ابو اسحق ابرهيم ابن ادهم البلخي**
قال رحمة الله عليه اطب مطعمك من الحلال ولا عليك ان لا تقوم
الليل ولا تصوم النهار وكان من دعايه اللهم انقلني من ذل
معصيتك الى عز طاعتك وقال من علامات العارف ان يكون اكثر
همته التفكر والعبرة واكثر كلامه الثنا والمدح واكثر نظره
الى لطايف صنع رب العزة واكثر عمله الطاعة والخدمة وقال
ابرهيم ابن بشار سمعت ابرهيم ابن ادهم رحمة الله عليه يتمثل بهذا البيت
للقمة بجريش الملح اكلها ... الذ من تمرة تحشى بزنبور
مر ابرهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا
اسحق ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه
منذ دهر فلا يستجيب لنا فقال يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشياء

عرفتم الله تعالى ولم تؤدوا حقوقه • وقرأتم كتاب الله ولم تعملوا به
وادعيتم حب الرسول صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته • وادعيتم عداوة
الشيطان ووافقتموه • وقلتم نحب الجنة وما تعملون لها • وقلتم
نخاف النار ورهنتم انفسكم لها • وقلتم ان الموت حق ولم تستعدوا
له • فاشتغلتم بعيوب اخوانكم ونسيتم عيوبكم • واكلتم نعمة ربكم
ولم تشكروها • ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم • وقال اثقل الاعمال
في الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى العمل وفى الاجر • وقال
ابو اسحق الفزاري كان ابرهيم بن ادهم يحصد الزرع بالنهار ويصلي
بالليل فمكث ثلاثين يوما لا ينام الليل ولا بالنهار • وقال خلف
ابن تميم كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فاتانا ناس وقالوا ان الاسد
قد وقف على طريقنا فاتاه وقال له يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا
بشيء فامض لما امرت به وان لم تكن امرت فينا بشيء فتنح عن طريقنا
قال فادبر الاسد وهو يهمهم فقال لنا ابرهيم وما على احدكم اذا اصبح
وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك
الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت الرجاء وقال
اني اقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئا • وقال اشد الجهاد
جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا واذاها
وكان محفوظا معافا من بلاياها فان الهوى يؤدي وخوف الله يشفي
واعلم ان مما يزيل عن قلبك هواك اذا اخفت ممن تعلم انه يراك •

وقال ابن بشار سمعت ابرهيم ابن ادهم يقول من الله عليكم بالاسلام
واخرجكم من الشقاء الى السعادة ومن الشدة الى الرخاء ومن الظلمات
الى الضياء فقابلتم نعمة ربكم عليكم بالكفران وترديتم بالخطايا بعد حلاوة
الايمان وبدلتم الطاعة بالعصيان وانما تمرون بمراصد الآفات
وتمضون على جسور الهلكات وتبنون على قناطر الغفلات ابالله تغترون
وعليه تجترئون ولانفسكم تخدعون فانا لله وانا اليه راجعون
وقيل له يا ابا اسحق لم حجبت القلوب عن الله تعالى فقال لانها
احبت ما ابغض وهي الدنيا ومالت اليها وهي دار الغرور واللهو
واللعب وتركت العمل للدار التي فيها حياة الابد في نعيم لا يزول
ولا ينفد • وقال الفقر مخزون في السماء يعدل الشهادة عند الله تعالى
لا يعطيه الا لمن احبه • وقال الزهد ثلاثة اصناف فرض وفضل
وسلامة فالفرض الزهد في الحرام والفضل الزهد في الحلال والسلامة
الزهد في الشبهات • وقال ما لنا نشكوا فقرنا الى مثلنا ولا نطلب
كشفه من ربنا ثكلت ام عبد احب مخلوقا لدنياه ونسي ما في خزائن
مولاه • وقال اياكم والكبر والاعجاب بالاعمال انظروا الى من هو دونكم
ولا تنظروا الى من هو فوقكم من ذلل نفسه رفعه مولاه ومن اتقاه
وقاه ومن اطاعه نجاه ومن توكل عليه كفاه ومن اقبل اليه
ارضاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جازاه
وينبغي للعبد ان يزن نفسه قبل ان يوزن ويحاسبها قبل ان

يحاسب وتهيأ للعرض على الله تعالى في يوم الفزع الاكبر • وعن
يزيد بن قيس انه كان ينظر الى مايدة بين يدي ابرهيم ابن ادهم توضع م
على شاطي البحر وقت فطره لايدري من وضعها ثم يراه يقوم فيدخل
الى الجبلة وما معه شي وقال عبد الله بن السندي رحمة الله عليه
كان ابرهيم رحمة الله عليه على جبل ابي قبيس وهو يحدث اصحابه
فقال لو ان وليا من اوليا الله تعالى قال لهذا الجبل زل لزال
قال فتحرك الجبل من تحته فضربه برجله وقال اسكن ما اياك
عنيت وانما ضربتك مثلا لاصحابي • وقال ان الصايم القايم
الحاج المعتمر الغازي من اغنى نفسه عن الناس • وقال
الجرجاني صلى ابرهيم خمسة عشر صلاة بوضوء واحد • وقال
ابرهيم بن ادهم انك ان ادمنت النظر في مراة التوبة بان لك
شين قبح المعصية • وكتب الى بعض اصحابه اما بعد فان الحزن
على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص منه
في كل وقت نصيب وللبلى في جسمه دبيب فبادر بالعمل قبل ان
ينادي بالرحيل واجتهد في دار الممر قبل ان ترحل الى دار المقر •
وروي ان رجلا جاه بصرة فقال يا ابا اسحق صرف هذه في بعض
حوايجك فقال له الم تعلم شرطي قال وما شرطك قال ان لا اقبل
من فقير شيا فقال الرجل يعلم اهل بيروت اني من اكثرهم مالا
فقال ابرهيم الزيادة احب اليك ام النقصان فقال الزيادة

فقال انت فقير • وقال انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا
غضب علي لم يقل في الا الحق فلم اجده • وقال شعيب بن حرب
خرجت مع سفيان الثوري من الكوفة نريد زيارة ابرهيم ابن ادهم
بالمصيصة قال فدخلنا اليها ولم نطعم قبل ذلك ثلاثة ايام
فسالنا عنه فدلونا عليه وهو نايم في الشمس بالجامع وراسه
في جبته فجيت اليه وحركته وقلت له صديقك سفيان الثوري
فوثب اليه وعانقه وجلسا يتذاكران فقال سفيان اي شي نعمل
فقال نخرج الى الحصاد فخرجنا فاكرينا انفسنا بدرهمين وحصد
فلما فرغنا فرح بنا صاحب الزرع وقال تعالوا كل يوم قال شعيب
فقال سفيان امض اشتر لنا مايصلح وقعدا في مسجد فاشتريت
لهما طعاما وجيت به فوضعته بين ايديهما فقال سفيان لابرهيم
كل فقال ابرهيم انت اكبر واعلم كل فلم يزالا يتمانعان حتى قال
سفيان يا ابرهيم دعني من هذا التمنع انا تعبنا في العمل
وان هذا الطعام لاتشوبه شبهة حتى اكل فقال ابرهيم لا
فقال سفيان فليس بي اليه حاجة فقال ابرهيم ولا لي رغبة
فيما زهدت فيه فانصرفنا وتركنا الطعام بحاله • وقال من حاول
امرا بمعصية الله تعالى كان ابعد لما رجا واقرب لمجي ما اتقى فاستعينوا
على اموركم بطاعة الله ترشدوا وتنجحوا وتفلحوا • وقال عليك
بعمل الابطال وهو الكسب من الحلال والنفقة على العيال •

كان ابرهيم رفيع الرتبة عالي الهمة كبير الشان في باب
الورع ياكل من عمل يده دخل مكة شرفها الله تعالى وصحب بها
سفيان الثوري والفضيل ابن عياض ثم اقام بالشام وبها توفي
رحمه الله ودفن عنده ابو الفيض ذو النون ثوبان ابن ابرهيم المصري
قال رحمة الله عليه الصوفي من اذا نطق ابان نطقه عن الحقايق
وان سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلايق • وسيل عن المحبة
فقال ان تحب ما احب الله وان تبغض ما ابغض الله وتفعل
الخير كله وترفض كلما تشتغل به عن الله عز وجل وان لا تخاف
في الله لومة لايم مع العطف على المومنين والغلظة على الكافرين
واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين • وقال لم ار شيا ابعث
لطلب الاخلاص من الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله تعالى فاذا
لم ير غيره لم يحركه الا حكمه ومن احب الخلوة والوحدة فقد تعلق
بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق • وقال
في بعض مناجاته الهي مددت يدي اليك داعيا لطالما كفيتني
ساهيا اقطع رجايي منك بما عملت يداي حسبي من سوالي علمك
بحالي • ومن انشاده من ابياته

اموت وما ماتت اليك صبابتي • ولا قضيت من صدق حبك اوطاري
تحمل قلبي فيك ما لا ابثه • وان طال سقمي فيك او طال اضراري
انت دليل الركب ان هم تحيروا • وتنقذ من اشفى على جرف هار

اتي بغير سنك ابغي بقربه • وجدلي بيسر منك يطرد اعساري

وقال الصدق سيف الله تعالى في ارضه ما وضع على شي الا قطعه
ومن تزين بعمله كانت حسناته سيات • وقال الخوف رقيب العمل
والرجا شفيع المحن وينبغي ان تطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان
الحكم • وقال مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الهوى متابعة
الشهوات وعلامة التوكل انقطاع الاطماع • وقال يا معشر المريدين
من اراد منكم الطريق فليلق العلما بالجهل والزهاد بالرغبة
واهل المعرفة بالصمت • وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما
وقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة • وقال
من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه • وقال نظرت
في هذا الامر فوجدت راس الدين ان يعرف المر نفسه ونظرت في
المعرفة فاذا معرفة الله تعالى ان يعرف العبد قدره ونظرت
فاذا احد لا يصل الى الله تعالى وعليه من غيره بقية • وساله
رجل ما الذي انصب العباد واضناهم فقال ذكر المقام وقلة
الزاد وخوف الحساب ثم قال لم لا تذوب ابدان العالمين وتذهل
عقولهم والعرض على الله تعالى امامهم وقراة كتبهم بين ايديهم والملايكة
وقوف بين يدي الجبار ينتظرون امره في الاخيار والاشرار
وسيل ما علامة الانس بالله تعالى فقال اذا رايته يوحشك من
خلقه فانه يونسك بنفسه واذا رايته يونسك بخلقه فانه يوحشك

من نفسه وقال الدنيا امة الله والخلق عبيد الله خلقهم للطاعة
وضمن لهم ارزاقهم فحرصوا على امته وقد نهاهم عنها وطلبوا
الارزاق وقد تكفل لهم بها فلاهم على امته قدروا ولا في
ارزاقهم استزادوا وقال يوسف بن الحسين جاء رجل الى
ذي النون رحمة الله عليه فشكا اليه دينا عليه نحو سبع مائة
دينار قال فاخذ حصاة من الارض وقال للرجل خذ هذه
فاني ارجوا ان يكون فيها قضاء دينك قال يوسف فقال الرجل
جئت بها الى صديق لي من اصحاب الجوهر فدفعتها اليه فقال
ليس هذا وقت بيعها فان صبرت عليها رجوت ان تبيعها
بالضعف قال فغبت عنه شهرا ثم عدت اليه فاذا هو قد باعها
لي بالف دينار واربع مائة دينار وقال يوسف بن الحسين
سمعت ذا النون المصري يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز
له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل
له من ان يحجبه عن ذل نفسه وقيل له من اصون الناس
لنفسه قال املكهم للسانه وقال الناس على الطريق ما لم
يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق
وسيل عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب وانشد
يجول الغنى والعز في كل موطن ليستوطنا قلبا اراد توكلا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يحاول معقلا

اذا رضيت نفس بمقدور حظها تعالت فكانت اكبر الناس منزلا
وقال ثلاثة من علامات اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة
وترك المدح لهم عند العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة
من علامات يقين اليقين النظر الى الله تعالى في كل شي والرجوع
اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال وقال من ذكر الله تعالى
ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي وكان له عوضا من كل
شي وسيل عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشد
لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني
وقال علامة سخط الله تعالى على العبد خوفه من الفقر وسيل
عن التوحيد فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا مزاج
وصنعه للاشيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه
ومهما تصور في نفسك من شي فالله عز وجل بخلافه وقال لكل شي
عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال
رايت بعض السايحين فقلت له من اين اقبلت فقال
من عند من علق الفؤاد بحبه فشكا اليه بخاطر مشتاق
يبكي الوصال بعبرة مسفوحة فيها الشفا لرامق تواق
ثم تركني ومضى وقال كنت راكبا في البحر فسرقت قطيفة فاتهموا
رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به واذا الشاب نايم في عباءة فاخرج
راسه منها فتكلم معه ذو النون في ذلك فقال الي تقول اقسمت عليك

يارب انك لا تدع واحدا من الجنان الا جا بجوهرة قال فرايت الحيتان
على وجه الما وفي افواهها الجوهر ثم القى نفسه في البحر ومضى الى
الساحل • وقال ابو جعفر كنت عند ذي النون وقد اكثرنا حديث
طاعة الاشيا للاوليا رضي الله عنهم فقال من الطاعة ان اقول لهذا
السرير ان يدور في اربع زوايا البيت ويعود الى مكانه فيفعل قال
فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه • وقال له رجل
متى يصح صومي ويبين لي موضع القبول فقال اذا فرغت قلبك من
المعاصي واصمت لسانك من الخنا والمنكر • وقال لا تخرجوا عن ثلاثة
النظر في امور دينكم بالعلم والتزود لاخرتكم من دنياكم والاشتغال
بربكم عز وجل فيما امركم به ونهاكم عنه • وقال من نظر في عيوب الناس
عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل
والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له
ومن كلامه عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف
الهوى وتفرغ لله تعالى في امورك كلها • وقال وجوه الحلال خمسة
تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال
الاصل وهدية من موضع ترضاه وكل الدنيا فضول الا خمس
خبز يشبعك وما يرويك وثوب يسترك وبيت تسكنه وعلم تستعمله
وقال يوسف بن الحسين سالت ذا النون عن كمال العقل قال
اذا كنت قايما بما امرت تاركا لما تكلف ما كفيت فانت كامل العقل

واذا كنت بالله عز وجل متعلقا في احوالك واعمالك غير ناظر
الى سواه فانت عارف • وقال ليس بكريم من احوجك الى شفيع • وقال
ان الله تعالى لم يمنع الجنة اعداه بخلا منه ولكنه صان اولياه
الذين اطاعوه ان يجمع بينهم وبين اعدايه الذين عصوه • وقال
تصاحكت الاشيا الى اوليا الله تعالى العارفين بافواه القدرة
عن مليكها لما يرون ما اتاد صنعته فيها ويعاينون من بدايع خلقه
معها قلبهم في كل شي معتبر وعند كل شي مذكر • وقال كانت
العلما تكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن الله
تعالى علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله تعالى اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه • وقال رايت
اعرابيا يطوف بالكعبة وقد نحل جسمه واصفر لونه ودق عظمه فقلت
له امحب انت قال نعم قلت حبيبك منك قريب ام بعيد قال قريب
فقلت موافق ام غير موافق قال بل موافق فقلت سبحان الله حبيبك
منك قريب ولك موافق وانت على هذا الحال فقال يا بطال ان عذاب
القرب والموافقة اشد من عذاب البعد والمخالفة • وقيل له هل
للعبد الى اصلاح اموره سبيل فانشا يقول

قد بقينا مذبذبين حيارى • نطلب الصدق ما اليه سبيل
فدعاوى الهوى تخف علينا • وخلاف الهوى علينا ثقيل

كان ذو النون المصري اوحد وقته ورعا وعلما وحالا وادبا

توفي سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله ورضي عنه

ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي

قال رحمة الله عليه اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فتح عليه باب
العمل واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا اغلق
عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل • وقال له رجل اوصني
فقال توكل على الله حتى يكون هو معلمك وموضع شكواك
فان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك • وقال السخا هو الايثار
بما تحتاج اليه عند الاعسار • وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجا رحمة
من لا يطاع حمق وجهل • وقال للفتيان علامات ثلاث وفا بلا
خلاف ومدح بلا جود وعطا بلا سوال • وقيل له ما علامة الاوليا
فقال ثلاثة همومهم لله وشغلهم به وفرارهم اليه • وقال التصوف
الاخذ بالحقايق والكلام في الدقايق والاياس مما في ايدي الخلايق
وقال معروف قال الله تعالى احب عبادي الي المساكين الذين
سمعوا قولي واطاعوا امري ومن كلامهم على ان لا اعطيهم دنيا فيشتغلوا
بها عن طاعتي • وقال خليل الصياد فقدت ابني محمدا زمانا طويلا
فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخي فقلت يا ابا محفوظ
غاب عني ابني محمد وامه عليه واجدة فقال ما تشا فقلت تدعوا
الله تعالى ان يرده فقال اللهم ان السما سماوك والارض ارضك وما

بينهما لك ايت بمحمد قال خليل فخرجت الى باب الشام فاذا ابني محمد
واقف فقلت محمد فقال يا ابت الساعة كنت بالانبار • وقال
بعض اصحابه كنا ببغداد على الدجلة مع معروف الكرخي اذ مر بنا
احداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقلنا
له اما تراهم يعصون الله تعالى مجاهرين ادع الله عليهم فرفع يديه
وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقلنا له انما
سالناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم في
انهم عادوا وتابوا باجمعهم • وروي ان بعض جلسايه انصرف من
عنده في شهر رمضان بعد صلاة المغرب قال فجيته من الغد فقال
في اي وقت بلغت منزلك فقلت كما دخلت افطرت فقال من اين
كان لك ما افطرت عليه فقلت لا ادري فقال لا تفطر على شي
حتى تدري والا فاطو فهو خير لك • وقال يقول الله تعالى في بعض
الكتب يا ابن آدم ما اجسرك تسالني فامنعك لعلمي بما يصلحك ثم تلح
علي في المسالة فاجود بكرمي عليك واعطيك ما سالتني فتستعين بما
اعطيتك على معصيتي فاهم بهتك سترك فتسالني فاستر عليك فكم من
جميل اصنعه معك وكم من قبيح تعامله معي يوشك ان اغضب عليك
غضبة لا ارضى بعدها ابدا • وروي انه كان يقول لنفسه اخلصي
تخلصي • وقال ابو سليمان الداراني سالت معروفا عن الطايعين
لله باي شي قدروا على الطاعة فقال باخراج الدنيا عن قلوبهم ولو كان

بيتم

منها في قلوبهم شيء لما صحت لهم سجدة واحدة • وسئل بم تخرج الدنيا
من القلب فقال بصفاء الود وحسن المعاملة • قال سري السقطي
قيل لمعروف الكرخي عند موته اوص فقال اذا انا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا
وقال السري رايت معروفا في المنام كانه تحت العرش والله تعالى
يقول للملايكة من هذا فقالوا انت اعلم يا رب فقال هذا معروف
الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي • وقال ابو بكر الخياط
رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا معروف الكرخي واذا اهل
القبور جلوس على قبورهم وبين ايديهم الريحان واذا هو قايم فيما
بينهم يذهب ويجي فقلت يا ابا محفوظ ما صنع الله بك او ليس قد مت
قال بلى ثم انشد موت التقي حياة لا نفاد لها • قد مات قوم وهم في الناس احيا
كان معروف مجاب الدعاء مشهورا بالزهد والورع توفي ببغداد في
سنة مايتين وقبره هناك ظاهر يزار ويستشفى به رحمه الله ورضي عنه

ابو نصر بشر بن الحارث الحافي

قال رحمة الله عليه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر
تدري لم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قال قلت لا يا رسول الله
قال لاتباعك سنتي وخدمتك الصالحين ونصيحتك لاخوانك و
محبتك لاصحابي واهل بيتي • وقال له رجل اوصني فقال عليك بلزوم
بيتك وترك ملاقاة الناس • وقال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرايل

فاذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم الهمت انه الخضر عليه السلام
فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان
اسالك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد
فقلت ما تقول في احمد بن حنبل فقال رجل صديق فقلت ما تقول
في بشر بن الحارث قال لم يخلق بعده مثله قلت فباي وسيلة
رايتك فقال ببرك بامك • وقال ابو بكر بن عفان سمعت بشر بن
الحارث يقول اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة وما صفا لي
ثمنه فقيل له باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها ادما
ومن كلامه لا تجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس • وقال
النظر الى الاحمق سخنة عين والنظر الى البخيل يقسي القلب • وقال
الصبر الجميل الذي لا تشكوا فيه الى الناس • وقال لا تكون كاملا حتى
يامنك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت لا يامنك صديقك • وقال لا
تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حايطا من حديد
وقال الحسن المسوحي رايت بشر بن الحارث في يوم بارد وانا ارتعد فنظر
الي ثم انشد قطع الليالي مع الايام في خلق • والنوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واجدر من ان يقال غدا • اني التمست الغنى من كف مختلق
قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنى • ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري • فلست اسلك الا اوضح الطرق
وقال المتقلب في جوعه كالمتشحط في دمه في سبيل الله وثوابه الجنة

وقال دخلت الدار يوما فاذا انا برجل فقلت كيف دخلت بغير اذني
من انت فقال اخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى لي فقال هون الله
عليك طاعته فقلت زدني قال ويسرها عليك • وقال ليس احد
يحب الدنيا الا كره الموت وليس احد يزهد في الدنيا الا احب الموت
حتى يلقى مولاه عز وجل • وقال من اراد ان يلقى الحكمة فلا يعصي الله تعالى
وقال من سال الله الدنيا فانما يساله طول الوقوف • وقال الصدقة
افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذاك يركب ويرجع فيراه الناس
وهذا يعطي سرا فلا يراه احد الا الله تعالى • وقيل له الا تخوف السلطان
بالله تعالى فقال اني لاجل الله ان اذكره عند من لا يعرفه • وقال الناس
قد ماتوا واليوم في النزع وغدا لم يولد • ومن انشاده

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ✿ والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم ✿ بعضا ليدفع معور عن معور

وقال الحسين الخياط كنت عند بشر رحمة الله عليه فاتاه قوم فسلموا عليه
فقال من انتم قالوا نحن من الشام جئنا اليك لنسلم عليك ونريد الحج فقال
شكر الله سعيكم فقالوا تخرج معنا قال بثلاثة شروط انه لا نحمل معنا شيا
ولا نسال احدا وان اعطانا احد شيا لا نقبله فقالوا اما ان لا نحمل معنا
شيا فنعم واما ان لا نسال احدا فنعم واما ان لا نقبل ان اعطينا فلا
نستطيع فقال اراكم خرجتم متوكلين على زاد الحاج ولم يصحبهم • وقال
من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه

وبين الله تعالى • وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار • وقال
رايت امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في المنام فقلت
عظني يا امير المومنين فقال ما احسن عطف الاغنيا على الفقرا شغفا
بالله تعالى فقلت زدني فقال واحسن من هذا تيه الفقرا على الاغنيا
ثقة بالله تعالى فقلت زدني فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا ✿ وعن قريب تصير ميتا
عز بدار الفنا بيت ✿ فابن بدار البقا بيتا

وقال بشر غنيمة المومن غفلة الناس عنه واخفا مكانه عنهم
وقال داود بن رشيد قلت لبشر الحافي اي شي خبرك يا ابا نصر واي
شي خبر اهلك فقال ما خبري انا في الليل والنهار وبينهما انا غريب واما
اهلي فالماضي منهم لا يرجع والباقي لاحق بهم • قال داود فقلت له
عظني فقال يا هذا ان الليل والنهار رحلتان يعملان فيك فاعمل
فيهما • وقال ما اتي الخلق الا من اعتمادهم على ما اعطاهم الله عز وجل
من الصحة والسلامة والعافية • وقال لا يفلح من يقول باي شي
اكل خبزي • وقال سكون النفس الى قبول المدح لها اشد عليها من
ذل المعاصي • وقال رحمة الله عليه قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال
اصبحت سيا على قريبا اجلي بعيدا املي • ومن كلامه عليك بتقوى
الله عز وجل ولزوم امره والتمسك بكتابه واتباع اثار القوم الذين
سبقونا بالايمان وسهلوا لنا السبيل • وقال من ابتلي بالشهوة في معرفة

الناس فصيبته جليلة • وقال لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوه •
وراه بعض الصالحين في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي واباح لي نصف الجنة • كان بشر الحافي عالما ورعا على القدر
كبير الشان سكن بغداد وبها كانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائتين
رحمه الله ورضي عنه **ابو الحسين سري بن المغلس السقطي** بلغ
قال رحمة الله عليه اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة قيل له فما
هو فقال لا تسل من احد شيا ولا تاخذ من احد شيا ولا يكن معك شي
تعطيه احدا • وقال من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه ويقل
غمه فليعتزل الناس لان هذا زمان عزلة ووحدة • وقال اربع من
اخلاق الابدال استفراغ الورع وتصحيح الارادة وسلامة الصدر
للخلق والنصيحة لهم واربع يرفع الله تعالى بهن العبد العلم والادب
والدين والامانة • وقال من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم
ومن هانت عليه المصايب احرز ثوابها والقليل في سنة خير من كثير في
بدعة وكيف يقل عمل مع تقوى • وقال الامور ثلاثة امر بان لك رشده
فاتبعه وامر بان لك غيه فاجتنبه وامر اشكل عليك فقف عنده
وكله الى الله تعالى وليكن الله دليلك واجعل فقرك اليه تستغن به
عن سواه • وقال اقوى القوة غلبتك نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان
عن ادب غيره اعجز ومن اطاع من فوقه اطاعه من دونه ومن خاف الله
تعالى خافه كل شي • وقال من علامة المعرفة بالله تعالى القيام بحقوقه

وايثاره على النفس فيما امكنت فيه القدرة وحسن الخلق وكف الاذى
عن الناس واحتمال الاذى منهم بلا حقد ولا مكافاة • ومن علامة
الاستدراج العمى عن عيوب الناس • وقال من تزين للناس بما ليس
فيه سقط من عين الله تعالى • وقال لن يكمل الرجل حتى يوثر دينه على
شهوته ولن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه • وقال الجنيد جا رجل الى
السري رحمة الله عليه فقال له كيف انت فانشد • •

من لم يبت والحب حشو فواده • • لم يدر كيف تفتت الاكباد •

وقال السري لا تركن الى الدنيا فينقطع من الله حبلك ولا تمش في الارض
مرحا فانها عن قليل قبرك • وينبغي ان تكون اخوف ما تكون من الله
تعالى امن ما تكون منه • وقال من استعمل التسويف طال حزنه يوم
القيامة • وقال ثلاث من اخلاق المومنين القيام بالفرايض و
اجتناب المحارم وترك الغفلة وثلاث من اخلاق الابرار ترك اللعب
والاستهزا والغيبة واما عمود الدين وذروته وسنامه فحسن الظن
بالله تعالى • ومن كلامه ان الله تعالى سلب الدنيا من اوليايه وحماها
عن اصفيايه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم • وقال
ان الحيا والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع
والا ارتحلا • وقال راس الاعمال كلها الرضى عن الله تعالى والورع
عمود الدين والجوع مخ العبادة والحصن الحصين ضبط اللسان •
وقال ثلاث من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن

الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا قدر لم يتناول ما ليس
له • وقال غيلان الخياط سمعت السري يقول التوكل والتعفف
يمنعان من الذلة والاحسان والكرم يمنعان من دناءة الاخلاق
والزهد يمنع من التعب • ومن كلامه يا ابن آدم تواني القيامة
وانظر من يحاسبك وبين يدي من تقف واعلم انك مسؤول لا محالة
فاعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا • وقال ان ابليس قال زينت
لامة محمد الذنوب فقطعوا ظهري بالاستغفار فصيرت لهم بالاهوا
ذنوبا يقالون عليها ولا يستغفرون الله منها • وقال اربع خصال
تقرب العبد من الله تعالى وخصلتان تبعدانه منه عز وجل فالاربع
النظر في الكتب والتشبه في العبادة وصيانة الكرامة وترك الاشتغال
به والخصلتان اداء نافلة بتضييع فريضة وعمل بالجوارح من غير
صدق بالقلب • وقال اشتهي اكل شيء ليس لله علي فيه تبعة ولا لمخلوق
فيه منة فما اجد الى ذلك سبيلا • وقال الجنيد دخلت يوما على السري
فقال لي ما احوال اولياء الصديقين قلت لا ادري فقال ثلاثة
من احوال الصديقين ان يكونوا بما في ايديهم واخوانهم والناس
سوا ويطالبوا نفوسهم بما للناس عليهم واذا عرض امران من الله تعالى
فيهما رضي حملوا انفسهم على اصعبهما واشدهما وان كان فيه تلف نفوسهم
ومن كلامه اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور
القلب بدوام الحزن والتمس وجود الفكر في مواطن الخوف وتزين لله

تعالى بالصدق وتحبب اليه بتعجيل الانتقال واستجلب زيادة النعم
بعظم الشكر واستبق الحسنات بقلة التبعات واحذر ما يوجب عليك
العقوبات • ومن انشاده قدس الله روحه

لا في النهار ولا في الليل لي فرج • فما ابالي اطال الليل ام قصرا
لانني طول ليلي هايم قلق • وبالنهار اقاسي الهم والفكرا

قال ابن ابي داود كان السري رحمة الله عليه يامر بالعزلة والوحدة
وترك مجالسة الناس فاعتل فعدته عيادة السنة يعني من كل ثلاثة
ايام يوم فنظرت في وجهه فرايت على لسانه شيئا فهملت عيناي وسقط
من دموعي على وجهه ففتح عينه فقلت يرحمك الله اوصني بشيء احفظه
عنك فقال احذر ثم احذر ان تعرف الاشرار ولا تشتغل عن الله
تعالى بمجالسة الاخيار وكان ذلك آخر كلامه • وقال الجنيد ما
رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما راى مضطجعا
الا في علة الموت • كان السري اوحد زمانه في الورع والعبادة
وعلم التوحيد صحب معروفا الكرخي وتوفي ببغداد سنة احدى
وخمسين ومايتين وقبره بالشونيزية ظاهر يزار تغمده الله برضوانه

ابو عبد الله الحارث ابن اسد المحاسبي

قال رحمة الله عليه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين
الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة • وقال العلم يورث المخافة
والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وخيار هذه

الامة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم ومن
احسن معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية اليه لقوله
عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا · وقال حسن الخلق
احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام ولكل شيء
جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر · وقال الذي
يبعث العبد على التوبة ترك الاصرار والذي يبعثه على ترك الاصرار
ملازمة الخوف ولا ينبغي ان يطلب العبد الورع بتضييع الواجب وصفة
العبودية ان لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لنفسك ضرا ولا
نفعا والتسليم هو الثبوت عند نزول البلا من غير تغير في الظاهر و
الباطن والرجا هو الطمع في فضل الله ورحمته وصدق حسن الظن
عند نزول البلا والموت · وقال الظالم نادم وان مدحه الناس
والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص
فقير وان ملك ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها
وقال لم يزل العارفون يحفرون خنادق الرضى ويغوصون في انهار الرضا
ويستخرجون جواهر الصفا حتى وصلوا الى الله تعالى في الجهر والخفا
وقال الرضى سكون القلب تحت مجاري الاحكام والفتوة ان تنصف
ولا تنتصف · وقال فقدنا ثلاثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا · وسئل عن المحبة فقال هي
ميلك الى الشي بكليتك ثم ايثارك له على نفسك ومالك ثم موافقتك له سرا

وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه · ومن كلامه احذرك ونفسي من
يوم آلى الله تعالى على نفسه ان لا يترك فيه عبدا امره في الدنيا ونهاه
حتى يساله عن عمله دقيقه وجليله سره وعلانيته فانظر باي بدن
تقف بين يديه وباي لسان تجيب · وقيل له ما حقيقة حذر العبد
من الله تعالى فقال ان لا يضيع واجب حقه ولا يرتكب ما حرم عليه ·
وقال من اراد ان يذوق طعم معاشرة اهل الجنة فليصحب الفقرا الصادقين
وقال ابو العباس الهاشمي دخلت على الحارث ابن اسد المحاسبي رحمة الله عليه
فقلت يا ابا عبد الله حاسبت نفسك فقال هذا كان مرة قلت له فاليوم
قال اكاتم حالي اني لاقرا آية من كتاب الله تعالى فاظن بها ان تسمعها
نفسي ولولا ان يغلبني فيها فرح ما اعلنت بها ولقد كنت ليلة قاعدا
في محرابي فاذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرايحة فسلم علي ثم قعد فقلت
له من انت قال انا واحد من السياحين اقصد المتعبدين في محاريبهم
ولا ارى لك اجتهادا فاي شي عملك قال قلت له كتمان المصايب واستجلاب
الفوايد فصاح صيحة ثم قال ما علمت ان احدا بين جنبي المشرق والمغرب
هذه صفته · وذكر تمام الحديث · كان المحاسبي من علما القوم عديم
النظير في زمانه ذا معاملات واشارات وتصانيف مشهورة توفي
ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو سليمان داود بن نصير الطايي

قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود الطايي رحمة الله عليه اوصني

فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من السبع
وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل عليه بعض
اصحابه فراى جرة ماء قد انبسطت عليها الشمس فقال هلا حولتها فقال
حيث وضعتها لم تكن الشمس وانا استحيي ان يراني الله تعالى امشي
لما فيه حظ نفسي وقال قبيصة حدثت ان امراة من اهل داود صنعت
ثريدة بسمن ثم بعثت بها اليه وقت افطاره مع جارية لها قالت الجارية
فوضعت القصعة بين يديه فقام لياكل منها فجاء سائل فوقف على الباب
فدفعها اليه وجلس معه حتى اكلها ثم دخل فغسل القصعة ثم عمد
الى تمر كان بين يديه فوضعه في القصعة ودفعها الي وقال اقريها مني
السلام قالت وذلك التمر كان قد اعده لفطوره وما اظنه بات الا
طاويا وروي انه كان يخبز له في الشهر ستون رغيفا ثم يعلقها
بشريط يفطر كل ليلة على رغيفين بماء وملح قال فاخذ ليلة فطوره
وجعل ينظر اليه فقامت مولاة له سوداء فجاءته بشيء من التمر فافطر
عليه ثم احيي ليلته الى الصباح واصبح صائما فلما كان الليل اخذ
رغيفيه وجعل بجانب نفسه ويقول لها اشتهيت البارحة تمرا فا
واشتهيت الليلة ايضا تمرا لا ذاق داود الطائي تمرا ما دام في
دار الدنيا فما ذاقه حتى مات ومن كلامه ما اخرج الله عبدا من ذل
المعصية الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه
بلا انيس وقال ابو بكر بن محمد قلت لداود الطائي دلني على رجل اجلس اليه

فقال تلك ضالة لا توجد وقال له رجل من عشيرته اوصني وقد دمعت
عيناه ثم قال له يا اخي ان الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة
مرحلة الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة لما بين زادا
يديها فافعل فان انقطاع السفر قريب والامر اعجل من ذلك فتزود
لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك واني اوصيك
بهذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا لذلك مني ثم انصرف ومن
كلامه من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضاع
عمله وكلما هو آت قريب وكلما شغلك عن
ربك فهو عليك شوم واعلم ان اهل القبور انما يفرحون بما قدموا
ويندمون على ما يخلفون وقال الحسن بن مجاهد مرض داود
الطائي فلما خف عنه المرض قيل له لو خرجت تفرج عن قلبك
فقال اني لاستحيي من الله تعالى ان انقل قدمي الى ما فيه راحة
بدني وقال عبد الله بن صالح دخلت على داود الطائي في مرضه
الذي مات فيه وليس فيه الا دن مغير وخبز يابس ومطهرة ولبنة
كبيرة على التراب هي مخدته وما عنده غير ذلك لا قليل ولا كثير
وقال بعض الصالحين رايت في الليلة التي مات فيها داود الطائي
رحمة الله عليه نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا فقلت اي ليلة
هذه فقالوا الليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنان
لقدوم روحه كان داود كبير الشان في العلم والزهد والورع

وكان يجالس ابا حنيفة ويتفقه عليه في اول امره ثم رغب في العزلة و
اجتهد في العبادة الى ان توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه

ابو علي شقيق ابن ابراهيم البلخي

قال رحمة الله عليه التوكل ان يطمئن قلبك بموعود الله تعالى
واحذر ان تهلك بالدنيا ولا تهتم فان رزقك لا يعطي لاحد سواك
وقال يعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشيا في اخذه ومنعه وكلامه
والزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله والمتزهد هو الذي يقيم زهده
بلسانه وقال من لم يعرف الله تعالى بالقدرة فانه لا يعرفه فقيل
كيف يعرفه بالقدرة قال يعرف ان الله تعالى قادر اذا كان معه شي
ان ياخذه منه ويعطيه غيره واذا لم يكن معه شي ان يعطيه ومن
اراد ان يعلم كونه عارفا بالله تعالى فلينظر الى ما وعده الله عز وجل
والى ما وعده الناس بايهما قلبه اوثق وقال ميز بين ما تعطى و
تعطي ان كان من يعطيك احب اليك فانت محب للدنيا وان كان من
تعطيه احب اليك فانت محب للاخرة وقال اتق الاغنيا فانك اذا
عقدت قلبك معهم وطمعت فيهم فقد اتخذتهم اربابا من دون الله تعالى
وقال ليس شي احب الي من الضيف لان رزقه ومؤنته على الله تعالى
واجره لي وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس
ما وجدت وارض بما قضى الله تعالى عليك وقال جعل الله تعالى اهل
طاعته احيا في مماتهم واهل المعاصي امواتا في حياتهم وقال حاتم الاصم

كنا مع شقيق رحمه الله في مصاف نحارب الترك وكان يوما لا يرى
فيه الا رؤس تندر ورماح تنقصف وسيوف تنقطع فقال لي كيف ترى
نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثلما كنت في الليلة التي زفت اليك
امراتك فقلت لا والله فقال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثلما
كنت في تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت
غطيطه وقال ان مثل المومن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان
تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكا وهو يطمع ان يحمل تمرا
هيهات هيهات كل من عمل حسنا فان الله تعالى لا يجزيه الا حسنا
ولا ينزل الابرار منازل الفجار وسال شقيق جعفر بن محمد الصادق
عن الفتوة فقال له ما تقول يا شقيق فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا
صبرنا فقال جعفر رضي الله عنه الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل
فقال شقيق يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الفتوة عندكم فقال
ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا وقال دخلت البصرة فسالت عن
رجل من المنقطعين الى الله كان قد بلغني ذكره فعرفت البيت واستاذنت
عليه فاذن لي فدخلت وسلمت فرد علي السلام ثم قال لي من انت قلت
انا شقيق البلخي فقال انت مودب اهل خراسان قلت نعم قال لم ما بلغ من
توكلك قلت استوى عندي الكرخ والبرية فنظر الي كالمنكر وقال انما
يشك في الرزق ويشتغل به من يشك في الخالق لو كنت طيرا ما استحلت
ان اطير فوق دار تسكنها انت وقال بينما انا ذات ليلة حيال الكعبة

في المسجد الحرام اذ رايت ملكين اتياني فوقفا علي وقال احدهما
لصاحبه كم حج العام قال حج ثلاثة فلان وفلان وفلان قال له
صاحبه وشقيق قال لا شقيق عليه فضل ثوب فلما كان في العام
القابل حججت بعباءة فبينما انا راقد في المسجد الحرام رايتهما في المنام
فقال احدهما لصاحبه كم حج العام قال ثلاثة فلان وفلان وشقيق
ومن كلامه الفقر يقارنه ثلاثة اشيا فرح القلب وراحة النفس و
خفة الحساب والغني يقارنه ثلاثة اشيا تعب النفس وشغل القلب و
شدة الحساب وقال العبادة عشرة اجزا تسعة منها في الهرب من الناس
وواحدة في السكوت كان شقيق على القدر من كبار مشايخ خراسان
له شان في التوكل ولسان في علم الاحوال صحب ابرهيم ابن ادهم واخذ
عنه وجد في الامر الى ان ادركته الوفاة رحمه الله ورضي عنه

ابو يزيد طيفور ابن عيسى البسطامي

قال رحمة الله عليه عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت
شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلما لتعبت و
اختلاف العلما رحمة الا في تجريد التوحيد وقال قعدت ليلة في
محرابي فمددت رجلي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي ان يجالسهم
بحسن الادب وقال له رجل بماذا استعين على العبادة قال بالله ان
كنت تعرفه وقال في بعض مناجاته يارب هذا فرحي بك وانا اخافك فكيف
فرحي بك اذا امنت يارب افهمني عنك فاني لا افهم عنك الا بك وسيل ما

نس
علامة العارف فقال ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس
بغيره وقيل له باي شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع
وبدن عار ومن كلامه طوبى لمن كان همه هما واحدا ولم يشغل قلبه
بما رات عيناه وسمعت اذناه ومن عرف الله تعالى زهد في كل شي
يشغله عنه وسيل عن السنة والفريضة فقال السنة ترك
الدنيا والفريضة الصحبة مع المولى لان السنة كلها تدل على
ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى فمن تعلم السنة و
الفريضة فقد كمل وقيل له ما اشد ما لقيت منك نفسك فقال اما
هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الما سنة
وقال اذا نظرتم الى رجل قد اعطي من الكرامات حتى تربع في الهوا
فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ
الحدود واداب الشريعة وجاءه رجل فقال اوصني فقال له انظر
الى السما فنظر اليها فقال اتدري من خلقها قال الله تعالى فقال ان
الذي خلقها مطلع عليك حيث كنت فاحذره وقال في بعض مناجاته
ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير انما العجب من حبك لي وانت
ملك قدير وقال ان في الليل لشرابا للقلوب اهل المعرفة فاذا
شربوه طارت قلوبهم في الملكوت حبا لله تعالى وشوقا اليه فبذلك
يقطعون لياليهم اذا اظلمت عليهم الا ان الناظرين اليه لا الى غيره
ذهبوا بصفوة الدنيا والاخرة ثم انشد ۝ من ابيات ۝

سقاني شربة احيى فؤادي * بكاس الحب من بحر الوداد
ولولا الله يحفظ عارفيه * لهام العارفون بكل واد

وروي انه غسل ثوبه في الصحرآء مع صاحب له فقال له صاحبه نعلق الثوب على جدران الكروم فقال كيف نفعل بغير اذنهم فقال نعلقه على الاشجار فقال انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال علف الدواب لا نستره عنها فولى ظهره الى الشمس وجعل الثوب على ظهره حتى جف جانبه ثم قلبه على الوجه الاخر حتى جف جانبه الثاني وقيل له متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الناس من هو شر منه ومن كلامه العارف طيار والزاهد سيار والعارف لا يرى في يقظته غير الله ولا في نومه غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطيع غير الله وسئل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وروي ان يحيى بن معاذ الرازي كتب الى ابي يزيد رحمة الله عليهما اني سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي ولسانه بعد خارج وهو يقول هل من مزيد وانشد

عجبت لمن يقول ذكرت ربي * وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس * فما نفد الشراب ولا رويت

وقال ان لله عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار وقال ان الله تعالى خلق ابليس كلبا من كلابه وخلق الدنيا جيفة لابليس ثم اقعده على اخر طريق الدنيا واول طريق الاخرة وقال له انظر كلما وجدت في عمل عبد من عبادي شيئا من جيفتك فقد سلطتك عليه وقال بعض اصحابنا كنا جلوسا في مسجد ابي يزيد فقال قوموا حتى نستقبل وليا من اوليآء الله تعالى فلما بلغنا الدرب اذا ابرهيم ابن شيبة الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال له ابرهيم لو شفعك في جميع المخلوقين لم يكن كثيرا انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وروي انه اذن مرة ثم اراد ان يقيم الصلاة فنظر في الصف فراى رجلا عليه اثر سفر فتقدم اليه وكلمه بشيء فقام الرجل وخرج من المسجد فساله بعض من حضر فقال الرجل كنت في السفر فلم اجد المآء فتيممت ونسيت ودخلت المسجد فقال لي ابو يزيد لا يجوز التيمم في الحضر فذكرت ذلك فخرجت وقال عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وروي ان ذا النون المصري ارسل اليه رجلا وقال له قل لابي يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال له ابو يزيد قل لاخي ذي النون ان الرجل هو الذي ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال له ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا كان ابو يزيد جليل القدر رفيع المقام صاحب احوال وكرامات توفي سنة احدى

وسئل وما بينهن رحمه الله ورضي عنه

ابو محمد سهل ابن عبد الله التستري

قال رحمة الله عليه لا ينبغي الانسان اكرياسة حتى يعرف
جهله عن الناس ويجهل جهلهم ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في
يده لهم • وقال اذا لم يفتح الله تعالى على العبد بثلاث فهو مضطرب
في حاله اصلاح الباطن لمراد الحق واسقاط الخلق لرؤية القرب
والاعتماد على الله تعالى لدفع الحجب • وقال كل فعل يفعله العبد
بغير اقتدا فهو عذاب على النفس وما من قلب ولا نفس الا والله
تعالى مطلع عليهما فايهما راى فيه حاجة فقره الى سواه سلط عليه
ابليس • وقال الذي يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره وصيانة فقره
واداء فرضه ومن لم يكن ضر دونه لربه عز وجل فهو مدع لنفسه ومن اراد
ان يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون فمن سلم من الظن سلم
من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة
سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان • وقال الفتن ثلاث
فتنة العامة من اضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص والتاويلات
وفتنة اهل المعرفة من ان يلزمهم حق في وقت فيوخروه الى وقت ثان •
والاصول سبعة التمسك بكتاب الله تعالى والاقتدا بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذى والتوبة واداء الحقوق ومن
احب ان يطلع الخلق على ما بينه وبين الله فهو غافل • وقال من خلا قلبه

من ذكر الاخرة تعرض لوساوس الشيطان ولا معين الا الله تعالى
ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى والايات
لله عز وجل والمعجزات للانبيا والكرامات للاوليا والمعونات
للمريدين والتمكين لاهل الخصوص • وقال الدنيا كلها جهل الا العلم منها
والعلم كله وبال الا العمل به والعمل كله هبا منثورا الا الاخلاص فيه
والاخلاص انت منه على وجل حتى تعلم هل قبل ام لا • وقال لما خلق
الله الدنيا جعل المعصية والجهل في الشبع وجعل في الجوع العلم والحكمة •
وقال علامة المتوكل ثلاث لا يسال ولا يرد ولا يحبس واول مقام
في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل
يقلبه كيف اراد ولا يكون له حركة ولا تدبير وحقيقة التوكل الاسترسال
مع الله تعالى على ما يريد والتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته
فمن لم يبلغ حاله فلا يتركن سنته • وقال لا يصح لاحد التعبد حتى لا يجزع
من اربعة اشيا الجوع والعري والفقر والذل • وقال ما من يوم الا
والباري تعالى ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك
الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت منعكف على الخطايا
يا ابن ادم ما تقول غدا اذا جيتني • وسيل عن الفتوة فقال الفتوة
اتباع السنة • وقال اقرب الدعا الى الاجابة دعا الحال ودعا الحال
ان يكون صاحبه مضطرا اليه لا بد له ان يدعو لاجله • وقال خمسة
اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجايع يظهر الشبع ومحزون

سال

يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل
يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا • وقال له رجل اريد ان اصحبك
يا ابا محمد فقال اذا مات احدنا فمن يصحب الاخر فان الله تعالى قال فليصحبه
الآن • وكان رحمه الله عليه قد اصابته زمانة في آخر عمره وكان اذا حضرت
الصلاة انتشرت يداه ورجلاه واذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة •
وقال ابو علي بن وصيف تكلم سهل ابن عبد الله يوما في الذكر فقال ان
الذاكر لله تعالى على الحقيقة لو هم ان يحيي الموتى لفعل ثم مسح بيده على
عليل بين يديه فبرا وقام • وقال اجمع العلماء رضي الله عنهم على ان تفسير
العافية ان لا يكل الله تعالى العبد الى نفسه وان يتولاه وهو قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي • وقال اصول السنة ايثار الله عز وجل
او لا على نفسك وايثار الآخرة على الدنيا وتضييق ما اوسع عليك بما ابيح
لك • وقال تعلموا النية الصالحة عند الشروع في اعمال الخير واكل الحلال
وترك اذى الخلق كما تتعلمون فاتحة الكتاب ليصفوا ايمانكم وقلوبكم
وجوارحكم وتزكوا اعمالكم • وقال خلق الله تعالى الدنيا لهذه النفس و
خلق النفس للطاعة فمن كان في دنياه مطيعا لربه عز وجل فله الدنيا
والآخرة ومن كان على غير ذلك فلا الدنيا له ولا الآخرة • ومن كلامه
انكم غافلون وان الدنيا راحلة عنكم وانتم منقولون عنها فتيقظوا من
رقدتكم فان الامر قريب ولعل القليل من امركم اذا استقبلتم يزيل الكثير •
وقال ان الله تعالى خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وحجابهم تدبيرهم ثم قال

دع التدبير والاختيار فان التدبير والاختيار كدر على الخلق
عيشهم • وقال من اطال الله عمره فقد احسن اليه فينبغي ان يقابل
الاحسان بمثله من الاحسان قيل له وكيف ذلك يا ابا محمد فقال ان
الله عز وجل قد امهله وبسط له في التوبة فارتفع العذر فان عمل
صالحا كان من الاخيار وان كان سيئا كان من الاشرار • وقال طوبى
لمن عرف الحق وعرف اهله فانه ان عرفهم استدركه وان ضعف عن
ذلك كانوا له شفعاء • وقال العصمة بالله تعالى تمنع الشيطان ان يلود
بصاحبها والتوكل على الله عز وجل يورث النجاة • وقال من نظر الى
الله عز وجل قريبا منه بعد عن قلبه كل شيء سوى الله تعالى ومن طلب
مرضاته ارضاه الله عز وجل ومن اسلم قلبه تولى الله حوائجه • وقال
ابو سعيد رايت الشيخ يوما وقد دخل الى الدار ففزعنا كلنا فقام
سهل اليه وادخله الى بيته وامرني ان اشتري له لحما فاشتريت له لحما
ثلاثة ايام ثم جاء اليه سهل فقال الشيخ فقه ثلاثة فانصرف عنا
فقام الشيخ وخرج من الدار ونحن ننظر اليه • وقال لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يكون فيه هذه الخصال الاربع اداء الفرايض بالسنة واكل
الحلال بالورع واجتناب النهي في الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى
الموت • وقال من لم يكن مطعمه من حلال لم يكشف الحجاب عن قلبه ولم
ترفع العقوبة عنه وما يبالي بصلاته وصيامه الا ان يعفو الله الكريم
عنه • وسيل عن الصبر فقال الصبر على اربعة اوجه صبر على المصايب

وصبر على ادآ الفرايض وصبر على اذى الناس وصبر على الفقر
فمن صبر على المصايب وجب له الاجر ومن صبر على ادآ الفرايض وجب له حسن
المعونة من الله تعالى ومن صبر على اذى الناس وجب له حب الناس
ومن صبر على الفقر وجب له رضوان الله عز وجل • وسيل عن الذي
لا ياكل الطعام اياما كثيرة اين يذهب لهب الجوع فقال يطفيه النور
وقال ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عطايا واعظم العطايا ان يلهمك
ذكره • وسيل عن حياة القلب فقال احيوه بذكر الله فان الله تعالى حي
لا يموت • وقال الرجا والخوف لا يسكنان قلبا فيه الكبر • كان
سهل ابن عبد الله التستري احد ايمة القوم ومن اكابر علمايهم متكلما
في الرياضات مشهورا بالورع والكرامات صحب خاله محمد بن سوار و
لقي ذا النون المصري بمكة شرفها الله تعالى توفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين
رحمه الله ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضي عنه
قال رحمة الله عليه اذا سكنت الدنيا في القلب ترحلت منه الاخرة •
وقال من صدق كوفي ومن احسن عوفي وخير السخا ما وافق الحاجة • و
قال احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمان صليت صلاة في خلوة فوجدت
لها لذة فقال واي شي لذك منها قلت حيث لم يرني احد فقال انك لضعيف
حيث خطر بقلبك ذكر الخلق • ومن كلامه اجعل ما طلبت من الدنيا
ولم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك ولم تطلبه • وقال من لطايف المعارض
قوله تعالى الا لله الدين الخالص تهديد بلطف ولكل شي مهر ومهر الجنة

ترك الدنيا ولكل شي حلية وحلية الصدق الخشوع ولكل شي معدن
ومعدن الصدق قلوب الزاهدين ولكل شي علم وعلم الخذلان ترك البكا
ومن توسل الى الله تعالى بتلف نفسه حفظ الله تعالى عليه نفسه وحكمه في
جنته • وقال افضل الاعمال خلاف هوى النفس ومن اراد واعظا بينا
فلينظر الى اختلاف الليل والنهار • وقال علموا النفوس الرضى بمجاري
المقدور فنعم الوسيلة الى المعرفة واذا سكن الخوف القلب احرق الشهوات
وطرد الغفلة عن القلب ولكل شي ضد وضد نور القلب شبع البطن و
من كان الصدق وسيلته كان الرضى من الله عز وجل جايزته ولو ان محزونا
بكى في امة لرحم الله سبحانه تلك الامة ببكايه • وقال كلما شغلك عن الله
تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك شوم • وسال رجل عن اقرب ما يتقرب
به العبد الى الله تعالى فقال ان يطلع على قلبك وانت لا تريد في الدنيا
والاخرة غيره • وقال لا يجي الوسواس الا الى كل قلب عامر اما رايت
اللصا قط ياتي خربة ينقبها انما ياتي الى بيت فيه دنم • وقال الدنيا تطلب
الهارب منها وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب منها جرحته
وان ادركت الطالب لها قتلته • وقال احمد بن ابي الحواري شكوت الى ابي
سليمان رحمة الله عليه الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي
وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت انقطع عنك لانه ليس شي ابغض
الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زادك • ومن كلامه اذا
فاتك شي من التطوع فاقضه فهو احد ان لا تعود الى تركه • وقال طوبى

لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر وتخلص من الدنيا بالهرب كهربه من
السبع والكلب طوبى لمن استحكم اموره بالاقتصاد واعتقد الخير للمعاد
وجعل الدنيا مزرعته ثم اتقى في البذر ليفرح غدا في الحصاد طوبى لمن
انتقل بقلبه من دار الغرور وسعى فيما يقربه الى دار النعيم والسرور
وقال من ترك الدنيا للاخرة ربحهما ومن ترك الاخرة للدنيا خسرهما و
قال من اعرض عن اللغو واراد بذلك وجه الله عز وجل جمع بالخشية
وايد بالحكمة ومن اعرض عن الدنيا صابرا محتسبا ادى الاخرة واغنى بها
ومن زاد زاده الله تعالى وقال احذر صغير الدنيا فان صغيرها يجر
الى كبيرها ومن اراد منها شيئا فهو يريدها كلها وقال لو لم يبك العاقل
فيما بقي من عمره الا على ما فاته من لذة الطاعة لكان ينبغي ان يكبيه
ذلك حتى يخرج من الدنيا ومن كلامه لا ترد غير الله ولا ترج سواه ولا
تبخل بشيء عنه ولا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلا من الله شفا
والتوكل معاشا والله عز وجل لكل شدة عدة وقال من ايقن بالموت
اشتد حزنه وحذره ولم يكن للدنيا عنده خطر وقال اذا اردت حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل
وقال اذا غلب الرجا على الخوف فسد القلب وقال كنت ذات ليلة باردة
في المحراب فاقلقني البرد فخبات يدي تحتي وبقيت الاخرى ممدودة
فغلبتني عيناي فنمت فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها
ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فآليت على نفسي ان لا ادعوا الا ويداي خارجتان

حرا كان او بردا وقال لابن ابي الحواري كن كوكبا فان لم تكن كوكبا
فكن قمرا فان لم تكن قمرا فكن شمسا فقال له يا ابا سليمان القمر اضوء من
الكوكب والشمس اضوء من القمر فقال يا احمد كن مثل الكوكب يطلع
من اول الليل الى اسفار الصبح فقم من اول الليل الى اخره فان لم تقدر
على قيام الليل كله فكن مثل القمر يطلع بعضا ويغيب بعضا فقم بعض
الليل ونم بعضه فان لم تقدر على قيام الليل او بعضه فلا تعص الله
تعالى بالنهار ورآه بعض الصالحين في المنام بعد موته فقال له ما
فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء اضر علي من اشارات القوم الي
كان ابو سليمان جليل القدر كثير العرفان كبير الشان في الورع
وعلم الحقائق توفي سنة خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى ورضي عنه

ابو محمد الفتح بن سعيد الموصلي

قال رحمة الله عليه اهل المعرفة هم الذين اذا نطقوا فيه ينطقون
واذا رغبوا فاليه يرغبون اولئك خواص الله تعالى السابقون المقربون
وسئل عن الصدق ما هو فادخل يده في كير حداد واخرج الحديدة
المحماة ثم وضعها في كفه وقال هذا هو الصدق وقيل له انك تحسن الصيد
بالشبكة فلم لا تصطاد لعيالك فقال اخاف ان اصطاد مطيعا لله
عز وجل جوف الما فاطعمه عاصيا لله تعالى على وجه الارض وقال ابرهيم
بن نوح رجع الفتح الموصلي رحمة الله عليه الى اهله بعد العتمة وكان
صائما فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيء قال فما لكم جلوس في المظلمة

فقالوا ما عندنا شيء نسرج به فجلس يبكي فرحا ويقول الهي مثلي يترك بلا عشاء
ولا سراج فاي يد كانت مني فما زال يبكي الى الصباح • وقال شعيب دخلت
على الفتح الموصلي اعوده وهو مريض فقلت يا ابا محمد اوصني فقال
اليس الانسان اذا منع من الطعام والشراب يموت فقلت نعم قال فكذلك
القلب اذا منع من الذكر مات • وقال بعض اصحابه رايته في المنام بعد موته
فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي وقربني اليه وقال لي يا فتح على ماذا
بكيت الدمع فقلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال فالدم لم بكيته
فقلت يا رب خوفا على دموعي ان لا تصح لي فقال يا فتح ما اردت هذا
كله وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك اربعين سنة وليس في
صحيفتك ذنب واحد • كان الفتح كبيرا لقدر كثير الورع عند
شيوخه بالكرامات من اقران بشر الحافي وسري السقطي رحمه الله ورضي عنه

ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم البلخي

قال رحمة الله عليه العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام
الطعام اذا حضر ضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا بلغت
وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع • وقال من اصبح
وهو مستقيم في اربعة اشيا فهو يتقلب في رضى الله تعالى اولها الثقة
بالله ثم التوكل ثم الاخلاص ثم المعرفة والاشيا كلها تتم بالمعرفة قالوا
بوقفه لا يفرح بالغنى ولا يهتم بالفقر ولا يبالي اصبح في يسر او في عسر •
وقال اصل الطاعة ثلاثة اشيا الخوف والرجا والحب واصل المعصية

ثلاثة اشيا الكبر والحرص والحسد فما ياخذه المنافق من الدنيا
ياخذه بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه بالريا والمومن ياخذ بالخوف
ويمسك بالشدة وينفق بالطاعة خالصا لله تعالى • وقال الجهاد ثلاثة
جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في ادا الفرائض
حتى تؤديها كما امر الله تعالى وجهاد مع اعدا الله عز وجل في غزو الاسلام
والشهوة ثلاث شهوة في الاكل وشهوة في الكلام وشهوة في النظر
فاحفظ الاكل بالثقة واحفظ اللسان بالصدق واحفظ النظر بالعبرة •
وقال اطلب نفسك في اربعة اشيا العمل الصالح بغير ريا والاخذ بغير
طمع والعطا بغير منة والامساك بغير بخل • وقال ما من صباح الا و
الشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت
والبس الكفن واسكن القبر • وقال له رجل ما تشتهي فقال اشتهي
عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها في عافية فقال ان
عافية يومي ان لا اعصي الله تعالى فيه • وقال اربعة يندمون على
اربعة المقصر اذا فاته العمل والمنقطع عن اصدقائه اذا نابته نائبة
والمتمكن منه عدوه بسو رايه والجري على الذنوب • وقال الزم خدمة
مولاك تاتك الدنيا راغمة والجنة عاشقة وتجهد نفسك في ثلاث
مواضع اذا عملت فاذكر نظر الله تعالى اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله
تعالى اليك واذا سكت فاذكر علم الله تعالى فيك • وقال من ادعى ثلاثا
بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب

ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب
النبي صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقراء فهو كذاب • ومن كلامه لكل شيء
زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل • وروي ان
عصام بن يوسف البلخي وجه الى حاتم الاصم شيئا فقبله فقيل له لم قبلته
فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه
على عزي وذلي على ذله • وقال له رجل من اين تاكل فقال ولله خزائن
السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون • وروي ان احمد بن
حنبل رحمة الله عليه قال له ما السلامة من الدنيا فقال يا ابا عبد الله
حتى يكون معك اربع قال احمد وما هي يا ابا عبد الرحمن فقال تغفر
للقوم جهلهم وتمنع جهلك وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا
فاذا علمت هذا سلمت • وقال ابو عبد الله الخواص دخلت مع ابي
عبد الرحمن حاتم الاصم الى الري ومعه ثلثمائة وعشرون رجلا
يريد بهم الحج ليس فيهم من معه طعام ولا شراب ولا جراب • وقال له
رجل اي شيء راس الزهد ووسطه وآخره فقال راس الزهد الثقة
بالله تعالى ووسطه الصبر وآخره الاخلاص • وقال كنت في بعض الغزوات
فاخذني تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل قلبي به بل كنت انظر ماذا
يحكم الله فينا هو يطلب السكين من خفه اصابه سهم فقتله وطرحه
عني فقمت وتركته • وقيل له على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال
علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت به نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله

غيري وانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتيني فانا ابادره وعلمت
اني لا اخلو من عين الله تعالى حيث كنت فانا استحيي منه • وقال
له رجل عظني فقال ان كنت تريد ان تعصي مولاك فاعصه في موضع
لا يراك • كان حاتم رفيع المنزلة على الشان متكلما محققا من
قدماء مشايخ خراسان صحب شقيق بن ابرهيم البلخي توفي سنة سبع
وثلاثين ومائتين رحمه الله ورضي عنه

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي

قال رحمة الله عليه العبادة حرفة وحوانيتها الخلوة وراس
مالها الاجتهاد بالسنة وربحها الجنة والصبر على الخلوة من علامات
الاخلاص • وقال الدنيا دار الاشتغال والاخرة دار الاهوال
ولا يزال العبد بين الاشتغال والاهوال حتى يستقر به القرار اما
الى الجنة واما الى نار • وقال كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع
عما ليس لك ثم ازهد فيما هو لك • وقال جوع التوابين تجربة وجوع
الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة • وقال طلب العاقل
للدنيا احسن من ترك الجاهل لها ولا يزال العبد مقرونا بالتواني
ما دام مقيما على وعد الاماني وجميع الدنيا من اولها الى آخرها ما يساوي
غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها • وقال ثلاث خصال
من صفة الاولياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والغنى به عن كل شيء و
الرجوع اليه في كل شيء • وقال الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع

عن الحق والموت انقطاع عن الخلق • وقال مالك تاسف على مفقود
لا يرده عليك الفوت ومالك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت •
وقال له رجل اخبرني عن الله تعالى ما هو فقال اله واحد فقال
كيف هو قال ملك قادر فقال اين هو قال بالمرصاد فقال ليس
عن هذا اسالك قال فذاك صفة المخلوقين فاما صفة الخالق
فما اخبرتك به • وقال من سر بخدمة الله تعالى سرت الاشيا بخدمته
ومن قرت عينه بالله تعالى قرت كل عين بالنظر اليه • وقال الزهد
ثلاثة اشيا القلة والخلوة والجوع • وقال ابنا الدنيا تخدمهم الاما
والعبيد وابنا الاخرة تخدمهم الاحرار والابرار • وقال لست ابكي
على نفسي ان ماتت انما ابكي على حاجتي ان فاتت الهي ان لم ترحمني رحمة
الكرامة عليك فارحمني رحمة الانقطاع اليك • وقال يا ابن ادم لا
يزال دينك ممزقا ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقا اترك الدنيا قبل
ان تتركك واسترض ربك قبل ملاقاته واعمر بيتك الذي تسكنه قبل
انتقالك اليه • وقال مفاوز الدنيا تنقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة
تنقطع بالقلوب والدنيا اميرة من طلبها وخادمة من تركها وهي قنطرة
للاخرة فاعبروها ولا تعمروها فليس من العقل بنيان القصور على
الجسور • وقال الناس ثلاثة رجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة
الفايزين ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الصالحين ورجل
شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين • وقال طوبى لعبد
صحبت

العبادة حرفته والعزلة شهوته والفقر منيته والقناعة بلغته •
والموت فكرته وذكر في الخلوات خطيئته وجعل الى الله عز وجل حاجته
ومن كلامه الدنيا سم الله القاتل لعباده فخذوا منها بحسب ما يوخذ
من السم في الادوية لعلكم تسلمون • وقال الدرهم عقرب فان لم تحسن
رقيته فلا تاخذه بيدك فانه ان لدغك قتلك • وقال لا تكن ممن يفضحه
يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه ومن انشاده •
• اموت بدائي لا اصيب دوائيا • ولا فرجا مما ارى من بلائيا •
• اذا كان دا العبد حب مليكه • فمن دونه يلقى طبيبا مداويا •
وقال زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها • وقال مسكين
ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة • وقال الجوع
نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق فلا تطفى
ناره حتى تحرق صاحبه • وقال ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال
ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه •
وقيل له متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا • وقيل
له ما الفقر فقال خوف الفقر قيل فما الغنى قال الامن بالله تعالى •
وقال من تادب باداب الله تعالى صار من اهل محبته • وقال حقيقة
المحبة ان لا تنقص بالجفا ولا تزيد بالبر • وانشد
• لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي بان الوصل يحييها •
• نفس المحب على الآلام صابرة • لعل مسقمها يوما يداويها •

وقال التوكل ثلاث درجات ترك الشكاية والرضى بما قسم الله تعالى
والمحبة في قضاء الله عز وجل • وقال الذي حجب الناس عن التوبة
طول الامل وعلامة التايب اسبال الدمعة وحب الخلوة ومحاسبة
النفس عند كل همة • ومن كلامه الدنيا حانوت المومنين والليل
والنهار رؤس اموالهم وصالح الاعمال بضاعتهم وجنة الخلد ارباحهم
ونار الابد خسرانهم • وقال اذا علمت ان اكتسابك الطاعات من علامة
التوفيق فاستكثره منه واذا علمت ان وقوعك في المعاصي من علامة
الخذلان فاجتنبه واذا علمت ان الزهد في الدنيا يريحك فاطلبه
واذا علمت ان مخالطة الناس تنبذ فافرع واذا علمت ان لك الها
فادرا فارضه واذا علمت ان لك يوما تلقاه فيه فاعمل له لعلك تنجوا
من النار • ومن كلامه الدنيا دار مم وليست بدار مقر الزاد منها
والمقيل في غيرها ومجالسة الفقرا علامة الارادة واظهار التوكل
بغير صدق عنا وطلب الزهد فرارا من العمل بطالة والتعبد مع
تضييع العيال جهل • وقال لا تتخذ واما من الغزنا الا من حذرك غوايل
الذنوب وعرفك قبايح العيوب وسايرك الى علام الغيوب • وقال
الهي طاعتي وان قلت فان فيها رضاك ومعصيتي وان عظمت
فانها لا تضرك فاقبل مني ما يرضيك وان قل واغفر لي ما لا يضرك
وان جل • ومن كلامه من كان غناه بربه عز وجل لم يزل غنيا ومن
كان غناه بكسبه لم يزل فقيرا • وقال اطع مولاك تنج من كل آفة وتباعد

من قرين السو تنج من الملامة ولا تخلف بالله قبل ان تشغلك تنج
من الكفارة واحفظ لسانك تنج من المعذرة • وقال الخوف شجرة
في القلب وثمرتها الدعا والتضرع فاذا خاف القلب اجابت الجوارح
الى الطاعات وتناهت عن المعاصي • وقيل له من آمن الخلق غدا
فقال اشدهم خوفا اليوم • كان يحيى ابن معاذ الرازي مشهورا
بالزهد والورع اوحد وقته في المعرفة والوعظ وحسن الكلام توفي
بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو الحسين احمد بن ابي الحواري ميمون الدمشقي

قال رحمة الله عليه من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها
اخرج الله تعالى نور اليقين والزهد من قلبه ومن عمل عملا بلا
اتباع سنة فباطل عمله وعلامة حب الله تعالى حب طاعته • وقال
من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله
تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو من دينه في غرور وما ابتلى
الله عز وجل بشي اشد من الغفلة والقسوة وكلما ارتفعت منزلة
القلب كانت العقوبة اليه اسرع • وقال انما كره الانبيا الموت لانقطاع
الذكر عنهم • وقال اذا احدثتك نفسك بترك الدنيا عند ادبارها فهو
خدعة واذا احدثتك بتركها عند اقبالها فذاك واذا رايت من قلبك
قسوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين واقلل مطعمك واجتنب
مرادك وروض نفسك على المكاره • ومن كلامه ان بيننا وبين طريق النجاة

عقابا وتلك العقاب لا تنقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح المعاملة
وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة • وروي انه كان
بين ابي سليمان الداراني واحمد بن ابي الحواري رحمة الله عليهما عقد بان
لا يخالفه في شي يامره به فجاء يوما وابو سليمان يتكلم في مجلسه فقال
ان التنور قد سجر فما تامر فلم يجبه فقال مرتين وثلاثا فلما الح عليه
كانه ضاق صدره فقال له اذهب فاقعد فيه ثم اشتغل عنه ساعة
وذكر فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه علي عقد لا يخالفني فذهبوا
فاذا هو جالس في التنور لم تحترق منه شعرة • وقال احمد بن ابي
الحواري اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا به نحو الطبيب
النصراني فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه
نقي الثوب فقال لنا اين تريدون قلنا نريد فلانا الطبيب نريه
ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعدو الله
اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك
على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم
نره فرجعنا الى ابن السماك واخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع
وقالها فعوفي في الوقت ثم قال ذاك الخضر عليه السلام • وقال
مررت براهب فوجدته نحيفا فقلت له انت عليل قال نعم قلت منذ
كم قال منذ عرفت نفسي قلت له فتداوي قال قد اعياني الدواء وقد
عزمت على الكي فقلت وما الكي قال مخالفة الهوى • وقال كان من

دعا بعض التابعين اللهم امت قلبي بخوفك وخشيتك و
احيه بحبك وذكرك • كان ابو الحسين احمد من كبار الورعين
العارفين الزاهدين صحب ابا سليمان الداراني وسفيان ابن
عيينه وابا عبد الله النباجي وغيرهم • وقال في حقه الجنيد رضي
الله عنه احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام • توفي سنة ثلاثين
ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو حفص عمرو بن سلمة الحداد النيسابوري

قال رحمة الله عليه الفقر الى الله تعالى عز والفقر الى
الاشكال ذل وما احسن الاستغناء بالله تعالى وما اقبح الاستغنا
باللئام • ومن كلامه الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف
والفتوة توجد استعمالا لا انطقا • وقال الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج
اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه • وقال له رجل ان فلانا من
اصحابك يدور حول السماع فاذا سمع بكى وصاح ومزق اثوابه فقال
ايش يعمل الغريق يتعلق بكل شي يظن فيه نجاته • وقال حرست
قلبي عشرين ليلة ثم حرسني عشرين سنة ثم وردت لي حالة صرنا فيها
جميعا محروسين • وقال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه • ومن كلامه
قال بعض الحكماء اني لاعد كلامي فيما لا بد منه مصيبة واقعة بي
استعين الله عز وجل على اداء تكفيرها اذ علمت ان من وراء كل كلمة

رقيبا عتيدا • وقال ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء او لمحه بقلبه
وسئل عن البخل فقال ترك الايثار عند الحاجة • وسئل عن الولي
فقال من ايد بالكرامات وغيب عنها • وسئل عن البدعة فقال التعدي
في الاحكام والتهاون في السنن واتباع الاراء والاهواء وترك الاتباع
والاقتداء وما ظهرت حالة عالية الا من ملازمة امر صحيح • وقال
العاقل من طلب نفسه بالاخلاص والعبودية ترك ما لك والزام ما
امرت به ومن راى فضل الله تعالى عليه في كل حال ارجوا ان لا يهلك •
وسئل عن الرجال فقال هم القائمون مع الله تعالى بوفاء العهد قال الله
عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه • وقال الايثار ان تقدم
حظوظ الاخوان على حظك في امر آخرتك ودنياك • وقال اذا رايت المريد
يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة • وقال من لم يزن افعاله
واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في
ديوان الرجال • وقال النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها
التوفيق فمن لم يصحبه التوفيق في سره من ربه عز وجل كان ظلمة كله
وما اسرع هلاك من لا يعرف عيب نفسه • وقال التقوى في اكل الحلال
الخالص لا في غيره • وقال من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها
في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن
نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصلح لعاقل الرضى
عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة

بالسوء الا ما رحم ربي • وسئل عن الخلق فقال ما اختاره الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين • وقيل له بماذا يقدم الفقير على ربه عز وجل فقال وما
للفقير ان يقدم به على ربه سوى الفقر واحسن ما يتوسل به العبد الى
مولاه سبحانه دوام الفقر اليه في جميع الاحوال وملازمة السنة في
كل الافعال وطلب القوت من وجه حلال ولا يصح لاحد الفقر حتى
يكون العطاء احب اليه من الاخذ وليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم
انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد • وروي ان رجلا من اصحابه
قال له كان من مضى من المشايخ لهم الايات الظاهرة وليس لك من
ذلك شيء فجاء به الى سوق الحدادين فاذا حديدة محماة في كير عظيم فاخذها
حتى بردت في يده ثم قال ايجزيك هذا فاعظم الرجل ذلك واكبره ثم
وقال له بعض اصحابه عند موته ما الذي تعظنا به فقال الانكسار
بكل القلب على التقصير • كان ابو حفص النيسابوري احد الائمة
العارفين والسادة الزاهدين والمشايخ المشار اليهم في هذا الشان
توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله ورضي عنه •••

ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي

قال رحمة الله عليه اشرف القلوب قلب حي بنور الفهم عن الله
تعالى وليس شيء من العبادات انفع من اصلاح خواطر القلوب والتوكل
طمانينة القلب الى الله تعالى • وقال الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر

ومسكنه حيث نزل • وقال حقيقة الغنى ان تستغني عمن هو مثلك وحقيقة
الفقر ان لا تفتقر الى من هو مثلك والقناعة اخذ القوت من الله تعالى •
وقال اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله واذا اخلص
وجد حلاوته وقت مباشرة العمل • وقال لاصحابه من لبس منكم مرقعة
فقد سال ومن قعد في مسجد او خانقاة فقد سال ومن قرا القران
من مصحف او كيما يسمع الناس فقد سال • وقال ابن الجلا دخل ابو تراب
مكة حرسها الله تعالى طيب النفس فقلت له اين اكلت ايها الاستاذ
فقال اكلة بالبصرة واكلة ههنا • وقال شرط التوكل طرح البدن في
العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي
شكر وان منع صبر وليس بنال الدني من الدنيا في قلبه مقدار • و
قال محمد بن يوسف سافرت مع ابي تراب مرة وكان في صحبته اربعون نفسا
فاصابتنا فاقة في بعض الايام فعدل عن الطريق وجاء بعذق موز فتناولنا
منه • وقال ابو العباس الشرجي كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة
فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب
برجله واذا عين ماء زلال فقال احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى
الارض وناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا
وما زال القدح معنا الى مكة شرفها الله تعالى • وقال اذا تواترت على
احدكم النعم فليبك على نفسه فقد سلك به غير مسلك الصالحين • كان
ابو تراب مشهورا بالعلم والزهد والورع والتوكل والكرامات من اكابر

المشايخ

المشايخ بخراسان توفي بالبادية سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله ورضي عنه

ابو عبد الله احمد بن عاصم الانطاكي

قال رحمة الله عليه انفع العقل ما عرفك به نعم الله تعالى عليك و
اعانك على شكرها وقام بخلاف الهوى • وسئل عن الاخلاص فقال
اذا عملت عملا صالحا ولم تحب ان تذكر به ولا تعظم من اجله ولا تطلب
ثوابه من احد سواه فذاك اخلاص عملك وانفع الاعمال ما سلمت من افاتها
وكانت مقبولة منك وانفع التواضع ما نفى عنك الكبر وامات منك الغضب
واليقين نور يجعله الله تعالى في قلب العبد حتى يشاهد به امور اخرته •
وقال اذا طلبت صلاح حال قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك والعاقل
من عقل عن الله مواعظه وعرف ما يضره مما ينفعه • وقال امام كل عمل
علم وامام كل علم عناية • وقال هذه غنيمة باردة اصلح ما بقي يغفر لك ما
مضى • وقال اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملوه نورا وينفي عنه كل
ريب • وقال اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا
تحتسبون • وقال من اعتصم بالله تعالى عصم ومن عصم حجب عن المعاصي
ومن التمس العافية عوفي ومن اسلم الى نفسه حجب عن الطاعة و
غلبه الهوى فسلك به سبيل الردى واستحوذ عليه الشيطان وكان
من الغاوين والسؤال مفتاح الاجابة والكريم يعطي قبل السؤال • و
قال صحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق من كرم الحسب وسوء

الخلق يحوم ذات ذي الاحساب • وقال من ايقن خاف ومن خاف
صبر ومن صبر ورع ومن ورع امسك عن الشبهات ونفي الحرص و
الرغبة ومن ظهرا منه كثرت غفلته ومن كثرت غفلته قسا قلبه و
من قسا قلبه لم تنجع فيه موعظة • والله المستعان • وسئل عن الرجا وما
علامته في العبد فقال علامته اذا احاطه الاحسان الهم الشكر اتمام
النعمة من الله عز وجل عليه في الدنيا وتمام عفوه في الاخرة • وقال من
كان بالله اعرف كان له اخوف • كان احمد بن عاصم الانطاكي ذا زهد
وعبادة ومعرفة كبير القدر من اقران بشر بن الحارث والسري السقطي
والمحاسبي وتلك الطبقة رحمه الله ورضي عنه

ابو السري منصور بن عمار المروزي

قال رحمة الله عليه سرورك بالمعصية اذا ظفرت بها اشر من مباشرتها
وقال اترك نهمة الدنيا تسترح من الغم واحفظ لسانك تسترح من
المعذرة • وقال ان الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق
وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل وفي قلوب العابدين بلسان التوفيق
وفي قلوب المريدين بلسان التفكر وفي قلوب العلما بلسان التذكر ومن
اشتغل بذكر الناس اشتغل عن ذكر الله تعالى • وقال سبحان من جعل
قلوب العارفين اوعية للذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب
الزاهدين اوعية للتوكل وقلوب الفقرا اوعية للقناعة وقلوب
المتوكلين اوعية للرضي • وقال الناس رجلان عارف بنفسه فشغله

المجاهدة والرياضة وعارف بربه فشغله بخدمته وعبادته ومرضاته
وقال احسن لباس العبد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين
التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير • وقال سلامة النفس
في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها • وقال ابو الحسن الشعراني رايت
منصور ابن عمار رحمة الله عليه في المنام بعد موته فقلت له ما فعل
الله تعالى بك فقال قال لي انت منصور بن عمار فقلت نعم فقال انت
الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب لي في الاخرة فقلت قد كان
ذلك ولكني ما اخذت مجلسا الا بدات بالثنا عليك وثنيت بالصلاة على
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدقت
ضعوا له كرسيا يمجدني بين ملايكتي كما كان يمجدني في ارضي بين عبادي
كان منصور ابن عمار من حكما المشايخ كبير الشان في التقلل والورع
متكلما بارعا في الوعظ مشهورا بالمناقب الجميلة رحمه الله ورضي عنه

ابو صالح حمدان بن احمد القصار النيسابوري

قال رحمة الله عليه من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد
اظهر الكبر • وقال منذ علمت ان للسلطان فراسة من الاسرار ما خرج خوف
السلطان من قلبي • وقال اذا رايت سكرانا فتمايل كي لا تبغي عليه فتبتلي
بمثل ذلك • وقال عبد الله بن المبارك قلت لابي صالح اوصني فقال ان
استطعت ان لا تغضب لشي من الدنيا فافعل • وسئل متى يجوز للرجل ان
يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه ادا فرض من فرايض الله تعالى

في علمه او يخاف هلاك انسان في بدعة يرجوا ان ينجيه الله تعالى منها
وروي انه كان عند صديق له مريض في الليل فاحتضر وهو جالس
عند راسه فلما مات اطفا ابو صالح السراج فقيل له في ذلك فقال
الى هذا الوقت كان الدهن له ومنذ مات انتقل الدهن الى الورثة
وقال من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال
وقال لا تفتش على احد يجب ان يكون منك مستورا وقيل له ما بال
كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة
النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا وقبول
الخلق وقال من ضيع عهود الله تعالى عنده فهو لاداب شيخه اضيع
لان الله تعالى يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا وقال
استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون وقال
له رجل اوصني فقال ان استطعت ان تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل
وقال تعود المرء عن الكسب الحاف في المسئلة وقال من شغله طلب الدنيا
عن طلب الاخرة ذل اما في الدنيا واما في الاخرة وقال لاصحابه اوصيكم
بشيئين صحبة العلماء واحتمال الجهال وقال من رايت فيه خصلة
من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته وقال كفايتك تساق
اليك باليسير من غير تعب وانما التعب في طلب الفضول وقال التواضع
ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا وقال من
استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل وسيل عن الزهد

وقال

فقال ان لا تكون بما في يدك اسكن قلبا منك بضمان سيدك وقال
من غفلة العبد ان يتفرغ من امر ربه الى سياسة نفسه وقال لا يجزع
من المصيبة الا من يتهم ربه عز وجل وقال لا احد اذل ممن يتزين
لدار فانية ويعتمد على من لا يملك ضره ولا نفعه وقال اذا اجتمع ابليس
وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة اشيا رجل مومن قتل مومنا
ورجل يموت على الكفر والعياذ بالله تعالى ورجل في قلبه خوف الفقر
وقيل له من العلماء فقال المستعملون لعلمهم والمتهمون لدينهم والمقتدون
بالسلف والمتبعون لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال
انت عبد ما لم تطلب خادما يخدمك فاذا طلبت خادما خرجت من حكم العبودية
وقال للخالق في يوسف عليه السلام ايات ولي يوسف عليه السلام في
نفسه اية وهي من اعظم الايات معرفته بمكر النفس حين قال ان
النفس لامارة بالسوء كان ابو صالح فقيها عالما زاهدا عابدا
من كبار مشايخ نيسابور صحب ابا تراب النخشبي وابا الحسن النصراباذي
وغيرهما واخذ عنه عبد الله ابن المبارك توفي بنيسابور سنة احدى
وستين ومائتين ودفن بمقبرة الحيرة رحمه الله ورضي عنه

ابو القاسم الجنيد ابن محمد البغدادي

قال رحمة الله عليه ما اخذنا التصوف عن القيل والقال
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وقال
الطرق الى الله تعالى كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال لو اقبل صادق على الله تعالى الف سنة ثم اعرض
عنه لحظة كان مافاته اكثر مما ناله وقال من لم يحفظ القران ولم
يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب
والسنة وكان رحمة الله عليه يدخل في كل يوم ويسبل الستر ويصلي
اربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته وقال التصوف هو صفا المعاملة مع
الله تعالى واصله التفرغ عن الدنيا كما قال حارثة رضي الله عنه عزفت
نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وقال يحج كل حاجة
في الدنيا تركها ومن كلامه الوقت اذا فات لا يستدرك وليس شي اعز
من الوقت وقال له رجل من اصحب فقال من تقدر ان تطلعه
على ما يعلمه الله منك وقال مشي رجال على الما باليقين ومات على
العطش افضل منهم يقينا وقال له رجل على ماذا ياسف المحب من
اوقاته فقال على زمان بسط اورث قبضا اوزمان انس اورث وحشة و
ثم قال قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الايام حين صفا
وقال ابو محمد جعفر الخلدي دفع لي الجنيد رحمة الله عليه درهما
وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة فوضعها
في فمه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف بي هاتف
في قلبي اما تستحيي تركت هذا من اجلي ثم تعود اليه وانشد
نون الهوان من الهوى مسروقة ✽ وصريع كل هوى صريع هوان
وقال التوبة على ثلاث معان اولها الندم والثاني العزم على ترك العود

الى ما نهى الله عنه والثالث السعي في ادا المظالم وقال مكابدة
العزلة ايسر من مداراة الخلطة وقال من اراد ان يسلم له دينه
ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس وقال الزهد خلو القلب
عما خلت منه اليد واستصغار الدنيا ومحو اثارها من القلب و
سيل عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب وسيل
عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب ودخل عليه جماعة
من الصوفية فقال ما تريدون قالوا نطلب الرزق فقال لهم ان
علمتم في اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسال الله تعالى قال ان علمتم
انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل البيت ونتوكل على الله فقال التجربة
بالشك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال اليقين ارتفاع
الريب في مشهد الغيب وقال الاخلاص سر بين العبد وبين الله
تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله و
قال حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك فيه الا الكذب
وسيل عن الحيا فقال روية الالا وروية التقصير فيتولد بينهما
حالة تسمى الحيا وقال الفتوة كف الاذى وبذل الندى وسيل عن
التصوف فقال ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة وقال رايت ابليس
يمشي في السوق عريان وبيده كسرة خبز ياكل منها فقلت له ويحك تمشي
في السوق عريان ولا تستحيي من الناس فقال لي يا ابا القاسم وهل
بقي على وجه الارض احد يستحيي منه من كان يستحيي منه تحت التراب

اكله الثري • وقال اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته •
وقال اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب • وقال تنزل الرحمة
على الفقرا في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق
ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا
عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاوليا •
وقال ابو عمرو الزجاجي دخلت على الجنيد رحمة الله عليه وكنت اريد
الخروج الى الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على ميزري فلم
ادخل منزلا الا وجدت فيه رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت
وعدت الى بغداد دخلت عليه فمد يده الي وقال هات الدرهم فناولته
اياه • وقال رايت في المنام كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لي
يا ابا القاسم من اين لك هذا الكلام الذي تقوله فقلت لا اقول الا
حقا قال صدقت • وقال من عرف الله تعالى اطاعه وعرف نفسه سا منام
بباطنه وخاف على حسناته ان لا تقبل منه اشد مما يخاف غيره من
سيئاته • ومن انشاده

وجدي عليك على اني اجمجمها • وجد السقيم ببر بعد ادناف
او وجد ثكلى اذا ما غاب واحدها • او وجد مختلس من بين الاف

ومن كلامه اذا صدقت الله تعالى فاصدقه في سرك فان الله عز وجل
جعل لابليس طريقا على كل شي الا على عباده الصالحين وصدق الاسرار

وقال ما رايت احدا اعظم الدنيا فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد
الا انتفع بها وانته وهي راغمة • وقال من فتح على نفسه باب نية حسنة
فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية
سية فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر •
وقال ان بدت عين من عيون الكرم الحقت المسي بالمحسن • وقيل له
متى تصح الوحدة فقال اذا اعتزلت عن نفسك ودخلت في حبسك و
اخذت في درسك ونبت ما جنيت في امسك • وقال ان للعلم ثمنا فلا
تعطوه حتى تاخذوا ثمنه فقيل له ما ثمنه قال تضعه عند من يحسن
حمله ولا يضيعه • وقال له رجل يا ابا القاسم العناية قبل البداية
فقال له نعم قبل الما والطين • وقال اشرف المجالس واعلاها الجلوس
مع الفكرة في ميدان التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس
المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن الظن بالله تعالى • وقال من لم يعلم
علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالورع وورعه بالاخلاص
والاخلاص بالمشاهدة فهو من الهالكين • وقيل له كيف الطريق الى الله تعالى
فقال اترك الدنيا وقد نلت وخالف الهوى وقد وصلت • وقال ما من
احد طلب امرا بصدق وجد الا ادركه فان لم يدرك الكل ادرك البعض •
وسيل عن الخوف فقال اخراج الحرام من الجوف وترك العمل بعسى وسوف
وقال لو علمت التحقيق لوسع عليك الطريق ولو اشرفت اليه في اول
المصايب لابرزت اليك من لطايف العجايب • وسيل عن الفقر فانشا يقول

لا الفقر عار ولا الغنى شرف ولا سخا في طاعة سرف

قال جعفر الخلدي رايت الجنيد في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في الاسحار

وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد وقد احتضر فختم القران ثم ابتدا فقرا من سورة البقرة سبعين اية ثم مات رضي الله عنه كان الجنيد فقيها عالما عارفا من كبار ائمة القوم وساداتهم صحب السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي البغدادي توفي سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ظاهر ببغداد في الشونيزية يزوره الخاص والعام رحمه الله وقدس روحه

البقرة

ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري

قال رحمة الله عليه لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والعز والذل وقال الصحبة مع الله تعالى بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اوليا الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعا لهم والرحمة عليهم وقال من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو عثمان صلاح القلب في اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله

والرجا في الله وقال الموفق لا يخاف غير الله تعالى ولا يرجوا سواه ويوثر رضاه على هوى نفسه وقال الخوف من الله تعالى يوصلك الى الله عز وجل والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله تعالى واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى وقال من جل مقداره في نفسه جلت اقدار الناس عنده ومن صغر مقداره في نفسه صغرت اقدار الناس عنده وقال العاقل من تاهب للمخاوف قبل وقوعها وقال حق لمن اعزه الله تعالى بالمعرفة ان لا يذله بالمعصية وقال الزهد في الحرام فريضة وفي المباح فضيلة وفي الحلال قربة وقال التفويض رد علم ما جهلت الى عالمه وقال اصل التعلق بالخيرات قصر الامل وقال انت في سجن ما تبعت مرادك وشهواتك فاذا فوضت وسلمت استرحت وقال الذكر الكثير ان تذكر في ذكرك له انك لن تصل الى ذكره الا به وبفضله وقال اصحب الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل فان التعزز على الاغنيا تواضع والتذلل للفقرا شرف وقيل له كيف يمكن العاقل ان يزيل الاثر عن الملة فقال ان يعلم ان الله سلطه عليه فقيل ما علامة السعادة والشقاوة فقال علامة السعادة ان تطيع الله تعالى وتخاف ان يكون مردودا وعلامة الشقاوة ان تعصي الله تعالى وترجوا ان يكون مقبولا وقال لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها وسيل عن الحزن فقال الحزن

لا يتفرغ للسؤال عن الحزن فاجتهد في طلبه • وسئل عن التوكل فقال هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه • وقال الصبار الذي عوّد نفسه بالهجوم على المكاره • وروي انه اجتاز بسكة في وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال لهم لا تقولوا شيا من استحق ان تصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب • وقال اذا صحت المحبة تاكدت على المحب ملازمة الادب • وقال الاخلاص نسيان روية الخلق بدوام النظر الى الخالق • وقال من تفكر في فنا الدنيا وزوالها اورثه الفكر الزهد فيها ومن تفكر في الاخرة وبقائها اورثه الفكر الرغبة فيها • وقال من اضر به الرجا حتى قارب الامن فالخوف له افضل ومن اضر به الخوف حتى قارب الاياس فالرجا له افضل • وروي انه تغير عليه الحال وهو محتضر مزق ابنه ابو بكر قميصا على نفسه ففتح عينيه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر علامة ريا في الباطن ومن انشاده رحمه الله

اسات ولم احسن وجيتك هاربا • وابن لعبد من مواليه مهرب

يؤمل غفرانا فان خاب ظنه • فما احد منه على الارض اخيب

كانت ابو عثمان اوحد المشايخ في وقته بنيسابور ورعا وزهدا وحالا صحب يحيى بن معاذ الرازي وشاه الكرماني ونشر طريق التصوف ببلده المذكور وبه توفي سنة ثمان وتسعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو الحسين احمد بن محمد النوري

قال رحمة الله عليه التصوف ترك كل حظ للنفس • وقال اعز الاشيا في زماننا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة • وقال من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن علم الشريعة فلا تقربنه • وقال من وصل الى وده انس بقربه • وانشد الفرغاني لابي الحسين النوري

كم حسرة لي قد غصت مرارتها • جعلت قلبي لها وقفا لبلواكا

وحق ما منك يبكيني ويقلقني • لا ابكينك او احظى بلقياكا

وقال من لم يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه في الاخرة • وقال ما استحسنت شيا ولا استقبحت شيا ولا استحسنت شيا منذ عرفت ربي عز وجل • وسئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يتهم الله تعالى في الاسباب ويسكن اليه في كل حال • وقيل له من اين تاكلون فقال لسنا نعرف الاسباب التي نستجلب بها الارزاق نحن قوم مدبرون • وروي انه دخل يوما الى الما فجا اللص واخذ ثيابه فبقي في وسط الما فلم يلبث ان جا اللص ومعه الثياب فوضعها بين يديه وقد جفت يمينه فقال رب قد رد علي ثيابي فارد عليه يده فردها الله تعالى عليه • وروي انه خرج يوما الى شاطي دجلة فوجد الجانبين قد التصقا فانصرف وقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق • وقال الرضى سرور القلب بمر القضا • وقال لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر • وقال نعت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود • وقال من لم يتادب للوقت فوقته مقت • وقال المحبة هتك

الاستار وكشف الاسرار. وروي انه جاع اياما في البادية فهتف
به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها
نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل شيا. ومن انشاده رحمه الله عليه

رب ورقا هتوف بالضحى ... ذات شجو صدحت في فنن
فبكاي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها ... ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

وقال النقليبي كان ابو الحسين اذا دخل مسجد الشونيزية انقطع
ضوء السراج واذا احتجنا لا تؤذينا البراغيث. وقال علي بن عبد الرحيم
رايت النوري قائما حيال الكعبة يحرك شفتيه كانه يسال شيا ثم قال

كفى حزنا اني اناديك دائبا ... كاني بعيد او كانك غايب
واسال منك الفضل من غير رغبة ... ولم ير مثلي زاهدا فيك راغب

كان ابو الحسين النوري كبير القدر رفيع المنزلة من جلة المشايخ
وعلما القوم ولم يكن في وقته احسن طريقة منه ولا الطف كلاما صحب
سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب وراى احمد بن ابي الحواري وهو من
اقران الجنيد وتوفي ببغداد سنة خمس وتسعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا البغدادي

قال رحمه الله عليه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن
حافظ على الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها

من الله عز وجل فهو موحد. وقال له رجل على اي شي اصحب الخلق
فقال ان لم تبرهم فلا تؤذهم وان لم تسرهم فلا تسوهم. وقال لا تضيعن
من حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله
عز وجل فرض لكل مومن حقوقا لا يضيعها الا من لم يراع حقوق الله
تعالى عليه. وقال اهتمامك بالرزق يزيلك عن الحق ويفقرك الى
الخلق. وقال همة العارفين الى مولاهم فلم تعكف على شي سواه
وهمة المريدين الى طلب الطريق اليه فانفقوا نفوسهم في الطلب
ومن علت همته على الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته على
شي سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك. وقال
من لم يصحبه التقى في فقره فقد اكل الحرام النص. وقال الزهد في
الدنيا ان تنظر اليها بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك
الاعراض عنها. وقال محمد بن ياسين سالت ابن الجلا عن الفقر
فسكت ثم ذهب ورجع عن قريب وقال كان عندي اربعة دوانيق
فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فذهبت فاخرجتها ثم قعد
يتكلم في الفقر. وقال ابو بكر الدقي سمعت ابا عبد الله ابن الجلا يقول
لو ان رجلا عصى الله عز وجل معصية ثم استتر عني بهذا العمود
واوما الى عمود كان مستندا اليه لم يسعني فيما بيني وبين الله تعالى
ان اعتقد فيه ما رايته عليه قيل له ولم قال لانه يمكن ان يكون
قد تاب حين استتر عني. وقال اعرف من كان في فلاة من الارض وحده

فبات في دار وحوطه حوله دارة وقرا عليها اية من كتاب الله تعالى
ثم انتبه بوجبة شديدة فاذا حية عظيمة ترفع بصدرها الحجارة و
الخشب فبات في الحطة وابصرته فلم تقربه فقيل له يرحمك الله ما الذي
قرا فقال اية الكرسي • وقال كل حق يشاركه باطل فقد خرج من
قسمة الحق الى قسمة الباطل فان الحق غيور • وقيل له ما معنى الصوفي
فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرفه فقيرا مجردا من الاسباب •
وقال دخلت المدينة ولي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك
يا رسول الله ثم غفوت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا
فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الاخر • كان ابن الجلاء
كبير القدر من جلة مشايخ الشام صحب ابا تراب النخشبي وذا النون
المصري وابا عبد الله السنجري ولزم العبادة والورع الى ان توفي رحمه الله

ورضي ابو محمد رويم بن احمد البغدادي عنه

قال رحمة الله عليه اذا رزقك الله تعالى المقال والفعال فاخذ
منك المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة واذا اخذ منك الفعال
وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كليهما فانها نقمة •
وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح
فان امكنك الدخول فيه على هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية •
وقال رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجرة في بعض السكك وانا عطشان
فاستسقيت من باب دار ففتحت الباب صبية ومعها كوز فلما راتني

قالت

قالت صوفي يشرب الماء بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط • وقال من
شان الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها •
وقال قف على البساط واياك والانبساط واصبر على ضرب السياط
حتى تجوز الصراط • وانشد للامام الشافعي رحمة الله عليه •

• صبرا جميلا ما اسرع الفرجا • من صدق الله في الامور نجا •
• من خشي الله لم ينله اذى • ومن رجا الله كان حيث رجا •

وسيل عن الفتوة فقال ان تعذر اخوانك في زلاتهم ولا تعاملهم بما
تحتاج ان تعتذر منه • وقال ان الله تعالى غيب اشيا في اشياء
غيب مكره في حلمه وغيب خداعه في لطفه وغيب عقابه في كرامته •
وقيل له ينفع الولد صلاح الوالدين فقال من لم يكن بنفسه لم يكن
بغيره بل من لم يكن بربه لم يكن بنفسه • وانشد • •

• اذا العود لم يثمر وان كان شعبة من الثمرات اعتده الناس في الحطب •

وسيل عن حقيقة الفقر فقال اخذ الشي من جهته واختيار القليل
على الكثير عند الحاجة • وقال الصبر ترك الشكوى والرضى لسناذذ
البلوى واليقين هو المشاهدة • وقال التوكل اسقاط رؤية الوسايط
والتعلق باعلا العلايق • وسيل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال
وانشد • ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا •
وسيل عن الشكر فقال استفراغ الطاقة • وقال الرضى استقبال
الاحكام بالفرح والاخلاص في العمل هو الذي لا يريد صاحبه عوضا

عنه في الدارين • وسئل عن وجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون
المعاني التي تعزب عن غيرهم فيشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك ثم يقع
الحجاب فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي وكل انسان
علي قدره • وسئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله
تعالي • وقال التوحيد تجريد الالهية ومحو آثار البشرية • وقال لي
منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتي يحضر ولي منذ عشرين
سنة اصلي صلاة الغداة بوضوء العشاء • كان رويم فقيها عالما عارفا
زاهدا عابدا مقرئا من جلة مشايخ بغداد وتوفي بها سنة ثلاث
وثلاثمائة رحمه الله ورضي عنه • **ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي**
قال رحمة الله عليه اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة في اوامره و
اتبعهم لسنة نبيه صلي الله عليه وسلم • وقال العجب ممن يقطع الاودية
والقفار والمفاوز حتي يصل الي بيته وحرمه لان فيه آثار انبيائه كيف
لا يقطع نفسه وهواه حتي يصل الي قلبه فان فيه آثار مولاه • وقال
العلم حرز والجهل عذر والصدق قوة والكذب عجز والمعرفة صداقة
والعقل تجربة وقال من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل ومن
ذاق حلاوة العلم لا يصبر عنه ومن ذاق حلاوة المعاملة انس بها ومن
عرف الله تعالي اكتفي به قال الله عز وجل اولم يكف بربك • وقال العلوم
ثلاثة علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته
ونعوته والعلم من الله تعالي علم الظاهر والباطن والحلال والحرام و

الامر والنهي والاحكام والعلم مع الله تعالي علم الخوف والرجا
والمحبة والشوق • وقال البكا بكاءان فبكاء الزاهدين بعيونهم و
بكاء العارفين بقلوبهم • وقال اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا
فذاك من علامات ادباره • وقال الفتوة حفظ السر مع الله علي
الموافقة وحفظ الظاهر مع الناس بحسن العشرة واستعمال الخلق
مع الخلق • وقال الزهد هو النظر الي الدنيا بعين اليقين والاعراض
عنها تعززا وتظرفا ومن استحسن من الدنيا شيئا فقد نبه علي قدرها •
وقال علامة الشقاوة ثلاثة اشيا يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق
العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترمهم • و
قال الراحة في التخلص من اماني النفوس • وقال الايثار الزهاد عند
الاستغنا وايثار الفتيان عند الحاجة • وقال المعرفة حياة القلب
مع الله تعالي والمحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبته • ومن انشاده

ومن البلا وللبلا علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع •

والعبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع •

كان محمد بن الفضل زاهدا عابدا ورعا من كبار المشايخ واعيانهم
صحب احمد بن خضرويه وغيره واستوطن سمرقند وتوفي بها سنة تسع
عشرة وثلثمائة رحمه الله ورضي عنه • **ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي**
قال رحمة الله عليه التوبة فرض علي المذنبين والعاصين صغر الذنب
او كبر وليس لاحد عذر في تركها بعد ارتكاب المعصية لان المعاصي كلها قد

تواعد الله عليها اهلها ولا يسقط عنهم الوعيد الا بالتوبة و
هذا مما يبين ان التوبة فرض • وقال اعلم ان كل ما توهمه قلبك
او سنح في مجاري فكرتك او خطر لك من حسن او بهاء او انس او
ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فان الله تعالى بعيد
عن ذلك كله بل هو اعظم واجل واكبر الا تسمع الى قوله سبحانه ليس
كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • وقال المروة
التغافل عن زلل الاخوان • وقال لا يقع على كيفية الوجد عبارة
لانه سر الله تعالى عند المومنين الموقنين • وقال المعرفة دوام محبة
الله تعالى ودوام مخالفته ودوام الاقبال عليه ودوام انتعاش
القلب لذكره • وقال اعلم ان العلم قايد والخوف سايق والنفس
بين ذلك حرون جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة
العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد • وقال العلم راس الزهد
واصله في القلوب وهو احتقار الدنيا واستصغارها والنظر اليها
بعين القلة وهذا الاصل الذي يكون منه حقيقة الزهد • وقال
الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلايه بالرحب والدعة • وقال
الفتوة حسن الخلق • وقال سرعة قضاء الحاجة على قدر الفاقة ومن
اسرع بمساالته قبل فاقته كان بمنزلة الشارب للماء قبل عطشه قال
الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه • وقال تنزع القلوب الى الله
تعالى من جهات ثلاث اما من كلامه او كلام انبيايه او كلام العلماء فاذا

انزعجت بكلام العلماء كان رجوعها سريعا واذا انزعجت بكلام الانبياء
ثبتت واذا انزعجت بكلام الله تعالى لم تسكن الا بلقايه • كان
ابو عبد الله المكي شيخ القوم في وقته اماما في الاصول والطريقة لقي
ابا عبد الله الباجي وابا سعيد الخراز وغيرهما من المشايخ وسمع
الحديث من محمد بن اسمعيل البخاري وطبقته وكان ينتسب الى
الجنيد في صحبته توفي ببغداد سنة احدى وتسعين ومايتين رحمه الله
ورضي عنه

ابو الحسن سمنون بن حمزة البغدادي

قال رحمة الله عليه اذا بسط الجليل سبحانه غدا بساط المجد
دخلت ذنوب الاولين والاخرين في حاشية من حواشي كرمه فاذا ابدى
عينا من عيون الجود الحق المسيء بالمحسن • وقال لا يعبر عن شيء الا بما
هو ارق منه ولا شيء ارق من المحبة فبم يعبر عنها • وانشد

انت الحبيب الذي لا شك في خلدي منه فان فقدتك النفس لم تعش
يا معطشي بوصال كنت واهبه هل فيك لي راحة ان صحت وا عطشي

وسيل عن الفقير الصادق فقال الذي يانس بالعدم كما يانس الجاهل
بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر • وانشد ابياتا منها

ولما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنايك يبرح
فان شيت واصلني وان شيت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

وسيل عن قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا هل ينسب المكر الى الحق عز وجل
فقال

ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا

ثم قال تغلبنيهم مع المكر به مكر منه بهم اذ لو شاء منع • ومن انشاده

احن باطراف النهار صبابة ... وفي الليل يدعوني الهوى فاجيب

وايام منا تفني وشوقي زايد ... كان زمان الشوق ليس يغيب

وقال ابو محمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقرا اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا محمد اما ترى ما انفق هذا وما قد عمله ونحن لا نجد شيا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف ركعة • ومن انشاده

انا راض بطول صدك عني ... ليس الا لان ذاك هواكا

فامتحن بالجفا ضميري على الود ... ودعني معلقا برجاكا

وقال ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى • وروي انه كان ذات يوم في المسجد يتكلم في المحبة فجا طاير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنوا حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم فمات • وسيل عن التصوف فقال ان لا تملك شيا ولا يملكك شي • وقال ابو محمد المغازلي كان ورد سمنون في كل يوم وليلة خمس مائة ركعة • وقال سمنون دخلت عبادان فسالت عن شيخ اسلم عليه وانس به فقيل لي ان في البحر شيخا نقر لنفسه ساجة وهو يتعبد فيها منذ ثلاثين سنة وربما القته الريح الى ههنا في كل سنة مرة او مرتين فتشوقت اليه فلما كان في بعض الايام قيل لي ان الرجل قد دنا . فخرجت اليه فاذا شيخ جالس في ساجة منقورة حسن السمت فسلمت

عليه فرد علي السلام فقلت حدثني باشد ما رايت في هذا البحر من الوحشة قال ما يكن ولكن هبت في بعض الليالي ريح عظيمة واظلم البحر حتى ما رايت مثله قط فداخلني من ذلك الوحشة العظيمة فطلبت شيا يزيل عني تلك الوحشة فاذا انا بتنين عظيم فتح فاه فالقفتني الساجة نحوه فدخلت فيه فجلست على ناب من انيابه وصليت ركعتين فزال عني ما كنت اجده من الوحشة • كان سمنون كثير الورع حسن الخلق من كبار المشايخ يتكلم في المحبة احسن كلام صحب السري السقطي وغيره من شيوخ القوم وتوفي بعد الجنيد رحمه الله ورضي عنه •

ابو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي

قال رحمة الله عليه علم القوم بان الله تعالى يراهم فاستحيوا من نظره ان يراعوا شيا سواه • وقال من ذكر الله تعالى بحقيقة ذكره نسي ذكر غيره ومن نسي ذكر كل شي في ذكره حفظ عليه كل شي وكان الله تعالى عوضا له من كل شي • ومن دعايه اللهم انا بين نعمك فلا تجعلنا حصايد نعمك • وقال ارغب الناس في الدنيا اكثرهم لها ذما عند ابنايها لان ذمه لها حرفته عندهم • وقال اجل العقل الصمت وباطن العقل كتمان السر وظاهر العقل الاقتدا بالسنة • وقال الخير كله في بيت ومفتاحه التواضع والشر كله في بيت ومفتاحه التكبر وما يدلك على ذلك ان ادم عليه السلام تواضع في ذنبه فنال العفو والكرامة وان ابليس تكبر فلم ينل شيا ولزمه لغي • وقال في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال والذي ينجي من طغيان

العلم العبادة والذي ينجي من طغيان المال الزهد • وسئل عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال فقال معناه ارحنا بالصلاة من اشتغال
الدنيا وحديثها لانه كان قرة عينه في الصلاة • وقال خفة المعدة من
الشهوات والفضول قوة على العبادة • وقال لان القى الله تعالى بجميع المعاصي
احب الي من ان القاه بذرة من التصنع • وقال اذا رايت المريد يشتغل بالرخص
والكسب فاعلم انه لا يجي منه شي • وروي انه كان يتمثل بهذين البيتين

يا موقد النار في قلبي بقدرته لو شئت اطفات عن قلبي بك النارا
لا عار انه مت من شوقي ومن حرقي على فعالك بي لا عار لا عارا

وقال من وقع في بحر التوحيد لا يزداد على مر الاوقات الا عطشا • وكان
يقول كثيرا الهي توبة او مغفرة فقد ضاقت بي ابواب المعذرة الهي خطيئتي
خطيئة صما وعاقبتي بها فلا الخطيئة احسن الخروج منها ولا العاقبة اهتدي
الى الرجوع اليها ومن شان الكرما الرفق بالاسرا وانا اسير تدبيركم • وينشد

واذكركم في السر والجهر دايبا على ان قلبي في الوثاق اسير
لتعرف نفسي قدرة الخالق الذي يدبر الامر وهو شكور

وروي انه اعتل فدخل عليه بعض اصحابه فقال له الا ندعوا لك بعض الاطبا
فانشا يقول

بقلبي سقام ما يداوي مريضه خفي عن العواد باق على الدهر
هوى باطني فوق الهوى بي داؤه فيما انا مضنى منه في السر والجهر

كان يوسف ابن الحسين عالما عاملا زاهدا ورعا اوحدا في وقته فردا في طريقته
مشارا اليه بالمشيخة في عصره صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي وابا سعيد

الخراز توفي سنة اربع وثلثمائة رحمه الله ورضي عنه

ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي

قال رحمة الله عليه من شرايط الخدام التواضع والاستسلام • و
قال الناس في استماع الحكمة رجلان عاقل وعامل فالعاقل يتحفه
وهو لما يستمعه يتشهى والعاطل يتقلب قلبه كانه حية تلتوي • و
قال ليس في الدنيا حمل اثقل من البر لان من برك اوثقك ومن جفاك
اطلقك • وقال كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره • وقال الخاشع من
خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه
فماتت شهواته وحيي قلبه وجوارحه • وقال القناعة رضى النفس
بما قسم الله تعالى لها من الرزق • وقال العاقل من اتقى ربه وحاسب
نفسه • وقال صلاح خمسة اصناف في خمسة مواطن صلاح الصبيان
في الكتاب وصلاح القطاع في السجن وصلاح النسا في البيوت وصلاح
الفتيان في طلب العلم وصلاح الكهول والمشايخ في المساجد • وقال تضمن
الله تعالى للعباد الرزق ففرض عليهم التوكل • وقال حقيقة محبة الله
عز وجل دوام الانس بذكره • وقال المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه • وقال اجعل مراقبتك لمن لا
يغيب نظره اليك واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك واجعل خضوعك
لمن لا تخرج من ملكه وسلطانه • وقال القلب بذكر الله تعالى يترطب ويلين
وبذكر الشهوات واللذات يقسو وييبس • وقال ملاك القلوب بكمال الخشية

وملاك النفوس بكمال التقوى. كان ابو عبد الله السجزي من كبار
مشايخ خراسان كتب الحديث الكثير ورواه ولقي ابا تراب النخشبي
وصحب يحيى بن الجلا واحمد بن خضرويه وله التصانيف المشهورة رحمه الله
ومنهم **ابو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي** رضي الله عنه
قال رحمة الله عليه من ارضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر
الندامات. وقال لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل
ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان. وقال
الناس ثلاثة العلماء والفقراء والامراء فاذا فسد الامراء فسدت المعاش
واذا فسد العلماء فسدت الطاعات واذا فسد الفقراء فسدت الاخلاق
وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة. وقال صاحب العقلاء
بالاقتداء والزهاد بحسن المداراة والحمقى بجهد الصبر. وقال له رجل
علمني شيئا يقربني الى الله تعالى ويقربني من الناس فقال اما الذي
يقربك من الله تعالى فمسالته واما الذي يقربك من الناس فترك مسالتهم
ودخل عليه رجل فقال اني اخاف من فلان فقال لا تخف منه فان قلب
من تخافه بيد من ترجوه. وقال راحة الدنيا تودي الى عقابها وتعب
الدنيا بالحق يودي الى راحة ثوابه. وقال الادب للعارف كالتوبة
للمستانف. وقال خشوع الفاسقين افضل من [illegible] وقال
[illegible] خشية لله تعالى [illegible] والخشية. وقال [illegible] الخلق
ثم الذين [illegible] وحسنت [illegible] فاذا خلوا من ذلك

فهم الغوغاء لا العوام. والخاصة هم الذين فقهت قلوبهم وحسنت اخلاقهم
وكانوا ابدا يدعون الى الخير والعمل به ويسالموا السلطان على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا خلوا من ذلك فهم المغترون. وقال
اصل غلبة الهوى مقارنة الشهوات فاذا غلب الهوى اظلم القلب
واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا ضاق الصدر ساء الخلق واذا
ساء الخلق ابغضه الخلق واذا ابغضه الخلق ابغضهم واذا ابغضهم
جفاهم واذا جفاهم صار شيطانا. ومن كلامه الحكمة طول الصمت
والكلام على قدر الحاجة. وقال للمومن اربع علامات كلامه ذكر وصمته
تفكر ونظره عبرة وعمله بر. وقال الخلاف يهيج العداوة والعداوة تستنزل
البلاء. وقال من عشق نفسه عشقه الكبر والحسد والذل والمهانة. و
قال لا تعجب من يمدحك بخلاف ما انت عليه او يعيب ما فيك فانه اذا غضب
عليك ذمك بما ليس فيك. وقال ازهد في حب الرياسة وعلو النفس
ان احببت ان تذوق شيئا من سبل الزاهدين. وقال له رجل اوصني
فقال وجدت خير الدنيا والاخرة في الخلوة والقلة ووجدت شرهما
في الكثرة والاختلاط. وقال طوبى للفقير في الدنيا والآخرة لا يطلب السلطان
منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الاخرة الحساب. وقال اشتغل بعيبك
الى [illegible] بغيرك فهو يشغلك عنه وليس شاغل عنه لنفسك التي بين
جنبيك وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله. كان ابو بكر
الوراق من اعيان القوم صحب احمد بن خضرويه ومحمد بن سعيد ومحمد بن عمر

البلخي وله كتب مشهورة في الرياضات والآداب رحمه الله ورضي عنه

ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي

قال رحمة الله عليه ان العارف يستغني بكل شيء فاذا وصل استغنى بالله عن غيره وافتقر الناس اليه • وسيل عن الانس ما هو فقال استيثار القلوب بقرب الله وسرورها به وهدوها في سكونها اليه وامنها معه من خبث الروعات واعفاره لها عن كل ما دونه ان تشير اليه حتى يكون هو المشير اليها لانها ناعمة به • وقال كل باطن يخالف ظاهرا فهو باطل • وقال للعارفين خزاين اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة يتكلمون بها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية • وقال ان الله تعالى جعل الحكمة دليلا عليه ليولف وجعل العلم طريقا اليه ليعرف • وقال لولا ان الله تعالى ادخل موسى عليه السلام في كنفه لاصابه مثلما اصاب الجبل • وقال المحب يتعلل الى محبوبه بكل شيء ولا يتسلى عنه بشيء ويتبع اثاره ولا يدع استخباره • وانشد

اسايلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعم بعد مكثنا علم

فلو كنت ادري اين خيم اهلها واي بلاد الله اذ ظعنوا اموا

اذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو اصبحت نعم ومن دونها النجم

وقال العلم ما استعملك واليقين ما حملك • وقال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسل شيا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت في سري فقال وهو

الذي يقبل التوبة عن عباده • وقال اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار فانيا ووقع في حفظه سبحانه • وقيل له لم تاخر عن الفقرا وفق الاغنيا فقال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موقنين ولان الفقرا يرادون بالبلا • وقال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي في كل ثلاثة ايام شي اكله واستقل به فمضت ثلاثة ايام ولم يظهر لي شي فضعفت وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك سبب او قوة فقلت القوة فقمت ومشيت اثني عشر يوما لم اذق شيا ولم اضعف • وقال المعرفة تاتي من عين الجود ببذل المجهود فقيل له هل يصير العارف الى حال يجفو عليه البكا فقال نعم انما البكا في اوقات سيرهم الى الله تعالى فاذا نزلوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك • وقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتني عن محبتك فقال لي يا مبارك من احب الله تعالى فقد احبني • وقال رايت ابليس في المنام فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي انه لا يفزع منها انما يخاف من نور في القلب • وقال ان ابعد الناس من الله من يدعي المعرفة والقرب واكثرهم اليه اشارة امقتهم عنده • وقال اذا صدق المريد في بدايته ايده الله تعالى بالتوفيق وجعله واعظا من نفسه

وقال كنت بالبادية فنالني جوع شديد فغلبتني نفسي ان اسال الله تعالى صبرا فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول

ويزعم انه منا قريب وانا لا نضيع من اتانا

ويسالنا القوي جهدا وصبرا كانا لا نراه ولا يرانا

قال فاخذني الاستقلال من ساعتي فقمت ومشيت. وقال اول مقام من وجد التوحيد وتحقق بذلك فنا ذكر الاشيا عن قلبه وانفراده بالله تعالى كان ابو سعيد الخراز من ائمة القوم واكابر مشايخهم وهو اول من تكلم في علم البقا والفنا صحب ذا النون المصري والسري السقطي وغيرهما وتوفي سنة تسع وتسعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي

قال رحمه الله عليه الابدال بالشام والنجبا باليمن والاخيار بالعراق. وقال اهل الخضوع مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يصونهم عن البلا بلا يستغرق الجزع صبرهم فيكرهون حكمه او يكون في صدورهم حرج وقوم يصونهم عن مساكنة اهل المعاصي لئلا تغتم قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلا صبا وصبرهم وارضاهم فما ازدادوا بذلك الا حبا له ورضي بحكمه. ولله عباد اسبغ عليهم باطن العلم وظاهره واخمل ذكرهم وروي انه كان لم ياكل مما وصلت اليه ايدي بني ادم عدة سنين بل كان يتناول من اصول الحشيش اشيا تعود اكلها. ومن كلامه ما رايت انصف من الدنيا ان خدمتها خدمتك وان تركتها تركتك. وقال افضل الاعمال عمارة الاو

بالموافقات. وقال الفقرا الراضون هم امنا الله تعالى في الارض وحجته على عباده بهم يدفع البلا عن الخلق واعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقير وحفظ حرمته. وانشد لنفسه

يا من يعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري ولا ذنوب

ان كان ذنبي اليك حبي فانني منه لا اتوب

وروي انه كان يمشي قريبا جماعة فيمشون بالليل وراءه وكان اذا حاد احدهم عن الطريق يقول له يمينك يا فلان يسارك يا فلان. وقال العارف تضي له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب. وقال خرجت حاجا فبينا انا في برية تبوك اذ رايت امراة بغير يدين ولا رجلين ولا عينين فعجبت منها ثم قلت يا امة الله من اين اقبلت قالت من عنده قلت فاين تريدين قالت اليه فقلت سبحان الله انت في بادية تبوك وليس فيها مغيث وانت على هذه الحالة فقالت سبحان الله غض عينيك فغضضتهما ثم قالت افتحهما ففتحتهما واذا انا متعلقة باستار الكعبة ثم قالت يا عبد الله اتعجب من ضعيف حمله قوي ثم صارت بين السما والارض. كان ابو عبد الله المغربي من كبار القوم له اقوال واحوال صحب علي بن رزين ودفن الى جانبه بطور سينا عاش مائة وعشرين سنة وكانت وفاته سنة تسع وتسعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو العباس احمد بن مسروق الطوسي

قال رحمه الله عليه كثرة النظر في الباطل تذهب معرفة الحق من القلب وسيل عن التوكل فقال اشتغالك عما لك بما عليك وخروجك مما عليك لمن ذا لك له

وقال التوكل اعتماد القلب على الله • وقال التوكل الاستسلام لجريان
القضا والاحكام • وسيل عن الزاهد فقال الذي لا يملكه مع الله تعالى
سبب • وقال من كان مودبه ربه عز وجل لا يغلبه احد • وقال من راقب
الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله تعالى في حركات جوارحه • وقال انت
في هدم عمرك منذ خرجت من بطن امك • وقال المومن يقوى بذكر الله تعالى
والمنافق يقوى بالاكل • وقال التقوى ان لا تمد عينيك الى زهرة
الحياة الدنيا ولا تفكر بقلبك فيها • وقال شجرة المعرفة تسقى بما الفكرة
وشجرة الغفلة تسقى بما الجهل وشجرة التوبة تسقى بما الندامة وشجرة
المحبة تسقى بما الموافقة • قال ابن مخلد انشدني ابو العباس بن مسروق

واني لاهواه مسيأ ومحسنا • واقضي على قلبي له بالذي يقضي •

• فحتى متى روح الرضى لا ينالني • وحتى متى ايام سخطك لا تمضي •

وقال دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في
نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر
الدنية فان لله الطافا خفية • وقال قدم علينا شيخ يتكلم في هذا الشان
بكلام حسن وكان عذب المنطق جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه ما وقع
لكم في خاطركم فعرفوني به فوقع في قلبي انه يهودي وكان ذلك يقوى ولا يزول
فقلت لا بد لي ان اخبره بذلك فقلت له انك قلت ما وقع لكم في خاطركم فعرفوني
به وانه وقع في قلبي انك يهودي فاطرق راسه ساعة ثم رفع راسه وقال
صدقت وتلفظ بالشهادتين وقال مارست المذاهب وكنت اقول ان كان مع

قوم

قوم منهم شيء فمع هولاء فداخلتكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه
ومن انشاده

إلى كم يهجرني الصديق تجنبا • فاذنب ان تجره اسبابا •

• واراه ان عاتبته اغريته • فيكون ترك العتاب عتابا •

• واذا بليت بجاهل متحكم • يجد المحال من الامور صوابا •

• اوليته مني السكوت وربما • كان السكوت عن الجواب جوابا •

وقال تعظيم حرمات المومنين من تعظيم حرمة الله تعالى وبه يصل العبد
الى محل حقيقة التقوى • وقال كنت اوي الى مسجد فيه سدرة ياوي
اليه بلبلان ففقد احدهما صاحبه وبقي الاخر على غصن ثلاثة ايام لا
ينزل يرعى ولا يلتقط من الارض شيا فلما كان في اليوم الثالث اخر
النهار مر به بلبل اخر فصاح فذكره صاحبه فسقط من الغصن ميتا •
كان ابو العباس من قدما المشايخ واكابرهم ومن علما القوم صحب الحارث
المحاسبي والسري السقطي وغيرهما وسكن بغداد وبها توفي سنة تسع
وتسعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه •

ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني

قال رحمة الله عليه المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق و
التقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من
علامات التيقظ واظهار الدعاوي من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي
ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه • وقال الغافلون يعيشون في حلم الله تعالى
والذاكرون يعيشون في رحمة الله تعالى والعارفون يعيشون في لطف الله تعالى

والصادقون يعيشون في قرب الله تعالى والمحبون يعيشون في الانس بالله تعالى
والشوق اليه • وقال علامة الانس بالله تعالى ان يستوحش من الخلق الا
من اهل ولاية الله تعالى فان الانس بهم هو الانس بالله تعالى • وقال
من قنع قلبه اورثه ذلك الاعراض عن الدنيا وابنائها فان من جهل القناعة
متابعة سرور لا يدوم • وانشد

بقيت منك فاستوحشت قلبي كانما فلك قد قربت بعدك

ومن كلامه اعاذنا الله واياكم من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الاسرار
وقال التصوف هو التبري عمن دونه والتخلي عمن سواه • وقال التمست الغنى
فوجدته في العلم والتمست الفخر فوجدته في الفقر والتمست العافية فوجدتها
في الزهد والتمست قلة الحساب فوجدته في الصمت والتمست الراحة
فوجدتها في الاياس • وقال رايت الناس قد اسرهم تعظيم نفوسهم وتحسين
الفاظهم فلا يتفرغون منها الى من عظمهم بتخصيص الخلقة وانطق السنتهم
بتوحيده • وسئل عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون بعيد من الحقائق
وانشد • فقلت لاصحابي هي الشمس ضوؤها قريب ولكن في تناولها بعيد •
وكتب الى الجنيد توجك الله بتاج بهايه وحلاك حلية اهل ولايته وادام لك
دوام احتبائه وجملك من خلص خلصائه واشرف بك على عظيم ثنائه وحباك
مع ذكره بالوصال والاتصال التكوين لديه نخبة البال • وروي انه كان يوما
قاعدا في جماعة فقال ... • وكان من قدماء مشايخ اصبهان
ودعا ذا اصناف ... من اقران ابي القاسم الجنيد ولقي ابا تراب النخشبي

رحمه الله • **ابو محمد بن احمد بن الحسين الجريري** ورضي عنه
قال رحمة الله عليه من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
محصورا في سجن الهوى • وقال رايت في المنام كان قايلا يقول لي لكل شيء عند
الله حق وان اعظم الحقوق عند الله تعالى حق الحكمة فمن جعل الحكمة في غير
اهلها طالبه الله بحقها ومن طالبه الله بحقها فقد خصمه • وقال لي منذ
عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله
تعالى هو الاولى • وقال صلاح الابدان في خلال ثلاث في الاكتفاء والاتقاء و
الاحتماء فمن اكتفى بالله تعالى صلحت سريرته ومن اتقى ما نهى عنه استقامت
سيرته ومن احتمى مما لا يوافقه ارتاضت طبيعته وثمرة الاكتفاء صفو المعرفة
وعاقبة الاتقاء حسن الخليقة وغاية الاحتماء اعتدال الطبيعة • وقال من
توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مامولة الاعلى والادنى فقد ضل عن طريقه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدكم عمله فما لا ينجي من المخوف كيف يبلغ
الى المامول ومن صح اعتماده على فضل الله تعالى فذلك الذي يرجى له الوصول
وقال غاية همة العوام السؤال وبلوغ درجة الاوصاف الدعاء وهمة العارفين
الذكر • وقال الرجاء طريق الزهاد والخوف سلوك الابطال • وروي ان رجلا
قال له انني كنت على بساط الانس ففتح لي طريق البسط فزللت زلة فحجبت
عن مقامي فكيف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد
ثم قال يا اخي الكل في قهر هذه الخطة • وانشد

قف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا

• لم قد وقعت بها اسايل مخبرا عن اهلها اصادقا او شفقا •
• فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى •
وقال ما نجا من نجا الا براعاة الوفا قال الله تعالى والذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق • وقال عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم
وقال من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته اهل الوصول • وقال
تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل
القرن الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا ثم تعامل القرن الثالث بالمروة
حتى ذهب المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا حتى ذهب الحيا ثم صار
الناس بعد ذلك يتعاملون بالرغبة والرهبة • وقال قدمت من مكة
فبدأت بالجنيد لكي لا يتعنى لي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت
الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جيتك بنفسي لئلا تعنى
فقال ذاك فضلك وهذا حقك • وسيل عن التصوف فقال الدخول
في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني • وقال التصوف مراقبة الاحوال
ولزوم الادب • وقال الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع
سكون الخاطر فيهما والتصبر ان يكون السكون في البلا مع وجدان اثقال
المحنة • وانشد • صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصدر
• مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري •
وروي انه جاور بمكة شرفها الله تعالى سنة فلم ينم ولم يتكلم ولم يستند الى
شي ولم يمد رجليه فمر ابو بكر الكتاني فسلم عليه وقال له يا ابا محمد بم قدرت

على هذا الاعتكاف قال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري فاطرق
الكتاني ومشى متفكرا • فانشد ابو محمد رحمة الله عليه
• شكرتك لا اني اجازيك منعما بشكر ولا كيما يقال له شكر •
• واذكر ايامي لديك وحسنها وآخر ما يبقى على الذاكر الذكر •
وقال من تحلى بشاهده نقص ومن تحلى بشاهد الحق عصم • وقال سيل
الجنيد عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
فقال لي هات ما وقع لك في هذا فقلت يعني بقوله انا سيد ولد آدم اي
هذا عطاوه وانا لا افتخر بالعطا لان فخري بالمعطي فقال لي احسنت
يا ابا محمد • وسيل عن قوله عز وجل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا فقال ان اهل الخصوص لهم اشراف على ما يحدث من الامور فلما
ولد عيسى عليه السلام اشرفت امه الصديقة على ما يجري عليه من ان
يتخذ الها يعبد فغمها ذلك فقالت يا ليتني مت قبل هذا اي لم احمل
بمن يتخذ الها فانطق الله عيسى فقال اني عبد الله فلا تدعوا في الالاهية
كان ابو محمد الجريري من علما مشايخ القوم صاحب احوال وكرامات
صحب سهل بن عبد الله التستري وابا القاسم الجنيد واجلس في موضعه بعد
موته لتمام حاله وصحة طريقته وغزارة علمه وتوفي سنة احدى عشرة او
احدى وعشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ورضي عنه •

ابو العباس احمد بن عطا الادمي

قال رحمة الله عليه من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور

بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه
والتأدب بادابه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونية ۔ وقال العلم الاكبر الهيبة
والحيا فمن عري عنهما عري عن الخيرات ۔ وسيل عن الزينة فقال كان الشغل
لله تعالي عملاً ۔ وقال ثلاثة مقرونة بثلاثة الفتنة مقرونة بالمحنة والمنة
مقرونة بالاختبار والبلوي مقرونة بالدعوي ۔ وقال من عامل الله تعالي
علي رويته ماسبق منه اليه لم يكن يعجب ان يمشي علي الما او في الهوا ۔ وقال
التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب
العبد خوفاً من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب العبد حيا من كرمه
ومن انشاده ۔ ذكرك لي مونس يعارضني يوعدني عنك منك بالظفر ۔
۔ فكيف انساك يا مدي هممي وانت مني بموضع النظر ۔
وقال من حرم الادب حرم جوامع الخيرات ۔ وقال اقبح [illegible] عقل وافضل النو
وشر الطاعات طاعة اورثت عجباً وخير الذنوب ذنب اعقب توبة وندما
ومن انشاده ۔ اجلك ان اشكو الهوي منك انني اجلك ان تومي اليك الاصابع ۔
۔ فاصرف طرفي نحو غيرك عامداً علي انه بالرغم نحوك راجع ۔
وقال السكون الي مالوفات الطبايع يقطع صاحبها عن درجات الحقايق
والسكون الي الاسباب اغترار ۔ ومن انشاده
۔ تعلمت الوان الرضي خوف هجره وعلمه حبي له كيف يغضب ۔
۔ ولي الف وجه قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الي اين اذهب ۔
وقال التواضع قبول الحق ممن كان ۔ وسيل عن اقرب شي الي مقت الله تعالي

فقال رويته النفس واحوالها واشد من ذلك مطالبة الاعواض
علي افعالها ۔ وسيل عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر فيك انزعاج
الي الاسباب مع شدة فاقتك اليها ۔ وقال الصبر الوقوف مع البلاء
بحسن الادب ۔ وقال افضل الطاعات مراقبة الحق علي دوام الاوقات
وقال العبودية في اربع خصال وهي الوفا بالعهود والحفظ للحدود
والرضي بالموجود والصبر علي المفقود ۔ وقال المعرفة علي ثلاثة اذار كان
الهيبة والحيا والانس ۔ وسيل عن المحبة فقال اغصان تغرس
في القلوب فتثمر علي قدر العقول ۔ وقال اذا كانت النفس غير ناظرة
لقلبها فاتهمها بمجانسة الحكما ۔ ومن انشاده
۔ بالله ابلغ ما اسعي وادركه لا بي ولا بشفيع لي من الناس ۔
اذا ايست وكاد الياس يقلقني جا الغني عجباً من جانب الياس ۔
وسيل عن قوله تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا فقال مالم يعطف الرب سبحانه
علي عبده بالرحمة لم ينعطف العبد الي الله تعالي بالطاعة ۔ ومن كلامه
اللهم لا تجعل حظنا منك الحرمان ولا نصيبنا مما نومل الي الخذلان
وسهل علينا طاعتك والتلذذ بذكرك والتنعم بقربك والاجتناب
لسخطك والانابة الي موافقتك ۔ وقال اعظم المصيبة علي من جهل
ربه عز وجل ۔ وقال مكتوب في التوراة يا ابن آدم ان اعطيتك الدنيا
اشتغلت بحفظها وان منعتكها اشتغلت بطلبها فمتي تتفرغ لي ۔ وقال
حكم المبتدي ان يقتدي بالحقايق ويسير بالعلم ويجد في العمل ۔ وقال

صعبت عليه خدمته لم يصل الى قربه ومن لم ينتفع بذكره في الدنيا لم ينتفع
به في الاخرة • وقال رجل من اصحابنا على صغار يلعبون وبقربهم مشايخ
فقال لهم الا تستحيون من هولاء المشايخ فقال صبي منهم لا لانه قل ورعهم
فقلت هيبتهم قال ابن عطا صدق الصبي لان الهيبة مقرونة بالورع
وقيل له لم يلي الخلق بالفراق فقال ليلا يكون لاحد سكون مع غير الله
عز وجل • وروي انه كان لا ينام من الليل والنهار غير ساعتين • ومن انشاده
لنفسه • بصرت بالراحة الكبرى فلم ارها تنال الا على جسر من التعب •
• فالجد منها بعيد في تطلبها فكيف تدرك بالتقصير واللعب •
وقال ثلاثة من علامات الاولياء يصونون سره فيما بينه وبين الله تعالى ويحفظ
جوارحه فيما بينه وبين الناس ويداري الخلق على قدر تفاوت عقولهم
وقال الاحتيال في دفع البلاء زيادة في البلاء • وقال من غلب هواه عقله
وجزعه صبره افتضح • ومن كلامه ابن الحجة والدعي فان لم يكن فاين
الصدق والصفا فان لم يكن فاين الانتباه والحيا فان لم يكن فاين
التوبة والوفا فان لم يكن فاين التضرع والبكا فمن عري عن ذلك
فليبك على نفسه ايام حياته • وقال قوت المنافق الاكل والشرب وقوت
المومن الذكر والحمد • ومن انشاده •

• فما الفقير فناوه لبقائه والفاني قرب محله بالفايد •
• دايما يعلم كونه عبدا له في جملة العتقاء من طلقايه •
• والدار راحة جسمه من كده وبلايه وعنايه وشقايه •

كان ابن عطا من علما المشايخ وظرافهم وله لسان في علم القران
الكريم صحب الجنيد وغيره من الاكابر وتوفي سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله
ورضي عنه

ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص

قال رحمة الله عليه من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه
وقال دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلو البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين • وقال كيف يفلح من
يبيع ما يضره وانشا يقول •

• تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزا الى الصبر •
• وقطعت ايامي من الناس ايسا لعلمي بصنع الله من حيث لا ادري •

وقال ما هالني شي الا ركبته ومن ترك شهوة ولم يجد عوضها في قلبه فهو
كاذب في تركها • وقال كنت في طريق مكة فرايت شخصا وحشا فقلت جني
انت ام انسي فقال جني فقلت الى اين قال الى مكة فقلت بلا زاد قال
نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل فقلت ما التوكل فقال الاخذ من الله تعالى •
وسيل عن العافية فقال العافية اربعة اشيا دين بلا بدعة وعمل بلا
افة وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة • وقال ليس من صفة الفقرا موالفة
الاغنيا ولا من صفة اهل المعرفة موالفة اهل الغفلة • ومن انشاده

• لقد وضح الطريق اليك قصدا فما احد اراد كه بستدل •
• فان ورد الشتا فانت صيف وان ورد المصيف فانت ظل •

وقال ان من دواعي المقت ذم الدنيا في العلانية واعتناقها في السر

والهالك حقا من ضل في آخر سفره وقد قارب [illegible]
للناس احسن اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد
ومن انشاده في معنى السخا

اذا افتقروا عضوا على الصبر حسبة وان ايسروا عادوا سراعا الى الفقر

وقال آفة المريد ثلاث خصال حب الدرهم وحب النسا وحب الرياسة فيدفع
آفة الدرهم باستعمال الورع ويدفع آفة حب النسا بترك الشهوات ومداومة
الصوم ويدفع آفة حب الرياسة بايثار الخمول ومن انشاده

ان الذين بخير كنت تعهدهم قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا
لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا

وقال التوكل هو الثبات بين يدي محيي الاموات وسيل عن نعت الفقر
فقال الفقر ردا المتقين وجلباب المرسلين وزين المومنين وجمال العابدين
وسرور الزاهدين ولذة الصابرين ورأس مال الصديقين وغنيمة العارفين
ومعقل الصالحين وشعار الورعين ومنية المريدين وحصن المطيعين
وسجن المذنبين وقال من شرب من كاس الرياسة فقد خرج من اخلاص
العبودية وقال الصبر هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال
الزبيري كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقرا فلم يفتح علينا بشي
اياما فاتيت ابرهيم الخواص رحمة الله عليه لاساله شيا فلما وقع بصره علي
قال لي الحاجة التي جيت لاجلها يعلمها الله ام لا قلت بلى فقال اسكت
ولا تبدها لمخلوق فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية

وقال تهت في البادية اياما فجا شخص وسلم علي وقال تهت قلت نعم
فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني
واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش
وقال دخلت البادية فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة
فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من
الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت
طبقا عليه خبز وشوا ورطب وكوز ما فاكلنا وشربنا ومشينا
سبعة ايام فقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت النو
اليك فاتكا على عصاه ودعا واذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على
طبقي فتحيرت وتغيرت وابيت ان آكل فالح علي فلم اجبه فقال لي
ابشر لك ببشارتين احداهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد
خطر عندك فافتح علي ففتح علي بهذا فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا
بمكة ثم انه مات ودفن بالبطحا وقال حامد كنت مع ابرهيم الخواص
في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فضعفت وجلست فالتفت الي
وقال ما لك فقلت ضعفت فقال ايما غلب عليك الما او الطعام فقلت
الما فقال الما وراك فالتفت فاذا عين ما كاللبن الحليب فشربت و
تطهرت وهو ينظر الي ولم يقربه فلما اردت القيام هممت بان احمل منه
فقال امسك فانه ليس مما يتزود منه وقال التصوف حذف التشرد

مات
ترك التكلف واستعمال التظرف • كان ابرهيم الخواص رفيع المقام
كثير الكرامات مدققا في طريق التوكل ماهرا في سلوكها احد المشايخ
في وقته من اقران الجنيد والنوري صاحب رياضات وسياحات توفي
بالري سنة احدى وتسعين ومائتين رحمه الله ورضي عنه

ابو حمزة محمد بن ابرهيم البزاز البغدادي

قال رحمة الله عليه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن المحال ان
تذكره ثم يوجدك طعم ذكره ومن المحال ان يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك
بغيره • وقال خرجت من بلاد الروم فوقفت على راهب فقلت له هل
عندك من خبر قد مضى فقال نعم فريق في الجنة وفريق في السعير • وقال
استراح من اسقط عن قلبه حب الدنيا اذا خلا القلب عن محبتها دخله
الزهد واذا دخله الزهد اورثه التوكل • وقال من رزق ثلاثة اشيا
فقد نجا من الآفات بطن خال مع قلب جايع وفقر دايم مع زهد حاضر وصبر
كامل مع ذكر مستمر • وقال حب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صديق •
وقال اذا فتح الله عليك طريقا من طرق الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه
وتفتخر به ولكن اشتغل بشكر من وفقك لذلك فان نظرك اليه يسقطك
عن مقامك واشتغالك بالشكر يوجب المزيد قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم • وقال من علم طريق الحق سهل عليه سلوكها وهي التي علمها
بتعليم الله تعالى اياه ومن علمها بالاستدلال فمرة يخطي ومرة يصيب ومن
تبع اثر الدليل الصادق الناصح بلغ عن قريب الى مقصده ولا دليل على الطريق

الى الله تعالى الا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في افعاله و
احواله واقواله • وقال اذا سلمت منك نفسك فقد اديت حقها
واذا سلم منك الخلق فقد قضيت حقوقهم • وسيل عن الانس فقال
ضيق الصدر من معاشرة الخلق • وقال من استشعر الموت حبب اليه
كل باق وبغض اليه كل فان ومن استوحش من نفسه انس قلبه
بموافقة مولاه • وقال لبعض اصحابه خف سطوة العدل وارج رقة
الفضل ولا تامن من مكره وان انزلك الجنان ففي الجنة وقع لابيك
آدم ما وقع وقد يقطع بقوم فيقال لهم كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم
في الايام الخالية فشغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا
ولا حسرة اعظم منها • وقال العارف يخاف زوال ما اعطي والجاهل
يخاف نزول الوعيد • وقال علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد
الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة • ومن انشاده •

تدع الملامة للمحب فانها بيس الدوا لموجع مقلاق
لا تطفين جوى بلوم انه كالريح يغري النار بالاحراق

وقيل له هل يتفرغ المحب الى شي سوى محبوبه فقال لا لانه بلا دايم
وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها • وانشد •

يقاسي المقاسي شجوه دون غيره وكل بلا عند لا فيه اوجع

وروي انه كان حسن الكلام فهتف به هاتف يوما تكلمت فاحسنت بقي ان
تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك الى ان مات • كان ابو حمزة البزاز فقيها

فقيها عالما بالقرآن زاهدا ورعا يتكلم بمسجد الرصافة ببغداد صحب السري السقطي وبشرا الحافي ورافق ابا تراب النخشبي في اسفاره وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين رحمة الله ورضي عنه

ابو بكر محمد بن موسى الواسطي

قال رحمة الله عليه كاينات مختومة باسباب معروفة واوقات معلومة اعراض السرائر لها رعونة ، وقال ما دام للشواهد على الاسرار اثر وللاعراض على القلب خطر فهو محجوب من عين الحقيقة ومن اعرض عنها ادبا وتورع عنها ظرفا فذلك الصادق في ورعه الحكيم في ادبه و قيل له ما الذي يزعج الانسان في وقت السماع وما هو ومن اين هو فقال برق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ، ثم انشأ يقول

خطرت في القلب منها خطرة خطرة البرق بدا ثم اضمحل

اي زور لك لو حقا سري وسلم بك لو حقا نعل

وقال التعرض للحق والسبيل تعرض للبلاء ومن تعرض للبلاء لا يسلم منه ومن اراد سلك السلامة فليتنبأ عد من موانع الاهوال ، وقال كيف يرى الفضل فضلا من لا يامن ان يكون ذلك مكرا ، وقال الوقاية للاشباح والرعاية للارواح والوقت اقل من ساعة فما اصابك من نعمة او شدة قبل ذلك الوقت فاتت عنه خالي انما بيالك ما في ذلك الوقت وما كان بعد ذلك فلا تدري ايصل اليك ام لا ، وقيل له اي طعام اشهى فقال لقمة

من ذكر الله ترفعها بيد اليقين من مائدة المعرفة عند حسن الظن بالله تعالى ، وقال الناس على طبقات ثلاث الطبقة الاولى من الله تعالى عليهم بانوار الهداية فهم معصومون من الكفر والشرك والطبقة الثانية من الله تعالى عليهم بانوار العناية فهم معصومون من الكباير والصغاير الطبقة الثالثة من الله تعالى عليهم بالكفاية فهم معصومون من الخواطر الفاسدة وحركات اهل الغفلة وقال التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف اصبح وامسى وقال ايا كم واستحلا الطاعات فانها سموم قاتلة واحذروا لذة العطاء فانها غطاء لاهل الصفاء ، وقال اول مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته ، وسيل في الدعاء فقال اخاف ان دعوت ان يقال لي سالت ما ليس لك عندنا واسات الثناء علينا وان سالتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان صبرت اجرينا لك من الامور ما قضينا لك به في الدهور كان محمد الواسطي من علماء مشايخ القوم لم يتكلم احد في اصول التصوف مثله صحب الجنيد والنوري دخل خراسان واستوطن كورة مرو وبها توفي رحمه الله ورضي عنه

ابو بكر محمد بن حامد الترمذي

قال رحمة الله عليه اذا تمكنت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وقال لم يجد احد تمام الحق باوصافها الا اهل المحبة وانما اخذ واذلك من اتباع السنة ومجانبة البدعة فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان اعلى الخلق

همة واقربهم زلفى • وقال اذا عجزت عن شيء فلا تعجزن عن رؤية
ضعفك واذا اوصلك الله تعالى مقاما ومنعك حرمة اهله والالتذاذ
بما اوصلك اليه فاعلم انك مغرور ومستدرج • وقال العلماء بالله تعالى هم
الواقفون معه على حدود الاداب لا يتجاوزونها الا باذنه • وقال ما
استصغرت احدا من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي • وقال
من لم يرض اوامر المشايخ وتاديبهم فانه لا يتادب بكتاب ولا سنة •
وقال الطريق واضح والدليل عالم والزاد تام والمركب قوي ولكن منع
القوم من الوصول الاستدلال بغير الدليل والاخذ في الطريق على حد
الشهوة واخذ الزاد من غير وجهه واضعاف المركب بقلة تعهده • وقال
اذا سلم لك وقت من اوقاتك عن الغفلة فعزيز ذلك الوقت ان تتبعه
بما يخالفه فان مخالفة الاوقات على المريد من اعوجاج الباطن • و
قال راس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون
وضيعت اوقاتك بارتكاب ما لا يعنيك فمتى يربح من خسر راس ماله • وقال
الانسان في خلقه احسن منه في جديد غيره • كان محمد بن حامد من
اعيان مشايخ خراسان واحسنهم خلقا وسيرة لقي احمد بن خضرويه
وغيره وله اصحاب ينتمون اليه رحمه الله ورضي عنه

ابو الحسين محمد بن سعد النيسابوري

قال رحمة الله عليه الكرم في الغفران ان تذكر جناية صاحبك بعد ان
عفوت عنه • وقال حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت والعيش الهني

الحياة مع الله تعالى لا غير • وقال لا يصل العبد الى الله تعالى
الا به وبموافقة رسوله في شرايعه ومن جعل الطريق الى الوصول
بغير الاقتدا يضل من حيث يظن انه مهتد • وقال اجل شيء يفتح الله
تعالى به على عبده التقوى فان منه تتشعب جميع الخيرات واصله الاخلاص
وحقيقته من كل شيء الامن اليه تقواك • وقال كان حكمنا في مبادي
امورنا بمسجد ابي عثمان الحيري الايثار بما يفتح الله علينا وان
لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر
اليه ونتواضع واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته و
الاحسان اليه حتى تزول • وقال الشهوة اغلب سلطان على النفس
ولا يزيلها الا الخوف المزعج • وقال اليقين ثمرة التوحيد فمن صفا
له التوحيد صفا له اليقين • وقال اصل الفتوة خمس خصال اولها
الحفاظ والثاني الوفا والثالث الشكر والرابع الصبر والخامس الرضى •
وقال في رؤية النفس نسيان منن الله تعالى • وقال من لم يفن عن
نفسه وسره ورؤية الخلق لا يحيى سره لمشاهدة الخيرات والمنن •
وقال انفع العلوم العلم بامر الله تعالى ونهيه ووعده ووعيده وثوابه
وعقابه واعلا العلوم العلم بالله تعالى واسمايه وصفاته • وقال
خوف القطيعة اذبل نفوس المحبين واحرق اكباد العارفين واسهر
ليالي العابدين واظما نهار الزاهدين واكثر بكا التايبين • وقال الانس
بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حمق والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم

والثقة بهم ضياع واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا جعل انسه
به وبذكره وتوكله عليه وصان سره عن النظر اليهم وظاهره عن الاعتماد
عليهم • وقال من اسكن نفسه محبة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف
الطمع ومن طمع في شيء ذل وبذله هلك • وقال التوكل استواء الحال
عند العدم والوجود والسكون عند مجاري المقدور • كان ابو
الحسين النيسابوري من كبار المشايخ وقدماء اصحاب ابي عثمان و
علماء القوم وله كلام حسن في الدقائق والحقائق توفي قبل سنة عشرين وثلثمائة
رحمه الله

ابو الحسن علي بن سهل الصائغ الدينوري رضي عنه

قال رحمة الله عليه ينبغي للمريد ان يترك الدنيا ترتيبا يتركها من
بغضا زينتها ونعيمها والوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها فاذا عرف
تركها فينبغي له اذ ذاك ان يستحي له بالاقبال على اهلها لئلا يكون
تركه الدنيا ذنبا هو اعظم من الاقبال عليها وطلبها وفتنة اعظم منها
وسئل عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات
من يشاهد ويعاين وهو ذو مثل على صفات من لا يشاهد ولا يعاين
في الدنيا ولا مثل له ولا نظير • وقال من فساد الطبع التمني والامل • و
سئل عن صفة المريد فقال صفته كما قال الله تعالى وضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا
اليه • وقيل له ما الذي يجب على الاخوان اذا اجتمعوا فقال التواصي
بالحق والتواصي بالصبر قال الله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر •

وقال اهل المحبة في لهيب شوقهم الى محبوبهم يتنعمون في ذلك
اللهيب احسن مما يتنعم اهل الجنة فيما اهلوا له من النعيم • وقال
محبتك لنفسك هي التي تهلكها • وقيل له ما المعرفة فقال رؤية
المنة في كل الاحوال والعجز عن اداء شكر النعمة من كل الوجوه و
التبري من الحول في كل شيء • وقال من توالت عليه هموم الدنيا
فليذكر همّا لا يزول ليستريح منها • كان ابو الحسن بن سهل من
اعيان المشايخ واكابر القوم ومن العاملين المخلصين اقام بمصر
وتوفي بها سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله ورضي عنه

ابو اسحق ابرهيم بن داود القصار الرقي

قال رحمة الله عليه قيمة كل امرء بقدر همته فان كانت همته
الدنيا فلا قيمة له وان كانت همته رضى الله تعالى فلا يمكن استدراك غاية
قيمته ولا الوقوف عليها • وقيل له هل يبدي المحب حبه او هل
ينطق به او هل يكتمه • فانشد

• ظننتم بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
• حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف

وقال الراضي لا يبالي وليس من شرط الرضى المبالغة في الدعاء • وقال
حسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير وحرمة ولي • وقال القدرة ظاهرة
والاعين مفتوحة ولكن انوار البصيرة قد ضعفت • وقال من اكتفى بغير
الكافي افتقر من حيث استغنى • وقال الكفاية تصل اليك بلا شغل ولا تعب

والاشغال كلها في الفضول • وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قدر على ردها • وقال مادام لاعراض الكون في قلبك خطر فاعلم انه لا خطر لك عند الله تعالى • وقال من تعزز بشيء غير الله تعالى فقد ذل في عزه • وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلوات الله وسلامه عليه • وروي انه سمع شخصا ينشد هذه الابيات ؛

اذا كنت تجفوني وانت ذخيرتي ومودع ما اشكوا فما انا صانع ؛
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع ؛
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل للهم جامع ؛

قال فجعل يبكي ويقول واشوقاه الى زمان كشف لنا بوادي هذه الاحوال

كان ابو اسحق القصار زاهدا ورعا ملازما للفقر مجردا فيه من كبار مشايخ الشام قرين الجنيد وابن الجلاء عمر طويلا وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة رحمه الله ورضي عنه ؛

ابو الفضل ممشاد بن عبد الله الدينوري

قال رحمة الله عليه طريق الحق بعيد والصبر مع الحق شديد وقال جماع المعرفة صدق الافتقار الى الله تعالى ولن تصل الى درجات العارفين حتى يسكن سرك الى الله تعالى وتثق به فيما ضمن لك • وقال ما اقبح الغفلة عن طاعة من لم يغفل عن برك وما اقبح الغفلة عن ذكر من لم يغفل عن ذكرك • وقال رايت في بعض اسفاري شيخا فقلت له يا سيدي

كلمة تزودني بها فقال احفظ همتك فانها مقدمة الاشياء ومن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الاعمال والاحوال وقال ادب المريد في اربعة اشياء التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اداب الشريعة على نفسه • وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وراعى سره في الخلوات واعتمد على الله تعالى في جميع اموره • وسئل عن التوكل فقال حسم الطمع عن كل ما تميل اليه نفسك • وقال ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والفكرة • وقال منذ علمت ان احوال الفقراء جد كلها لم امازح فقيرا وسبب ذلك ان فقيرا جاءني فقال اريد عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة فجرى على لساني فتاخر الفقير ولم اشعر به وامرت باتخاذ عصيدة وطلبته فلم اجده وقيل انه انصرف من فوره وهو يقول ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات • وسئل عن التصوف فقال صفاء الاسرار والعمل بما يرضي الجبار وصحبة الناس بلا اختيار • وقال كان عندنا رجل اخذ في التقلل حتى وقف على وزن نواة ثم صار قوته الماء • وقيل له اذا جاع الفقير اي شيء يعمل قال يصلي قيل فان لم يقدر قال ينام قيل فان لم يقدر قال فان الله تعالى لا يخلي الفقير من احدى ثلاث اما قوتي او غدًا او اخذ • كان ممشاد الدينوري علي القدر كبير الشأن عظيم الامر عالما عاملا له احوال وكرامات صحب يحيى بن الجلاء وغيره

وتوفي سنة تسع وتسعين ومايتين رحمه الله ورضي عنه

ابو الحسين محمد بن اسمعيل المعروف بخير النساج

قال رحمة الله عليه من عرف من الدنيا قدرها وجد من الاخرة حقها ومن جهل من الاخرة حقها قتله من الدنيا نزرها • وقال لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله تعالي بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله تعالي الاسما كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضا والقدر عليه ولا عبادة اتم من عبادة ابليس ولا اكثر ولم ينجه ذلك من المسبوق عليه • وقال الصبر من اخلاق الرجال والرضي من اخلاق الكرام • وقال الخوف سوط الله تعالي يقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب ومتي ما اسات الجوارح الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر • وقال شرح صدور العارفين بنور اليقين وكشف بصاير المهتدين بنور حقايق الايمان • وقال الاخلاص هو الذي لا يقبله عمل عامل الا به والعمل الذي يبلغ الغايات هو ردية التقصير والعجز والضعف • وقال كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت ذلك عن قلبي فوقع لي ثانيا وثالثا فخرجت واذا انا به فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول • وقال قص موسي عليه السلام في بني اسرايل فصاح واحد منهم فانتهره فاوحي الله تعالي اليه يا موسى بطيبي فاحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا فلم تنكر علي عبادي • وروي انه لما احتضر وحضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واوما الي ناحية من البيت وقال قف

[illegible]

لمتقين م

١٦

كتاب آداب المريدين

تصنيف الشيخ الامام العالم العارف الورع البارع الاوحد ضيا الدين حجة الاسلام لسان الحق علم الهدى قدوة الفريقين مفتي العراقين ابي النجيب عبد القاهر ابن عبد الله بن محمد السهروردي البكري رضي الله عنهم اجمعين بمنه وكرمه الله هو الغفور الرحيم

امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير يا كريم
الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا خاتم النبيين محمد وآله
أجمعين اعلم ارشدك الله ان كل طالب شيء لا بد ان يعلم ماهيته و
حقيقته حتى يتكامل له الرغبة فيه ولا يصح لاحد ان يسلك طريق الصوفية
حتى يعرف قواعدهم وادابهم في ظاهرهم وباطنهم ويفهم اطلاقاتهم
في محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلماتهم حتى يصح ان يحذو حذوهم
ويقفوا اثرهم في اقوالهم وافعالهم فانه من كثرة المدعين جهلة جهال
المحققين وفساد الفاسدين اليهم تعود ولا يقدح في صلاح الصالحين
فنبدا اولا بذكر مذهبهم في اصل الاعتقاد ۞ اجمعوا على ان الله تعالى
واحد لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا شبيه له موصوف بما وصف
به نفسه مسمى بما سمى به نفسه ليس بجسم فان الجسم ما كان مؤلفا والمؤلف
يحتاج الى المؤلف ولا بجوهر فان الجوهر ما كان متحيزا والرب ليس بمتحيز
بل هو خالق كل متحيز وحيز ولا بعرض فان العرض لا يبقى زمانين
والرب واجب البقاء لا اجتماع له ولا افتراق له ولا ابعاض له ولا
يزعجه ذكر ولا يلحقه فكر ولا يلحقه العبارات ولا يعينه الاشارات
ولا يحيط به الافكار ولا تدركه الابصار وكل شيء عنده بمقدار لا يقال
كونه بل يقال وجوده لانه ليس كل موجود كائنا وكل كائن فهو موجود
وكلما تصور في الوهم او حواه الفهم فالله بخلافه فان قلت متى فقد سبق
الوقت كونه وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين

فقد تقدم المكان وجوده علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ليس
لذاته تكييف ولا لفعله تكليف احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار ليست ذاته كالذوات ولا صفاته كالصفات فلا وصف لسمعه
وليس معنى العلم في وصفه نفي الجهل ولا القدرة نفي العجز ۞ واجمعوا
على اثبات ما ذكره الله تعالى في كتابه وصح عن النبي عليه السلام في
اخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل
ولا تعطيل كما قال عز اسمه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسئل
بعضهم عن الله تعالى فقال ان سالت عن ذاته فليس كمثله شيء وان
سالت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان سالت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان ۞ وقولهم
في الاستواء ما قاله مالك بن انس رضي الله عنه حين سئل عن ذلك فقال
الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وكذلك مذهبهم في النزول ۞ واجمعوا على ان القران كلام الله
تعالى وان كلامه غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو بالسنتنا محفوظ
في صدورنا من غير تعرض للتلاوة ولا الكتابة فان السنة لم ترد بذلك ۞
واجمعوا على جواز رؤية الله تعالى بالابصار في الجنة وانما نفى الله تعالى
الادراك بالابصار لان ذلك يوجب احاطة وكيفية وليس كذلك الرؤية
والنبي صلى الله عليه وسلم شبه النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور اليه في قوله

انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته ۞ واجمعوا على ان الاقرار والايمان ما ذكر الله تعالى في كتابه
وجاءت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة والنار واللوح
والقلم والحوض والصراط والشفاعة والميزان والصور وعذاب القبر
وسؤال منكر ونكير واخراج قوم من النار بشفاعة الشافعين والبعث
بعد الموت وان الجنة والنار خلقتا للبقاء وان اهلهما فيهما مخلدون
منعمون ومعذبون غير اهل الكباير من المومنين فانهم في النار لا يخلدون
۞ واجمعوا على ان الله خالق لافعال عباده كما انه خالق لاعيانهم كما
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الخلق كلهم يموتون باجالهم
وان الشرك والمعاصي كلها بقضاء وقدره من غير ان يكون لاحد على الله
حجة بل لله الحجة البالغة وانه لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي والرضا
غير الارادة ويرون الصلاة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون لاحد من
اهل القبلة بالجنة لخير اتى به ولا على احد بالنار لكبيرة اتى بها ويرون
الخلافة في قريش ليس لاحد منازعتهم فيها ولا يرون الخروج على الولاة
وان كانوا ظلمة ويومنون بالكتب المنزلة وبالانبياء المرسلين وانهم
افضل البشر وان محمدا افضلهم من بعدهم وان الله ختم به الانبياء
وان افضل البشر بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
ثم تمام العشرة ثم افضلهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
ثم القرن الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العلماء العاملون

ثم انفعهم للناس ۞ واجمعوا على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا
في تفضيل الملائكة على المومنين وان بين الملائكة تفاضيل كما بين
المومنين ۞ واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة وان الارض لا تخلوا
من الحلال لان الله تعالى طالب العباد بطلب الحلال ولم يطالبهم الا
بما يمكن الا انه يقل في موضع ويكثر في موضع فمن كان ظاهره جميلا
فلا يتهم في ماله ومكسبه ۞ واجمعوا على ان كمال الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار فهو كافر ومن
ترك التصديق فهو منافق ومن ترك الاعمال فهو فاسق ومن ترك الاتباع
فهو مبتدع وان الناس يتفاضلون في الايمان وان المعرفة بالقلب
لا ينفع ما لم يتكلم بكلمتي الشهادة الا ان يكون له عذر يثبت بالشرع
ويرون الاستثناء في الايمان من غير شك بل على سبيل التاكيد والمتابعة
ولان الامر مغيب سئل الحسن البصري رضي الله عنه امومن انت حقا
فقال ان اردت ما يحقن به دمي ويحل به ذبيحتي ومناكحتي فانا مومن
حقا وان اردت ما ادخل به الجنان وانجو به من النيران ويرضى به عني
الرحمن فانا مومن ان شاء الله والله تعالى قد استثنى في كتابه في قوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين ولم يكن هناك شك
سئل بعضهم عن هذا الاستثناء من الله تعالى فقال اراد بذلك
تاديبا لعباده وتنبيها لهم على ان الحق استثناء مع كمال علمه فلا يجوز
لاحد الحكم من غير استثناء لقصور علمه وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم

في اهل المقابر وانا ان شاء الله عن قريب بكم لاحقون ولم يكن شاكا
في الموت واللحوق بهم ۝ واجمعوا على اباحة الكسب والتجارات والصناعات
على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير ان يرى ذلك سببا لاستجلاب
الرزق وان السؤال احد كسب المرء وان اخر الكسب للسؤال ولا يحل
المسألة لغني ولا لذي مرة سوي **فصل** واجمعوا على
ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرونا بالرضى ولذلك اختاره
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار عليه جبريل عليه السلام حين عرضت
عليه مفاتيح خزائن الارض على ان لا ينقص له مما عند الله جناح
بعوضة واشار جبريل اليه ان تواضع فقال عليه السلام اريد
ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت
حمدتك وذكرتك وبهذا يحتج من يرد ما يعرض عليه من الدنيا وقول
النبي صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين فلو سال الله ان يحشر المساكين في زمرته لكان لهم الفخر
العميم والفضل العظيم فكيف وقد ساله ان يحشره في زمرتهم
وامره الله تعالى بالصبر معهم قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فان احتج محتج بقوله
عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا
هي المعطية والسفلى هي السائلة فقيل له اليد العليا تنال الفضيلة
باخراج ما فيها واليد السفلى المنقصة بحصول الشيء فيها فمن تفضيل

السخاء والعطاء دليل على فضل الفقر لانه لو كان ملكا لشيء محمودا
لكان تركه بالعطاء مذموما فمن فضل الغنى انما فضله للانفاق
والعطاء على الفقر وكان كمن فضل المعصية على الطاعة وانما فضل
المعصية لفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعصية المذمومة
كذلك فضل العطاء والانفاق لترك امساك المال الملهي عن
الله تعالى **فصل** الفقر غير التصوف بل نهايته
بدايته وكذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة
والعدم فحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم الله
والصوفي غير الملامتي فان الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا
يضمر شرا والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت الى
قبولهم ولا الى ردهم ۝ واجمعوا على ان ترك الاشتغال بالمكاسب
والصناعات والتفرغ للطاعات اجل وافضل لمن ترك الاهتمام
بطلب الرزق وتوكل على مضمون الخلق الله الا ان يستوي عنده
الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة ويصير مشاهدا للقدرة في
كل حالاته ۝ وقال بعضهم لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرزاق
متهمين وبضمانه غير واثقين وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال
لو كان من اين كفى وقيل لآخر من اين تاكل فقال سل من
يطعمني من اين يطعمني ۝ واجمعوا على ان افعال العباد ليست بسبب للسعادة
والشقاوة لقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي

من شيء في بطن امه وان الثواب فضله والعقاب عدله والرضا
والسخط نعتان قديمان لا يتغيران بافعال العباد بل من رضي الله
عنه استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط عليه استعمله بعمل اهل
النار ويرون الرضا بالقضاء والصبر على البلا والشكر على النعما
واجبا على كل احد وان الخوف والرجا زمامان للعبد يمنعانه من سو
الادب وكل قلب خلا منهما فهو خراب وان الامر والنهي واحكام
العبودية لازمة للعبد ما دام عاقلا غير انه اذا صفى قلبه مع الله
يسقط عنه كلفة التكاليف لانس وجودها وان البشرية لا يزول
عن احد ولو تربع في الهوا غير انها تضعف تارة وتقوى اخرى و
الحرية من رق النفوس جايزة في حق الصديقين والصفات المذمومة
تفنى من العارفين وتجدد في حق المريدين وان العبد يتنقل في الاحوال
حتى يصير في نعت الروحانيين فتطوى له الارض ويمشي على الماء
ويغيب عن الابصار وان الحب في الله والبغض في الله من اوثق
عرى الايمان وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على من
امكنه بما امكنه ٥ واجمعوا على اثبات الكرامات للاوليا وجوزوها
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير عصره ونبوة الانبيا لم
تثبت بالمعجزة ولكن بارسال الله اياهم ووحيه اليهم والفرق بين
المعجزة والكرامة ان النبي يجب عليه اظهار المعجزة والتحدي بها
والولي يجب عليه كتم الكرامة الا ان يظهرها عليه الله تعالى وانكروا

المرا في الدين وندبوا الى الاشتغال بما لهم وعليهم ٥ واجمعوا على
اباحة لبس ساير الانواع من الثياب الا ما حرمت الشريعة لبسه
على الرجال وهو ما كان اكثره ابريسما ويرون الاقتصاد على الادون
من الثياب والخلقان والمرقعات افضل لقوله عليه السلام
ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولانها من الدنيا التي حلالها حساب
وحرامها عقاب ولقوله عليه السلام من ترك ثوب جمال وهو قادر
على لبسه البسه الله تعالى من حلل الكرامة ويختارون لبس المرقعات
لمعان منها انها قليلة واقل تخرقا وابقى على صاحبها واقرب الى
التواضع واصبر على الكد ويدفع الحر والبرد ولا مطمع لاهل الشر
فيه ويمنع عن الكبر والفساد روي عن عايشة رضي الله عنها قالت
امرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اطرح درعا حتى ارقعه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث ذكره قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يرقع ثوبه ورايت ابا بكر رضي الله عنه يتخلل بالعبا ورايت عمر رضي الله عنه
يرقع جبته برقاع وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر وثياب اهل
الجنة الخضر وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير ثيابكم البيض ومعناه اجمل ثيابكم واليقها بساير الناس اذا
تجملوا بها البيض ٥ واجمعوا على استحباب تحسين الصوت بالقران
ما لم يخل بالمعنى لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم ولقوله

عليه السلام لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن و
يكرهون القراءة بالالحان المقطعة واما القصايد والاشعار
فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام فحسنه
حسن وقبيحه قبيح فالحسن منه ما كان من المواعظ والحكم وذكر
الله تعالى والآيه ونعمايه ونعت الصالحين وصفة المتقين وما
كان من ذكر الاطلال والمنازل والامم والازمان فسماعه مباح
وما كان من هجو وسخف فسماعه حرام وما كان من وصف الخدود
والقدود والشعور وما يوافق الطباع والنفوس فسماعه مكروه
الا لعالم رباني يفرق بين الطبع والشهوة ويميز بين الالهام و
الوسوسة قد امات نفسه بالرياضات والمجاهدات وخمدت بشريته
ونبت حظوظه وبقيت حقوقه فهو كما قال الله تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفته ان
يستوي عنده المدح والقدح والمنع والعطا والجفا والوفا سئل
بعض المشايخ عن السماع فقال هو مستحب لاهل الحقايق مباح
لاهل النسك والورع مكروه لاصحاب النفوس والحظوظ وسئل
الجنيد عنه فقال كلما يجمع العبد بين يدي الله فهو مباح واما
سماع الصوت الحسن والنغمة الطيبة فهو حظ الروح وهو مباح
لان الصوت الطيب في ذاته محمود وقيل في تفسير قوله تعالى يزيد
في الخلق ما يشاء قيل هو الصوت الحسن الطيب وقال بعضهم ان

الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيا ولكنه يحرك ما في القلب
ثم ان اهل السماع في حال سماعهم مختلفون فمنهم من يغلب عليه
في حال سماعه الخوف او الحزن او الشوق فيوقعه ذلك الى البكاء
والانين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة والاضطراب و
منهم من يغلب عليه الرجا والفرح والاستبشار فيوديه الى
الطرب والرقص والتصفيق كما روي ان داود عليه السلام
استقبل السكينة بالرقص وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انا وجعفر وزيد فقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي فحجل فرحا لقوله وقال لزيد انت اخونا
ومولانا فحجل وقال لي انت مني وانا منك فحجلت قال ابو عبيد
رضي الله عنه الحجل ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى وقد يكون
ذلك بالرجلين جميعا الا انه قفز وليس بمشي وقد يحدث للمستمع
في حال سماعه شوق الى ما يذكر فيثب من مكانه ويفعل فعل
من يريد الذهاب الى محبوبه فاذا علم انه لا سبيل اليه كرر الوثوب
حايرا او يدور دورانا متتابعا وقد يكون ذلك على تردد يظهر في
خلال السماع بين الروح والجسد وذلك لان الروح روحانية
علوية خلقت من الفرح والجسد سفلي خلق من التراب فالروح
تعلو الى عالمها فوق والجسد ينزل الى محله الى ان يقع السكون و
قد يكون ذلك منهم على سبيل الفرح والتفسح والنشاط في حال السماع

وبين بحظوظ الا انه ليس من صفات المحققين وحكي عن ابي
عبد الله احمد بن عطا الروذباري انه قال سر الصادق في السماع
ثلثة العلم بالله والوفا بما هو عليه وجمع الهمة والمكان الذي يسمع
فيه يحتاج الي طيب الروايح وحضور الوقار وعدم الاضداد ومن
يتلهي ومن يتبسم ويسمع علي ثلاث معان علي المحبة والخوف والرجاء
والحركة في السماع علي ثلاثة انواع علي الطرب والوجد والخوف
فالطرب له ثلاث علامات الرقص والتصفيق والفرح والوجد له
ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات والخوف له ثلاث
علامات البكا واللطم والزفرات **فصل** واما فروع
الدين واحكامه فقد اجمعوا علي وجوب تعلم ما لا يسع جهله من
احكام الشريعة وما يحل وما يحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد
قيل اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا العمل من العلم كان
سقيما قال عليه السلام طلب العلم فريضة علي كل مسلم واختاروا
من المذاهب مذهب فقها اصحاب الحديث ولا ينكرون الاختلاف
بين العلما في الفروع لقوله عليه السلام اختلاف العلما رحمة وسئل
بعضهم عن العلما الذين اختلافهم رحمة من هم فقال هم المعتصمون
بكتاب الله المجاهدون في متابعة رسول الله صلي الله عليه وسلم المقتدون
بالصحابة وهم ثلاثة اصناف اصحاب الحديث والفقها وعلما الصوفية
فاما اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم

وهم اساس الدين لان الله تعالي يقول وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واشتغلوا بسماعه ونقله وتدوينه و
تمييز صحيحه من سقيمه وهم حراس الدين واما الفقها فانهم
فضلوا علي اصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم و
الاستنباط في فقه الحديث والتعمق بدقيق النظر في ترتيب
الاحكام وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والمجمل والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم
حكام الدين واعلامه واما الصوفية فانهم مع الطائفتين
في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوي ومنوطا
بالاقتدا فمن لم يحط من الصوفية علما بما احاطوا به يرجعون فيه
اليهم في احكام الشرع وحدود الدين فاذا اجمعوا فهم علي اجماعهم
واذا اختلفوا اخذ الصوفية بالاحسن والاولي ولبس من مذهبهم
طلب التاويلات وركوب الشهوات ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم
عالية واحوال شريفة وتكلموا في علوم المعاملات وعيوب الحركات
والسكنات وشريف المقامات مثل التوبة والزهد والورع
والصبر والرضا والتوكل والمحبة والخوف والرجا والمشاهدة
والطمانينة واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والشكر
والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجد والتعظيم و
الاجلال والندم والحيا والجمع والتفرقة والفنا والبقا ومعرفة

النفس ومجاهداتها ورياضاتها ودقايق الريا والشهوة الخفية
والشرك الخفي وكيفية الخلاص منها ولهم ايضا مستنبطات من علوم
مشكلة على الفقها وذلك مثل العوارض والعوايق وحقايق الاذكار
وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وجنايات السر وبلايا الحدث اذا
قوبل بالقديم وعيوب الاحوال وجمع المتفرقات والاعراض عن الاعواض
وترك الاعتراض فهم مخصوصون بالوقوف على المشكل من ذلك بالمنازلة
والمباشرة والهجوم ببذل المهج حتى طالبوا من ادعى حالا منها بدلايلها
وتكلموا في صحيحها وسقيمها فهم حماة الدين واعيانه ثم ان من اشكل
عليه من العلوم الثلاث فعليه ان يرجع فيه الى ايمتهم فمن اشكل
عليه من علوم الحديث ومعرفة الرجال فانه يرجع فيه الى ايمة الحديث لا
الى الفقها ومن اشكل عليه شي من دقايق الفقه فانه يرجع الى ايمة
الفقهاء ومن اشكل عليه شي من علوم الاحوال والرياضات ودقايق
الورع ومقامات المتوكلين فانه يرجع فيه الى ايمة الصوفية لا الى غيرهم
فمن فعل غير ذلك فقد اخطا فصل في ذكر اقاويلهم في
التصوف وادابهم اختلف اجوبة المشايخ في التصوف لاختلاف
الاحوال فكل اجاب على قدر حاله او على قدر ما يحتمل مقام السايل
فان كان مريدا اجيب على ظاهر المذهب من حيث المعاملات وان كان
متوسطا اجيب من حيث الاحوال وان كان عارفا اجيب من حيث الحقيقة
واظهرها قال بعضهم اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم

يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية
الامل واهله على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط ساير ومنتهي
واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب
نفس وافضل الاشيا عندهم عد الانفاس فالمريد مصعوب في
طلب المراد والمتوسط مطالب باداب المنازل وهو صاحب تلوين
لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة والمنتهي الواصل محول
قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا يغيره الاحوال ولا يوثر
فيه الاهوال كما قيل عن زليخا لما كانت صاحبة التمكين في شان
يوسف لم يوثر فيها رؤية يوسف كما اثرت في اللاتي قطعن ايديهن
وان كانت اتم في المحبة منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات
وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه سعة ومقام
المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال
واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو والتمكين
واجابة الحق من حيث دعاه قد استوى في حالة الشدة والرخا
والمنع والعطا والجفا والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت
حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك
منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اوله كان متخليا
في غار حرا ثم صار مع الخلق ولا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك
اصحاب الصفة صاروا في حالة التمكين امراء ووزراء فان المخالطة لا توثر

فيهم **فصل** في ذكر بيان احكام المذهب ثم ان للمذهب
ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال الادب مع الخلق وباطنه منازله
الاحوال والمقامات مع الحق الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نظر الى المصلي وهو يعبث في صلاته قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
ولما قال الجنيد لابي حفص الحداد ادبت اصحابك اداب السلاطين
قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب
في الباطن وقال السري رحمة الله عليه حسن الادب ترجمان العقل ومراعات
الادب فيما بينهم مقدم على غيره الا ترى كيف مدح الله تعالى اهله
وشرف محلهم بقوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقال ابو عبد الله
بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل علمك ملحا وادبك دقيقا وقيل
التصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب
فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقيل من حرم الادب فقد
حرم جوامع الخيرات وقيل من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقيل ادب
النفس ان تعرفها الخير وتحثها عليه وتعرفها الشر وتزجرها عنه
وقيل الادب سيد الفقراء وزين الاغنياء والناس في الادب على ثلاث
طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين
فاما اهل الدنيا فاكثر ادابهم فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم

واخبار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم
مع العلوم رياضة النفوس وتاديب الجوارح وتهذيب الطباع
وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة
الى الخيرات واما اهل الخصوصية من اهل الدين فادابهم حفظ
القلوب ومراعات الاسرار واستوا السر والعلانية والمريدون
يتفاضلون بالعلم والمتوسطون بالادب والعارفون بالهمة وقيل
الهمة ما سعك من نفسك على طلب المعالي وقيمة كل امر همته سيل
ابو بكر الواسطي عن مالك ابن دينار وداود الطائي ومحمد بن
واسع وامثالهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من نفوسهم الا
نفوسهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فاين خالق الفناء
والبقاء وسيل عن قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا فقال منعهم
علوهم عن رفع حوائجهم الا الى مواليهم وقال الحصري في حكاية اذا
زفرت جهنم زفرة قال كل يقول نفسي نفسي الاجل والادنى الا
محمد صلى الله عليه وسلم يرجع الى احد الشفاعة فيقول امتي امتي فلا يبقى
لاحد نفس بلا علة فيقول ربي ليعلم ان محل الجواد نزه لا يخلوا
عن العلل

فصل

واجل خصالهم اخلاقهم سئلت عايشة
رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عليه السلام
الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة قالوا بلى يا رسول الله

قال احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون
وقال عليه السلام سوء الخلق شوم واشراركم اسوءكم اخلاقا
وقال ابوبكر الكتاني رحمة الله عليه التصوف خلق من زاد عليك في
الخلق زاد عليك في التصوف ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة
والشفقة والاحتمال والموافقة والاحسان والمداراة والايثار
والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والفتوة والمروة وبذل
الجاه والتودد والجود والتودة والعفو والصفح والسخا والحيا
والوفا والدعا والثنا والتلطف والبشر والطلاقة والسكينة و
الوقار وحسن الظن وتصغير النفس وتوقير الاخوان وتبجيل
المشايخ والترحم على الصغير والكبير واستصغار ما منه واستعظام
ما اليه وسئل سهل بن عبد الله التستري عن حسن الخلق فقال ادناه
الاحتمال وترك المكافات والرحمة للظالم والدعا له وهذه اخلاق
المتصوفين لا ما قاله وارتكبه المتشبهون فانهم سموا الطمع زيارة
وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم
طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة
والبخل نكافة وبذاءة اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم حكي
ان ابا يزيد البسطامي رحمة الله عليه قال لبعض اصحابه قوموا بنا الى
هذا الذي قد اشهر نفسه بالزهد فقصدوه فوجدوه خارجا من
داره الى المسجد فنظر ابو يزيد اليه وقد رمى نخامة الى جانب القبلة

فقال لاصحابه هذا ليس بمامون على ادب من اداب الشريعة
فكيف يكون مامونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء فرجع ولم
يسلم عليه **فصل** اما المقامات فانها مقام العبد
بين يدي الله في عباداته قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم
واولها الانتباه وهو خروج العبد من حد الغفلة ثم التوبة وهو
الرجوع الى الله من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار
ثم الانابة وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة الرهبة
والانابة الرغبة وقيل التوبة في الظاهر والانابة في الباطن ثم
الورع وهو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس وهو تفقدها دائما
من نقصانها وما لها وما عليها ثم الارادة وهي الاستدامة للكد
وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا والعزوف
عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك وتخلية القلب
خلت عنه اليد ثم الصدق وهو استواء السر والاعلان ثم التصبر
وهو حمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو آخر مقامات
المريدين ثم الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى
ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة الحق ثم التوكل على الله
وهو الاعتماد عليه بازالة الطمع عما سواه كار
فصل واما الاحوال فانها معاملات القلوب وهي ما تحل بها من صفاء الاذكار
قال الجنيد رحمة الله عليه الحال نازلة تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك

المراقبة وهي النظر بصفا اليقين الى المغيبات ثم القرب وهو جمع
الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب
في محبوبه ومكروهه ثم الرجا وهو تصديق الحق فيما وعد ثم الخوف
وهو مطالعة القلب بسطوات الله ونقماته ثم الحيا وهو حصر حفظ
القلب عن الانبساط وذلك لان القرب يقتضي هذه الاحوال فمنهم
من ينظر في حال قربه الى عظمة الله تعالى وهيبته فيغلب عليه الخوف
والحيا ومنهم من ينظر الى الطاف الله تعالى وقديم احسانه فيغلب على
قلبه المحبة والرجا ثم الشوق وهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب
ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى والاستعانة به في جميع الامور
ثم الطمانينة وهي السكون تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق
مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي فصل بين دون اليقين ورويه
العيان لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وهي اخر الاحوال ثم يكون فواتح ولوايح ومنايح تخفو العبارة
عنها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **فصل** في ذكر اختلاف
المسالك والمقصود واحد والمقاصد مختلفة لاختلاف حال القاصدين
ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادة ولازم الما والمحراب
واشتغل بكثرة الذكر والنوافل وواظب على الاوراد ومنهم من سلك
طريق الرياضات والمكابدات وقهر النفس في المخالفات ومنهم من سلك
طريق الخلوة والعزلة طلبا للسلامة من المخالطة ومنهم من سلك طريق

السياحة والاسفار والاغتراب عن البلدان وخمول الذكر ومنهم
من سلك طريق الخدمة للاخوان وبذل الجاه وادخال السرور عليهم
ومنهم من سلك طريق المجاهدات وركوب الاهوال ومباشرة الاحوال و
منهم من سلك طريق اسقاط الجاه عند الخلق وقلة الالتفات اليهم
وترك الاشتغال بخيرهم وشرهم ومنهم من سلك طريق العجز والانكسار
كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم من سلك طريق التعليم والمسابلة ومجالسة
العلما وسماع الاخبار وحفظ العلوم وكل طريق يحتاج فيها الى موفق
ودليل ياخذ به فيه ليسلم من الحيرة والفتنة وقيل لبعضهم ان فلانا رجع	قدم
فقال ما اراه رجع الا لوحشة الطريق وقلة سالكيها **فصل**
في ذكر اقوالهم في فضل العلم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط بدا بنفسه وثنا بالملايكة وثلث
باهل العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم رجلا وقال عليه السلام الناس رجلان عالم ومتعلم وساير هم
همج وقيل العلم روح والعمل جسد وقيل العلم اصل والعمل فرع وقد فضل
الجمهور من مشايخنا العلم على المعرفة والعقل لان الله تعالى يوصف بالعلم
لان العلم حاكم على العقل ولا حكم للعقل على العلم وقيل لا ينفع العلم الا
بالعقل وكذلك العقل لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض الحكما متى يكون الادب
اضر قال اذا كان العقل انقص وقيل الادب صورة عقلك فحسن عقلك

العلماء ورثة الانبياء

كيف شيث ومن فضل العلم ان الهدهد مع قلة خطره اجاب سليمان
عليه السلام مع علو مرتبته بصولة العلم وقوله احطت بما لم تحط
به مع قلة الاكتراث بوعيده وتهديده **فصل** في ذكر آدابهم
في محاوراتهم وهو ان يقصد بكلامه النصح والارشاد وطلب النجاة
وما يعود نفعه على الكل ولا يكلم الناس الا على قدر عقولهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبيا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
ولا يتكلم في مسالة لا يسال عنها واذا سيل اجاب على قدر السايل فقد
حكي عن الجنيد رحمة الله عليه انه قيل له يسالك السايل عن مسلة
فتجيبه ثم يسالك آخر عن تلك المسلة فتجيبه بجواب آخر فقال على
قدر السايل يكون الجواب واذا سال لا يسال الا عن مقامه ولا يتكلف
ما لا يبلغه ولا يتكلم فيما لا يبلغه استعماله وقد قيل يجوز ذلك قال
النبي عليه السلام رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولا يبذل العلم
الا لاهله وقيل ابذل العلم لاهله ولغير اهله فالعلم امنع جانبا من
ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه سيل ابن المبارك
رحمة الله عليه عن مسلة بحضرة سفيان الثوري فقال انا لا اتكلم
عند الاستاذين وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم الا لمن يعبر عن وجده
وينطق عن فعله وقيل من لم ينتفع بسكوته لم ينتفع بكلامه ومن الادب
ان لا يتكلم في العلم قبل اوانه فيتولد عنه او فانه تقطعه عن الفوايد
ويحذر ان تطلب الجاه والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن

بعلمه

لا ينفعه الله تعالى وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع
وقال عليه السلام من طلب العلم ليباهي به العلما وليماري به السفها
او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوا مقعده من النار ويجتهد في
استعمال ما يسمعه ويتعلمه فقد قيل كل من سمع شيا من علوم القوم
فعمل به صار ذلك حكمة في قلبه وينتفع به السامعون له ومن سمع كلامهم
ولم يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام
اذا خرج من القلب وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز
الاذان حكي ان الشبلي قال للجنيد رضي الله عنهم لم تاذب على الله
بين يدي العامة فقال انا اذب على العامة بين يدي الله تعالى
فقال قوم افنوا اسرارهم بالحظوظ وابصارهم باللحوظ انى لهم الى
ذكر الله تعالى سبيل وسال ابو بكر الشبلي الجنيد مسلة فقال له
بينك وبين اكابر الناس عشرة الاف مقام اولها محو ما بدات به
فصل واما الشطحيات الحكايات عن ابي يزيد وغيره فذلك
عند غلبة الحال وقوة السكر وغليان الوجد فلا قبول لها ولا رد
قال سهل ابن عبد الله العلوم ثلاثة علم من الله وهو علم الظاهر
كالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجا
والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بصفاته ونعوته وقيل علم الظاهر
علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وقيل علم الباطن مستنبط من علم
الظاهر وكل باطن لا يبقيه ظاهر فهو باطل وقيل من سمع باذنه حكي

وقيل العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل

ومن سمع بقلبه وعظ ومن عمل بما سمع اهتدي وهدي وقيل العلم ادراك
الشي علي ما هو به والعقل بصيرة وقوة في القلب منزلته من القلب منزلة
منزلة البصر من العين يفرق بها بين الحق والباطل والحسن والقبيح و
قيل العلم ما شاهدته خبرا والمعرفة ما شاهدته حسا وقيل العالم يقتدي
به والعارف يهتدي به وقيل الورع لا يخدع والعاقل لا يخدع وقيل العقل
ما يباعدك عن مراتع الهلكات وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار
وظاهره الاقتدا بالسنة وقيل اذا غلب الهوي توارى العقل وقيل اذا
اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم انه احمق
وقيل من احتجب الي شي من علومه فلا تنظر الي عيوبه فان نظرت في عيوبه
حرمت بركة الانتفاع بعلومه **فصل** في ذكر ادابهم في حال البداية
اول ما يلزم المريد بعد الانتباه عن غفلته ان يقصد الي شيخ من اهل
زمانه مؤتمن علي دينه معروف بالنصح والامانة عارف بالطريق فيسلم نفسه
لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصدق حالته ثم يلزم الشيخ ان
يعرفه كيفية الرجوع الي سيده ويدله علي الطريق ويسهل سلوكها عليه و
يعلمه شرايع الاسلام مما له وعليه واولي الاشيا به تصفية المشرب والمطعم
والملبس لان بذلك يجد الزيادة في حاله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة
علي الكل وترك الحلال فريضة علي هذه الطايفة الا علي حد الضرورة
ثم قضا ما ضيع من الفرايض ثم رد المظالم علي اهلها لقوله عليه السلام

رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة وما كان عليه من ضرب
او قطع او جرح فالقصاص وما كان من غيبة او نميمة او شتيمة فالاستحلال
والاستغفار لصاحبها ثم معرفة النفس وتاديبها بالرياضات ولها صفتان
انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فيروضها بالمجاهدات وهو
فطم النفس عن مألوفاتها وحملها علي خلاف اهويتها ومنعها من الشهوات
وياخذها بالمكابدات وتجرع المرارات وبكثرة الاوراد واشده الصوم
والنوافل من الصلوات مع الندم علي المخالفات ونقلها عن قبيح العادات
ويجتهد ان يتعوض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا وعن الرفاهية بوسا
فيكون حينيذ من جملة التايبين المختصين بمحبة الله قال الله تعالى ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال عليه السلام الشاب التايب
حبيب الله والشيخ التايب عتيق الله ويكون من الذين بدل الله سياتهم
حسنات وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ليتمنين اقوام
انهم اكثروا من السيات قيل من هم يا رسول الله قال الذين بدل الله
سياتهم حسنات ويكون من جملة المختصين بدعوة حملة العرش لقوله
تعالي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به
ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك الي قوله وذلك هو الفوز العظيم فلقد عظم الله
اقدارهم اذ جعل حملة عرشه داعين لهم لمثل هذا فليعمل العاملون وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون والتوبة فرض علي جميع المذنبين لقوله

تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قال بعض المشايخ غفلتك عن التوبة لذنب ارتكبته شر من ارتكابه ومن اخترمته المنية قبل التوبة فامره الى الله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ووقتها باق ما لم يبلغ الروح الحلقوم او يأتي غلق باب التوبة فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم تلازم الورع في جميع احواله ويعلم ان الله محاسبه على الاستقصا قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين واذا صح له مقام التوبة والورع وشرع في مقام الزهد فقد آن له لبس المرقعة ان رغب فيها فليراع ما يلزمه في لبسها لئلا يصير مجنيا او يخرج بها حرجا وقد وهنت هذه القاعدة وارتفع التمييز واختل النظام ووقع الرضا من جهة الاتباع بالارفاق ومن جهة المتبوعين بالاتباع ومن ذلك ينتشر الفساد ويظهر العناد فلابس المرقعة يجب ان يكون قد ادب نفسه بالاداب وراضها بالمجاهدات و المكابدات وتحمل المشاق وتجرع المرارات وقد يكون جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتدا او صحب رجال الصدق وعرف احكام الدين وحدوده واصول المذهب وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التصدي بالمشيخة والارادة وقيل من لم يتادب بروية عيوب احواله ورعونات نفسه والعلم في ازالتها بجهله لم يجز الاقتدا به ثم يأخذ نفسه بالمحاسبة ويتفقد زيادتها من نقصانها وما لها وعليها ويعرض

حاله على شيخه فيما يعرض له وعليه في كل وقت فقد قيل بين لطبيب من لم يصف ما به للطبيب حكي عن الشيخ محمد بن سلمة رحمة الله عليه قال كل مريد لا يصح له في اليوم والليلة كذا وكذا مسالة فانه ما سلك الطريق وحكي ان جماعة من المريدين حضروا عند الشبلي فوجدهم غفلة لم يذكروا مسلة فانشد

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا

ثم يطالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام الا بعد تصحيح ادابه ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ من الورع وما اشبه ذلك الى ان تصير المعاملات الى القلوب وقال بعضهم العلم بحركات القلوب اشرف من العلم بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وقال عليه السلام ما فاق ابو بكر بكثرة الصلاة والصيام ولكن بشي وقر في قلبه ولهذا ظهر من حاله بعد وفاة رسول الله صلعم ما لم يظهر من حال غيره حين صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت ابدا وقاتل اهل الردة حتى حفظ الاسلام وقال بعض المشايخ اذا صارت المعاملات الى القلوب استراحت الجوارح فحينئذ يشتغل بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال ومراعاة الاسرار وعد الانفاس كما قيل عبادة الفقير نفي الخواطر وليحذر كل الحذر ان يفسد بدايته بقول المثنين ومدح المادحين بل يرجع الى ما يعرفه من

نفسه كما قيل ليس سماع الالفاظ لمشاهدة الالحاظ ويعود نفسه صيام
النهار وقيام الليل وخدمة الاخوان قال الجنيد رحمة الله عليه كل مريد
لا يعود نفسه صيام النهار وقيام الليل فكانه تمنى ما لم يصلح له ثم يراعي
اوقاته فيضرب من الجبر فان الوقت اذا فات لا يدرك قال النبي صلعم
لا ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد
او لذة في غير محرم وقال علي رضي الله عنه ينبغي للمومن ان يكون له اربع ساعات
من النهار ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي فيها
العلما الذين يبصرونه بامر الله وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل قال الجريري دخلت علي الجنيد وهو مهتم فقلت له ما لك
قال فاتني شي من وردي فقلت له اعده قال كيف وهي اوقات معدودة
وقال بعضهم من سبق بخطوة لم يدركه اذا كان صادقا والمريد يجب ان لا يخلو
ظاهره من الاوراد وباطنه من الارادات الى ان ترد عليه الواردات فحينئذ
يكون مع الواردات لا مع الاوراد ولا مع الارادات وراي بعض المشايخ
في يد مريد سبحة فقال ما تصنع بها فقال أعد التسبيحات قال عليك بعد
السيات لا بعد التسبيحات وينبغي ان يغتنم خدمة الاخوان ويقدمها علي
النوافل فقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رأي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فارغا في اهله اما يخصف نعلا لمسكين او يخيط ثوبا لارملة
وحكي عن ابي عمرو الزجاجي انه قال اقمت عند الجنيد مدة مديدة فما راني
قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادة فما كلمني حتي كان يوم من الايام خلا

الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي وكنست الموضع ونظفته ورششته
وغسلت موضع الطهارة فرجع الشيخ وراي علي اثر الغبار فدعا لي فرحب
بي ودعا لي وقال احسنت عليك بها ثلاثا ويكره للمريد
مفارقة استاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر تحت امره ونهيه
في خدمته قال بعض المشايخ من لم يتادب باوامر المشايخ وتاديبهم فلا
يتادب بكتاب ولا سنة وقيل علامة المريد السمع والطاعة للدليل وترك
النبض عند الطبيب قال بعض المشايخ اذا رايت المريد فابجامع الشهوات
طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رايت المتوسط غافلا عن حفظ
قلبه ومراعات احواله فاعلم انه كذاب واذا رايت من يشير الي المعرفة ويميز
بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد رحمة الله عليه
لولا العلامات لادعي كل احد سلوك الطريق قال الله تعالي فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول ويجب ان يعلم انه لا يصح له حال ولا مقام ولا عبادة
الا بالاخلاص وهو تصفيتها عن روية الخلق فقد روي عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي انا اغني الشركا عن الشرك فمن عمل عملا
اشرك فيه معي غيري فانا بري منه ومن عمله وقال بعض المشايخ كل حق
شاركه الباطل فقد خرج من قسمة الحق الي قسمة الباطل فان الحق غيور
ولا باس بما يظهر من احواله وعباداته من غير قصد له في اظهارها ولا يصح
له الاخلاص الا بمعرفة مقادير الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم كما وصفهم
الخليل عليه السلام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا وقال النبي

عليه السّلام لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال النبي عليه السّلام ان من ضعف
اليقين ان ترضي النّاس بسخط الله وان تحمدهم علي رزق الله وان تذمهم
علي مالم يوتك الله فانّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره
قال الله تعالي وان يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا رادّ لفضله **فصــــل** ويجتهد في مراعات نفسه ومعرفة
اخلاقها فانّها لامّارة بالسّوء ولا يغفل عنها وان باهي في المعرفة فان
النبي صلّى الله عليه وسلم كان مراعيا بها ومستعيذا بالله من شرّها وكان علي
رضي الله عنه يقول ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلّما ضمّها من جانب انتشرت
من جانب وقال ابوبكر الورّاق النّفس مرائية علي جميع الاحوال منافقة
في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوال وقال الواسطي النّفس صنم
والنظر اليها شرك والنظر فيها عبادة وقيل مثلها في ابتدا الخروج اخفا
القبيح مثل الجرح لو نهاحت وانما تخرف ان عوقبت سوّفت التوبة
وتمنت الادوية وان عوقبت ركبت هواها واعرضت قال الله تعالي واذا
انعمنا علي الانسان اعرض وناي بجانبه واذا مسّه الشّر فذو دعاء عريض
وقيل مثل النفس كمثل ماء واقف صاف ان حركته تبيّن ما تحته من الحماة
والنتن وتعلم انها طلبت ان يكون ضدّ الله تعالي في دعواها انّدا في طبيعتها وم
ذلك ان الله طالب عباده بالثنا عليه والمدح له فطلبت النّفس ذلك وطالب
الله تعالي العباد ان لا يخالفوا امره ونهيه وطلبت النّفس ذلك وطالبهم ان

يصفوه بالسخآ والكرم وطلبت النّفس ذلك وطالبهم ان يكون هو
المرغوب اليه والمرهوب منه وطلبت النّفس ذلك وقيل النفس لطيفة
مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق المذمومة والرّوح لطيفة
مودعة في هذا القالب وهي محل الصّفات المحمودة كما ان البصر محل
الرّوية والاذن محل السمع والانف محل الشم وقيل الرّوح معدن الخير
والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوي جيش النفس
والتوفيق مدد من الله مدد للروح والخذلان مدد النفس والقلب
من اغلب الجيشين وتعلم ان جملة الامور ثلاثة امر بان رشده فيجب
متابعته وامر بان غيه فيجب مجانبته وامر مشتبه فيجب متاركته
الا ان يتبين الرشد من الغي من جهة العلم او من جهة العقل وقيل
اذا عرض لك امران شككت في خيرها فانظر في ابعدها من هواك فانه
خيرها وعلي المريد ان يجتهد في تبديل اخلاق النفس كالكبر والغل
والحرص والامل والحسد والمرآ والمنازعة والتحريش وهو الافساد
بين القوم وسوء الظن والوقاحة وغيرها من الاخلاق الذميمة بضدها
من الاخلاق الحميدة **فصــــل** في ذكر ادابهم في صحبة بعضهم
بعضا قيل وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده وجليس الخير خير
من جلوس المرء وحده قال النبي صلي الله عليه وسلم المرء علي دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وقال صلعم المومن الذي يخالط الناس ويصبر
علي اذاهم خير من المومن الذي لا يخالطهم ولا يصبر علي اذاهم وفي الكلخ

و قال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وسئل
ابو حفص النيسابوري عن احكام الفقر وآداب الفقراء في الصحبة فقال
حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر
وترك صحبة من ليس من طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة الادخار
والمعاونة في امر الدنيا والدين **فصل** ومن آدابهم انه يصحب
الجنس ومن يستفيد منه خيرا وقال بعضهم اولى الناس بالصحبة من
يوافقك في اعتقادك وتحتشمه في مجالستك قال الله تعالى ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وان كان قريبا منه
الا ترى ان نوحا عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي كيف اجيب انه ليس
من اهلك وروي عن النبي صلعم انه قال لما نزل قوله تعالى لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله اللهم
لا تجعل لفاجر عندي يدا تحبه قلبي بل يصحب من يثق بدينه وامانته
ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه ومن آدابهم القيام بخدمة الاخوان
والاصحاب ودفع المؤن عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما
يخالف الشرع ويعرف لكل واحد منهم قدره على مرتبته قال سفيان بن عيينة
من جهل اقدار الرجال فهو بقدر نفسه اجهل وقال لا يستخف باقدار
الرجال الا من لا قدر له ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه
وجماله قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن وقال عمر
رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي ومن آدابهم ان يصحب كل احد

على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ والكبار بالاحترام
والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر
والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان والكون معهم على
حكم الوقت حكي ان ابا العباس ابن عطا مد رجله بين يدي اصحابه و
قال ترك الادب بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد رحمه الله
عليه اذا صحت المودة سقطت شروط الادب وروي ان رسول الله صلعم
كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى
جسمه وسوى ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال الا استحي ممن يستحي
منه الملائكة فحشمه عثمان وان عظمت فالحالة التي بين رسول الله صلعم
وبينهما اصفى ولا يداهنهم فيما يخالف الشرع فقد قال رويم
رحمة الله عليه لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا
ويخضع عند الحق ويقابله بالقبول وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
امر بقلع ميزاب كان في دار العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه الى الطريق
بين الصفا والمروة فقال له العباس قلعت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وضعه بيده فقال اذا لا يرده الى مكانه غير يدك ولا يكون
سلما غير عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورده الى موضعه والصحبة مع
الاصاغر بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل على ما يوجبه حكم
المذهب ويدلهم على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يبعدهم
لا على ما يحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم الا ترى ان الله تعالى ذم الربانيين

والاحبار حين تركوا زجر قومهم عن المنكر بقوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية والصحبة مع الاشياخ
باتباع امره ونهيه وهي في الحقيقة خدمة لا صحبة قيل لابي منصور
المغربي كم صحبت اباعثمان قال خدمته لا صحبته والقيام بخدمة استاذه
واجب والصبر تحت حكمه وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع
اليه في جميع مايعرض له والتعظيم لحرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا
قال الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقيل
الشيخ في قومه كالنبي في امته سال بعض اصحاب الجنيد مسلة من الجنيد
فاجابه الجنيد فعارضه في ذلك فقال فان لم تومنوا لي فاعتزلون و
يكون في صحبته كالصحابة مع النبي صلعم في تادبهم باداب القران قال
تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وقال عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
و قال بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركة ذلك
الادب وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا والصحبة مع خادمه
بالتلطف والدعاء له وترك الانكار عليه فيما يبدو امنه قال انس بن
مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلعم عشر سنين فما كهرني ولا نهرني
وقال لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله لم ما فعلته وربما كان يمزح بي و
يقول يا ابا الاذنين والصحبة مع الغرباء بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه
وحسن الادب ورؤية فضلهم حيث اكرموه وخصوه من بين اقرانه بالنزول

عليه والالمام به ثم يبذل المجهود في خدمتهم واكرامهم والكون عند
مرادهم والصبر علي احكامهم وقد مدح الله تعالى الذين يحبون من
هاجر اليهم وقال تعالى والذين اووا ونصروا وقال تعالى اولئك
بعضهم اولياء بعض والصحبة مع الجهال بجميل الصبر وحسن الخلق
والمداراة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعم الله عليه
حيث لم يجعله مقامهم وان واجهوه بما يكره يحلم عنهم ولا يجيبهم باكثر
مما اجاب به الانبياء قومهم حين نسبوا اليها الضلالة والسفاهة والجهالة
يا قوم ليس بي ضلالة ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين و
اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين و
من كان جهله اقوى كان احتماله اولي قال الله تعالى قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقال
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وشتم رجل الشعبي فافحش
فقال له الشعبي ان كنت صادقا يغفر الله لي وان كنت كاذبا غفر الله لك
والصحبة مع الاهل والولد بحسن الشفقة عليهم ومداراتهم وتاديبهم
وحثهم على طاعة الله عز وجل قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
جاء في التفسير اي ادبوهم وعلموهم وقوهم بذلك من النار ومع الاهل
خاصة على حكم الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان والانفاق
عليهم من الحلال بالمعروف وترك صحبة الاحداث لما فيها من الافات ومن
ابتلي بذلك وصحبهم على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه عنهم وحملهم

على الرياضة والتادب ومجانبة الانبساط و قال بعض المشايخ
رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة
الصغار خذلان وحمق والصحبة مع الاخوة بكل ما يقدر عليه من
الموافقة وترك المخالفة الا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة الحقد و
الحسد ولزوم ما يسلم به بعضهم من بعض والصحبة مع السلطان
بالسمع والطاعة الا في معصية الله تعالى او مخالفة سنة قال الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم الدعا والامساك عما
فيه قدح فيه روي عن الحسن انه قيل له مات الحجاج فقال رحم الله امرا
عرف زمانه وحفظ لسانه ودارى سلطانه واما الدخول عليهم فمن
كان عادلا فهو من السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله والنظر اليه عبادة ومن كان ظالما فالبعد عنه واجب الا
لمضطر اليه او لناصح ومنكر عليه اذا علم من غالب حاله انه يسلم عند القرب
منه حكي ان بعض الخلفا اراد زيارة بشر الحافي فبلغ ذلك بشرا فقال
لئن ذكرني بعدها لاخرجت من جواره ببغداد فامسك عنه و قال
بعض المشايخ من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة
وقيل تقرب الاشرار الى الاخيار صلاح الطايفتين وتقرب الاخيار
الى الاشرار فتنة الطايفتين ومن اضطر الى الدخول عليهم دعا لهم بالصلاح
وذكرهم ووعظهم وانكر عليهم حسب طاقته ومن المشايخ من تقرب اليهم
لطلب مصالح الخلق وروي عن زيد بن اسلم انه قال كان نبي من الانبيا ياخذ

بركاب الملك يتالفه بذلك لقضا حوايج الناس و قال ابن عطاء
لان يربي الرجل سنين ليكسب جاها يعيش فيه مومن اخا له من ان
يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة مع الكافة لصحبة ابي ضمضم روي
عن النبي صلعم انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا
اصبح وامسى يقول اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم اني قد تصدقت
بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه قال
ابو عبد الله بن خفيف دخلت مكة فقصدت ابا عمرو الزجاجي وسلمت
عليه وجلست وجرى كلام فاخذ في تمزيقي فلما اكثر قلت له اتعني بهذا
كله ابن خفيف قال بلى قلت تركته بشيراز فتبسم و قال شاه بن
شجاع من نظر الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر الى الخلق
بعين الحق عذرهم فيما هم فيه وقل اشتغاله بهم ثم على كل جارحة ادب
تختص هي به قال الله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان
عنه مسؤلا و قال بعض المشايخ حسن الادب مع الله ان لا تتحرك
جارحة من جوارحك في غير رضا الله عز وجل فادب اللسان ان يكون رطبا
بذكر الله تعالى ابدا وبذكر الاخوان بالخير والدعا لهم وبذل النصيحة
والوعظ ولا يكلمهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للنبي صلعم اين ابي قال
في النار فعرف الكراهة في وجهه فقال صلعم ابوك وابي وابو ابرهيم النبي
في موضع واحد في النار ويجب ان لا يغتاب ولا ينم ولا يشتم ولا يخوض فيما
لا يعنيه واذا كان في جماعة تكلم معهم ما داموا يتكلمون فيما لا يعنيهم واذا

تحدثوا فيما لا يعنيهم تركهم واسكت ولا يتكلم في كل مكان بما يوافق
الحال فقد قيل لكل مقام مقال وقيل خلق الله اللسان ترجمان
القلب ومفتاح الخير والشر وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن
عليه بحفظ لسانك ويلزم الصمت فانه ستر للجاهل وزين للعاقل وقال صلعم
وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وادب السمع
انه لا يستمع الى الفحش والخنا والغيبة والنميمة وكل منكر كما قيل احب
الفتى سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا بل يستمع
الا الذكر والوعظ والحكمة وما يعود عليه بالفايدة دينا ودنيا و
يحسن الاصغا الى من يكلمه وادب البصر الغض عن المحارم وعن
عيوب الناس والاخوان وعن المنكرات وعن المحرمات لان الله تعالى
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وقد قيل من طاوع طرفه تابع
حتفه وقيل من غض طرفه ثم طرفه وقيل من كثرت لحظاته دامت
حسراته ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله وعظمته
وجميل صنعه عاريا عن حظوظ النفس الامارة بالسو حكي عن بعضهم انه
قال نظرت الى شخص نظرة شهوة فرايت في المنام قايلا يقول ان الله
تعالى يقول الدنيا داري والخلايق فيها عبيدي واماي فمن نظر الى واحد
منهم بغير حق فقد خانني فانتبهت واليت على نفسي ان لا انظر الى شخص بعد
ذلك الا على حد الامانة وحكي عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال رايت
في الطواف انسانا بفرد عين وهو يقول اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا

فقال اعلم اني مجاور منذ خمسين سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته
فاذا لطمة وقعت على عيني فسالت عيني هناك على خدي فقلت آه
فقيل لحظة بلطمة ولو زدت لزدناك وقال علي عليه السلام لعلي
رضي الله عنه اياك ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية
عليك وادب القلب مراعات الاحوال النسبية المحمودة ونفي الخواطر
الردية المذمومة والتفكر في الآء الله ونعمايه وعجايب خلقه قال الله
تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن ادب القلب حسن الظن بالله
وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل والغش والحسد والخيانة وسوء
العقيدة فانها من خبايث القلب قال الله تعالى ان السمع والبصر
والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال النبي صلعم الا ان
في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح بصلاحها ساير الجسد واذا فسدت فسد
بفسادها ساير الجسد الا وهي القلب وقال سري السقطي رحمه الله على
القلوب ثلاثة قلب كالجبل لا يحركه شي وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح
تميل بها يمينا وشمالا وقلب كالريشة تذهب مع كل ريح ولا يثبت وادب
اليدين البسط بالبر والاحسان وخدمة الاخوان وان لا يستعين بها
على معصية وادب الرجلين السعي بهما في صلاح نفسه واخوانه وان لا يمشي
في الارض مرحا ولا يختال ولا يتبختر ولا يزهو فانها مما يبغضه الى الله
تعالى ولا يستعين بهما على المعاصي ثم ان اول الصحبة معرفة ثم مودة ثم الفة

ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة وقيل غذآ النفس في العشرة وغذا القلوب
في الصحبة والصحبة لايكون الا باتفاق البواطن قال الله تعالى في صفة
المنافقين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والصحبة اذا صحت شرايطها
فانها اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اجل الناس
علما وفقها وعبادة وزهدا وتوكلا ورضا فلم ينسبوا الي شي من ذلك
غير الصحبة التي هي اعلاها ومن ادابهم ان لايجري في حديثهم هذا
لي وهذا لك ولو كان كذا لم يكن كذا ولعل وعسى ولم فعلت ولم ماتفعل
ومايجري مجراها فانها من اخلاق العوام **قال** ابرهيم ابن شيبان
كنا لانصحب من يقول نعلي ولايجري بينهم الاعارة والاستعارة و
قال بعضهم الصوفي لايعير ولايستعير ولايجري بينهم المخاصمة
ولا المجادلة ولا الاستهزا ولا الازدرآ والمزاحمة والمغالبة والغيبة
والوقيعة والنقيصة بل يكون كل واحد منهم للكبير كالابن وللنظير كالاخ
وللصغير كالاب وللوالدين والاستاذين كالمملوك ومن ادابهم اذا اجتمعوا
ان يقدموا احدهم ليكون مرجعهم اليه واعتمادهم عليه ويكون ارجحهم عقلا
ثم اعلاهم همة ثم اعلاهم حالا ثم اعلمهم بالمذهب ثم اسنهم **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقراهم لكتاب الله فان استووا فافقههم في الدين
فان استووا فاشرفهم فان استووا فاسنهم فان استووا فاقدمهم هجرة
وكان رسول الله صلعم يقدم اهل بدر على غيرهم وروي انه صلى الله عليه وسلم
كان جالسا في صفة ضيقة فجا قوم من البدريين فلم يجدوا موضعا يجلسون

فيه فقام النبي صلعم من اهل بدر من ذلك المجلس فجلسوا مكانهم لم يكن منهم
فاشتد عليهم فانزل الله واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا ثم احسنهم
اخلاقا ثم اقدمهم هجرة ثم اتمهم ادبا ثم اسبقهم بلقآ المشايخ **حكي**
ان علي ابن بندار الصوفي ورد على ابي عبد الله ابن خفيف زايرا له
من نيسابور فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باي عذر فقال
باي عذر فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته ويخدمهم اصدقهم نية
وشفقة واحلمهم واقواهم قلبا واكرمهم ديانة وامانة وصيانة واقلهم
اهتماما بنفسه وذويه فالخدمة الدرجة الثالثة من الشيخوخة كما
وردني الخبر عن رسول الله صلعم سيد القوم خادمهم و **قيل** اذا صحبت
انسانا فانظر عقله اكثر مما تنظر دينه فان دينه له وعقله لك ولك
ولايصحب من كان اكثر همه الدنيا والنفس والهوى قال الله تعالى
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ولايذكر عيوب الناس فقد **قيل** من
ذكر عيوب الناس فقد شهد على نفسه فانما يذكرها بقدر ما فيه
منها **سيل** ابو عثمان الحيري عن الصحبة فقال توسع على اخيك بمالك
ولاتطمع فيما له ولاتطلب الانصاف منه وتنصفه من نفسك وتكون
تبعا له ولاتطلب ان يكون تبعا لك وتستكثر ما اليك منه وتستقل
ما منك اليه **قال** محمد بن داود الرقي قلت لدقاق من اصحب
فقال من تعلم منك ما يعلمه الله ثم تامنه على ذلك و **قال** بعضهم

ما اوقعني في البلا الا صحبة من لا احتشمه و قيل ليس في اجتماع
الاخوان انس لوحشة الفراق و قيل الشرف في ثلاث اجلال الكبير
ومداراة النظير ورفع النفس عن الحقير و قيل الجلسا ثلاثة
جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس لا تستفيد
منه ولا تفيده فاهرب منه ومن ادابهم ترك الاسم والصولة قال
ابو علي الروذباري الصولة على من فوقك قحة وعلى من هو مثلك سوء ادب
وعلى من هو دونك عجز و قال بعضهم من ولي ولاية فتاه فيها اخبر
ان قدره دونها ومن تواضع فيها اخبر ان قدره فوقها و قيل ان عجب
المرء بنفسه احد فساد عقله قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون في الارض ولا فسادا وليحذر المتادب ان يحقر علوا م
احدا من المسلمين فقد روي عن النبي صلعم انه قال حسب امرء
من الشر ان يحقر اخاه المسلم و قال صلعم من استذل مومنا
او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه و قال
بعضهم من رضي الله به عبدا فارض به اخا واذا نزل به احد من اخوانه
او جماعة قدم اليهم ما حضر من الطعام والشراب قل او كثر روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك المرء ان يدخل عليه الرجل
من اخوانه فيحقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحقروا
ما قدم اليهم و قال صلعم ان من مكارم الاخلاق التزاور في
الله وحق على المزور ان يقرب الى اخيه ما تيسر عنده وان لم يجد الا جرعة

من ما فان احتشم ان يقرب اليه ما تيسر لم يزل في الله يومه وليلته مقت م
الا ترى ان ابرهيم عليه السلام لما دخل عليه ضيفه المكرمون ما لبث
ان جا بعجل حنيذ فقربه اليهم قال الا تاكلون حكي ان الحسن البصري
رضي الله عنه كان اذا استاذن عليه بعض اخوانه ان كان عنده طعام
اذن له والا خرج اليه ولا يتكلف فيما حضر فقد روي عن ابي البختري
انه قال نزلنا على سلمان بالمداين فقرب الينا خبزا وسمكا وقال
كلوا نهانا رسول الله صلعم عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم ولما
ورد ابو حفص النيسابوري على الجنيد تكلف في خدمته فانكر عليه و
قال لو دخلت خراسان علمناك كيف الفتوة فقيل له ذلك فقال صيرت
اصحابي مخانيث تقدم اليهم الوان الطعام واللباس والطيب كل يوم
وانما الفتوة عندنا ترك التكلف واحضار ما حضر ثم قال اذا
حضرك الفقرا فاخدمهم بلا تكلف حتى ان جعت جاعوا وان شبعت شبعوا
حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك واحدا قال يوسف بن الحسين
قلت لذي النون من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب لك
وانشد ∴ اذا مرضتم اتيناكم نعودكم ∴ وتذنبون فناتيكم فنعتذر ∴
و قيل ليس بصاحب من تقول له قم بنا فيقول الى اين ويجتنب البدا فانه
يهيج البغضا قال الله تعالى قد بدت البغضا من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر و قال بعضهم الناس ثلاثة اصناف صنف كالغذا لا يستغنى
عنهم وصنف كالدوا يحتاج اليهم في احايين وصنف كالدا يجب الاحتما عنهم

وممايقرب منهم ويجتنب صحبة الاشرار فقد قيل مصاحبة الاشرار
خطر ومن صاحبهم فقد بالغ في الغدر وانما مثله كمثل راكب في البحر
ان سلم بدنه من التلف لم يسلم بقلبه من الحذر و قيل من اكمل السعادة
والرشاد صيانة الحر نفسه عن الاوغاد و قيل من يصحب صاحب سوء لم يسلم
ومن يدخل مدخل سوء يتهم و قيل كل احد يعرف بقرينه وينسب الى خلطائه
روي انه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قوم فقال الا اخبركم بخيركم
من شركم خيركم من يرجى خيره ويومن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا
يومن شره

فصل في ذكر ادابهم في الاسفار

قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله سيل النبي صلعم من هم
فقال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله و قال
النبي صلعم سافروا تصحوا وتغنموا و قال الغريب شهيد ويفسح للغريب
في قبره كبعده عن اهله قال ابو حفص النيسابوري ينبغي للمسافر ثلاثة
اشيا ترك التدبير للزاد وتفقد الطريق ويعلم ان الله حافظه وافضل
السفر الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر النبي صلعم قال النبي صلعم وفد الله ثلاثة
الحاج والغازي والمعتمر ثم زيارة المسجد الاقصى قال رسول الله
صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الاقصى ثم لطلب العلم ثم لزيارة المشايخ والاخوان قال النبي
صلعم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في الجد
وعن ابي رزين قال قال لي رسول الله صلعم زرني الله و قال من زار في الله

شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم صله كما وصل نبيك وناداه
مناديا ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة مقعدا ثم لرد المظالم
والاستحلال ثم لطلب الاثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول
الذكر ولا يسافر للنزهة والبطر ورياء الناس والجولان في البلاد
لطلب الدنيا على متابعة الهوى قال ابو تراب النخشبي ليس شي
اضر على المريدين من اسفارهم على متابعة هواهم وما فسد من فسد من
المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس و قال صلعم ياتي زمان على امتي يحج
اغنياهم للنزهة واوساطهم للتجارة وقراوهم للرياء وفقراهم للمسالة قال
عمر رضي الله عنه الا ان الوفد كثير والحاج قليل ولا يسافر بغير رضاء
الوالدين والاستاذين وبغير اذنهم حتى لا يكون عاقا في سفره فلا يجد
بركات اسفاره واذا كان في جماعة مشاة مشى مشي اضعفهم ووقف
لوقوف الرفيق ولا يوخر الصلاة عن اوقاتها ما امكن ويوثر المشي
على الركوب الا عند الضرورة فان سفره للرياضة وطلب الزيارة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للحاج الراكب بكل خطوة
تخطوها راحلته سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة سبعماية حسنة
من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بسبعماية الف حسنة
و روي ان الملايكة تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح اصحاب الرواحل
ويسلم من بعيد على اصحاب المحامل واذا كان في جماعة بذل جهده في خدمتهم

ما امكن ويرفع عنهم مونته فقد روي عن عدي ابن حاتم انه قال
قلت يا رسول الله اي الصدقات افضل فقال خدمة الرجل اصحابه في
سبيل الله تعالى ومن ادابهم اذا دخل بلدا فان كان فيه شيخ قصد
زيارته وان لم يكن قصد موضع الفقرا وان كان فيه مواضع قصد اقدمها
واكثرها جمعا واعظمها حرمة ويتفقد موضع الطهارة خصوصا والمياه
الجارية فيه فيوثروا النزول عليها دون غيرها فان لم يكن لهم موضع ولا لهم
جمع نزل على اكثرهم محبة لهذه الطائفة واكثرهم ايمانا بهم وميلا اليهم فاذا
دخل دويرة الصوفية تنحى ناحية ونزع خفيه يبدا باليسرى في النزوع
وباليمنى في اللبس فقد قال النبي صلعم اذا انتعل احدكم فليبدا
باليمنى واذا نزع فليبدا باليسرى ثم يقصد موضع الطهارة ويتوضا ويصلي
ركعتين وان هناك شيخ مقصود قصده وزاره وقبل راسه الا ان يكون
حدثا فيقبل يده روي عن كعب بن مالك انه قال لما نزلت توبتي اتيت
النبي صلعم فقبلت يده وحكي ان ابا عبد الله بن خفيف قبل يد الحسين
بن منصور وهو في الحبس فقال لو كانت اليد يدنا لمنعناك ولكن اليد
يد تبوسها اليوم وتقطع غدا ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلم الا ان
يساله عن شي فيجيبه عن سواله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر احدا الا ان
يكون له نظيرا في الحال او السن فيجوز ذلك ثم يرجع الى موضعه وعلى المقيمين
ان يسلموا عليه فحق القادم ان يزار الا ان يكون بمكة فان عليه زيارة
المجاورين لحرمة الحرم ثم يقدم اليه ما حضر من الطعام من غير تكلف فقد

قيل الادب مع الضيف ان يبدا بالسلام ثم بالاكرام ثم بالطعام كصنع
ابرهيم الخليل عليه السلام مع ضيفه الكرام اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ ولا يسال عن احاديث الدنيا واهلها
عما لا يعنيه بل عن احوال المشايخ والاصحاب والاخوان ويجب على
المسافر استصحاب ركوة او كوز للطهارة والركوة اولى قيل كان
بعض المشايخ اذا صافحه المسافر يتفقد اثر حمل الركوة من كفه واصابعه
فان وجده احسن قبوله والا ازدراه ورده وقال بعضهم اذا
رايت الصوفي وليس معه ركوة ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك الصلاة
وكشف العورة شا ام ابا ويستحب للمسافر استصحاب العصا والابرة
والخيط والمقص والموسى ونحوها فان ذلك مما يستعين به على اداء الفرايض
كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب ان يطوف على اخوانه ويعرفهم خروجه
ويودعهم ويستحب لمن هو في صحبتهم تشييعه كذا كان اداب المشايخ
ويجتهد ان لا يفوته شي من الاوراد خاصة الواجبات قال ابو
يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره والا فلا يسافر
علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله وسيل رويم
عن اداب المسافر فقال لا يسبق همه خطوته وحيث ما وقف قلبه يكون
منزله **فصل** في ذكر ادابهم في اللباس قال الله تعالى
وثيابك فطهر قيل اي فقصر روى ابو هريرة عن النبي صلعم ان الله
يحب كل متبذل لا يبالي ما لبس وكان عمر رضي الله عنه يقطع من كمه ما

جاوز الاصابع وقال بعضهم الفقير الصادق اي شي لبس يحسن عليه ويكون له فيه الملاحة والمهابة ومن ادابهم في ذلك ان يكونوا مع الوقت يلبسون ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون على ما يؤدون به الفرض من ستر العورة وما يدفعون به البرد والحر فهي ما استثنى النبي صلعم من الدنيا وقال انما يبيت من الدنيا ويتبرمون من كثرة الناس ويواسون بالفضل قال النبي صلعم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد خلفا ورجل لم ينصب له على مستوقده قدران ورجل دعا بشرابه فلم يقل ايها تريد وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اعد رسول الله صلعم من شي زوجين و يجتهدون في النظافة والظرافة قال النبي صلعم النظافة من الايمان وراى على بعض الوفود ثوبا وسخا فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال عليه السلام هب ان الفقر من الله تعالى فما بال الوسخ وقال عليه السلام ان الله يكره الوسخ ويكرهون لبس الشهرة من الثياب ويتبركون بثياب المشايخ وروي انه رسول صلعم دخل بعض بيوته مع اصحابه فامتلا البيت وجا جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعا فقعد خارج البيت فابصر النبي صلعم فاخذ بعض ثيابه فلفه ورمى به اليه وقال اجلس على هذا فاخذ جرير الثوب ووضعه على وجهه وقبله واختار بعضهم الاختصار على خرقتين كهيئة المحرم وكره الجمهور منهم ذلك الا للمحرم او بمكة لما فيه من الشهرة واظهار الزيادة على الاقران

ويكره لبس الفرجية ايضا الا للمشايخ فانه بمنزلة الطيلسان والسجادة والقلانس للمشايخ والبرانس للمريدين ويستحب الاقتصار على ثوب واحد حكي عن الحريري قال كان ببغداد فقير لا نكاد نجده الا في ثوب واحد شتا وصيفا فسيل عن ذلك فقال كنت مولعا بكثرة الثياب فرايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا على مايدة فقصدتهم فحال بيني وبينهم ملايكة وقالوا هولا اصحاب ثوب واحد ولك اثواب فانتبهت ونذرت انه لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى وقيل للجنيد قد كثرت المرقعات والركا وقد اخسوا هذا المذهب فقال الان طاب السلوك نردكم بابصارهم وانتم في السماع الله وكان ابو حاتم العطار اذا راى اصحاب المرقعات يقول يا سادتي نشرتم اعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري في اللقا اي رجال تكونون وقال علي بن بندار ثوب استحيت فيه الصلاة اكره ان ابدله للقا الناس تحببا منه وقال ابو حفص الحداد اذا رايت ضو الفقير في ثوبه فلا ترجو خيره

فصل في ذكر ادابهم في الاكل

قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعضهم ادب الله عباده ان لا يطعموا الفقير الا مما ياكلون وقال النبي صلعم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل اذا ذكر بسم الله اوله واخره وقال صلعم واشار الى القصعة كلوا من حواليها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها تنزل ومن ادابهم ترك الاهتمام بالرزق وقلة الاشتغال

بطلبه وجمعه وادخاره قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم اي لا تدخر واد صح عن النبي صلعم انه ما كان
يدخر شيا لغد ولا يبحث ذكر الطعام فان ذلك من الشره حكي عن
رويم انه قال لم يخطر ببالي ذكر الطعام عشرين سنة حتى يحضر ويقصد
عند تناوله سد الجوعة ويعطي النفس حقها دون حظها فان النبي
صلعم قال ان لنفسك عليك حقا و قيل لبعض المشايخ كيف
يتناول القوم الطعام فقال كما يتناول العليل الدوا يرجو به الشفا
ويمنعها من الشره والنهم لقوله عليه السلام ما ملي وعا شرا من بطن
حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روي ابو هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلعم طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله
والا تركه و قال عليه السلام اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة
ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم و روي ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام ما بال الاقويا ومبادرتهم الشهوات انما جعلت الشهوات
لضعفا خلقي ان القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني حكي
ان بشر بن الحارث روي في السوق فسيل عن ذلك فقال ان نفسي تطالبني
منذ سنين بحاجة فمنعتها ورضيت الآن بالنظر اليها فاعطيتها ولا
يكون لاكلهم وقت معلوم ولا يتكلفون ولا يختارون الكثير الردي على
القليل النظيف قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما ولا يلقم بعضهم

بعضا واذا احضر الطعام فلا يقل بعضهم لبعض كل فان الكلفة
سوا الا المشايخ لمن دونهم على سبيل البسط وترغيبهم في الخير عند
احتشامهم واما عامة الناس فمن ادبهم عرض الطعام عند الحضور
واستدعا الناس الحاضرين اليه ولا ياكلون الا مما يعرفون اصله
ويتنزهون عن اكل الظلمة والفسقة وان كان من وجهه روي
عن عمران بن الحصين قال نهانا رسول الله صلعم عن اجابة طعام الفاسقين
ويتطرفون عن قبول ارفاق النسوان و اكل طعامهم ولا يكرهون الكلام
عند الطعام فقد قيل ان ترك ذلك من فعل المجوس ثم ان من الادب
عند تناول الطعام النشر والجلوس على الرجل اليسرى والتسمية والاكل
بثلاثة اصابع وتصغير اللقمة وتجويد المضغ ولعق الاصابع قال
جابر امرنا رسول الله صلعم بلعق الاصابع والقصاع و قال انه احدكم لا
يدري في اي طعامه البركة وترك النظر الى لقمة صاحبه روي عن رسول الله
صلعم انه قال لا يتبعن احدكم بصره لقمة اخيه فاذا فرغ من الطعام قال
الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا وليس من الظرافة ان
يغمس يده في الطعام بحيث يتلطخ به و قال بعض المشايخ الاكل
مع الاخوان بالانبساط ومع الاجانب بالادب ومع الفقرا بالايثار
قال الجنيد مواكلة الاخوان رضاع فانظر ممن تواكلون وتختارون
الاجتماع على الاكل لقوله صلعم خير الطعام ما كثرت الايدي عليه روي
عنه عليه السلام انه قال الاكل مع الاخوان شفاء و قال صلعم شر الناس

من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده فاذا اكل مع جماعة لايمسك عن
الاكل ما داموا ثبنا ولونه لاسيما اذا كان متقدمهم روي ان النبي
صلعم كان اذا اكل مع جماعة كان اخرهم اكلا وسيل بعض المشايخ عن
الاكل الذي لا يضر فقال ان ياكل بالامر لا بالهوي و قال ابرهيم
ابن شيبان منذ ثلثين سنة ما اكلت شيا بشهوتي

فصل

روي ان رجلا تجشا عند رسول الله صلعم فقال كف عنا جشاك فاكثركم
شبعا في الدنيا اكثركم جوعا يوم القيمة و قال الحسن كان بلية ادم
عليه السلام في اكله وهي بليتكم الي يوم القيمة و قال سهل ابن عبد
الله لان اترك من عشايي لقمة احب الي من احيا ليلة وقال يحيي ابن معاذ
لو كان الجوع يباع في الاسواق لما كان لطلاب الاخرة ان يشتروا سواه
و قال لو تشفعت الي نفسك بالملايكة المقربين والانبيا والمرسلين
في ترك شهوة لردتهم اجمعين ولو توسلت اليها بالجوع لانقادت لك فصار
من التابعين و عن ابي هريرة قال دخلت علي رسول الله صلعم و
هو يصلي جالسا فقلت ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان
شدة القيمة لا تصيب الجايع اذا احتسب ذلك في الدنيا و روي عنه
عليه السلام انه قال من احس من نفسه نشاطا فليلنها بالجوع والعطش
ويكره الانتظار عند حضور الطعام وقد قيل قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار
ويكره تفويت الاوقات بالاشتغال بالاكل حكي عن بعضهم انه كان يفطر
علي حسوة يحسوها ويقول الوقت اعز من ان يشتغل بالاكل وكره اكثرهم بلقم

من يجد منهم ما بين ايديهم لاسيما اذا كان ضيفا فانه لا يجوز له التصرف
فيما قدم اليه الا بالاكل وقد اختلف العلما في تمليك الضيف ما قدم
اليه فقال بعضهم يملكه بالاحضار بين يديه وقال بعضهم بالوضع
في الفم وقال بعضهم باستيفا الاكل لا البلع وقال الجنيد
تنزل الرحمة علي الفقرا عند الطعام فانهم لا ياكلون الا بالايثار وقال [بعضهم]
واجب علي المضيف ثلاثة اشيا وعلي الضيف ثلاثة اشيا فاما الذي
علي المضيف فان يطعم من الحلال ويحفظ عليه مواقيت الصلاة ولا
يجلس عنه ما قدر عليه من الطعام وعلي الضيف ان يجلس حيث يجلس
وان يرضي بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد الاستيذان روي عن ابن
عباس رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان من السنة ان يشيع الضيف
الي باب الدار

فصل في ذكر ادابهم في النوم

روي عن النبي صلعم انه قال من نام حتي اصبح بال الشيطان في اذنيه ومن
ادابهم في ذلك ان يجتنب النوم بين جماعة قعود فاذا غلبه النعاس منهم
فاما ان يقوم او يدفع عن نفسه ذلك بمحادثة او غيرها ولا يتعود الاضطجاع
فان كان ممن له غطيط فيتعود النوم علي الجنب ولا يستلقي ويجتهد ان
يكون نومه لله او بالله ولا يكون نايما عن الله فاما النايم لله فهو القاصد
الي اخذ بلغة من النوم يستعين بها علي ادا الفرايض وتحصيل النوافل
خصوصا اخر الليل لما روي في الحديث ان الحق تعالي يقول اخر
الليل هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه سواله هل من

مستغفر فاغفر له واما النايم بالله فهو العارف الذاكر لا تأخذه
سنة ولا نوم الا انه يرد عليه النوم من غير اختياره وهم الذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما واما النايم عن الله فهو الغافل عنه كما جا
في مناجات داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي فاذا جن عليه
الليل نام عني أليس كل محبوب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع على
قلوب احبابي ومن ادابهم النوم على الطهارة والاضطجاع على الشق
الايمن ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان
امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله تعالى
كلما انتبه فان توضا وصلى ركعتين ثم نام كان اولى ويكره النوم بعد
صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب وقيل من اراد قلة النوم فليجتنب
شرب الماء الا قدر تسكين العطش ومن كان بين جماعة فناموا فاما
ان يوافقهم فينام او يقوم عنهم ويستحب القيلولة ليستعان بها
على قيام الليل وقيل النوم اول النهار خرق واوسطه خلق وآخره
حمق وكان بعضهم لا يضطجع من الليل ودام على ذلك ثلاثين سنة وانما
يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم النهار وقال الجنيد انا
على السري نيف وثلاثون سنة ما رأيته مضطجعا الا في علة الموت
وحكي ان ابا يزيد مد رجله في المحراب فنودي من جالس الملوك بلا
ادب فقد تعرض للقتل

فصل في ذكر آدابهم في السماع

قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال تعالى فهم في روضة يحبرون قال مجاهد يستمعون
وقال النبي صلعم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي حسن الصوت بالذكر
وروي انه قرئ بين يديه ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما فصعق وروي انه قرئ بين يديه فكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا فبكا طويلا
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عندي جارية
تسمعني فدخل رسول الله صلعم وهي على حالتها ثم دخل عمر رضي الله عنه
ففرت فضحك رسول الله صلعم فقال ما يضحكك يا رسول الله فحدثه
فقال لا اخرج حتى اسمع ما سمعه رسول الله فامرها فاسمعته وسيل
ذو النون المصري عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق
فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال
سري السقطي تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف قلوب التايبين
وتلتهب قلوب المشتاقين وقيل مثل السماع مثل الغيث اذا وقع
على الارض الجدبة فتصبح مخضرة لذلك القلوب الزكية تظهر مكنون
فوايدها عند السماع وقيل السماع يحرك ما انطوى عليه القلوب
من السرور والحزن والخوف والرجا والشوق فربما يحركه الى البكا
وربما يحركه الى الطرب وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فربما يبكي

وربما يصيح وربما يصفق وربما يرقص وربما يبكي عليه **وقيل** اهل
السماع ثلاثة مستمع بربه ومستمع بقلبه ومستمع بنفسه **وقال**
بعض المشايخ لا يصلح السماع الا لمن كان قلبه حيا ونفسه ميتة فاما
من كان نفسه حية وقلبه ميتا فلا **وقيل** لا يصلح السماع الا
لمن تفنى حظوظه وتبقى حقوقه وخمدت بشريته **حكي** عن
بعضهم قال رايت الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في السماع الذي
عليه اصحابنا فقال هو الصفا الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلما
وقيل السماع مقدحة سلطانية لا تقع نيرانها الا في قلبه محترق
بالمحبة ونفسه محترقة بالمجاهدة ومن ادابهم في ذلك ان لا يتكلفوا
فيه ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك ولا يسمعون للتطايب والتلهي
ثم يسمعون ما كان داخلا في اوصاف التائبين والخائفين والراجين
وما يحثهم على المعاملة ويجدد لهم صدق الارادة ومن لا يعلم ذلك فعليه
ان يقصد من يؤدبه فيه **قيل** للنصراباذي انك مولع بالسماع
فقال نعم هو خير من ان يقعد ويغتاب **فقال** له عمرو بن نجيد هيهات
يا ابا القاسم زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس **وقال**
ابو علي الروذباري بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان
ملنا كذا ففي النار وليس من الادب استدعا الحال والتكلف للقيام
الا عن غلبة حال يرد فيزعج او يكون على سبيل مساعدة لصادق او
مطايبة من غير تساكن ولا اظهار حاله وترك ذلك اولى **وروي** عن

النبي صلعم انه كان يعظ فصعق رجل من جانب المسجد فقال النبي
صلعم من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان
كان كاذبا محقه الله ويكره للشبان القيام بحضرة المشايخ واظهار
الحال **حكي** ان شابا كان يصحب الجنيد وكان كلما سمع شيا
زعق وتغير فقال له ان ظهر منك شي بعد هذا فلا تصحبني وكان
بعد ذلك يضبط نفسه وربما كان يقطر من كل شعرة منه قطرة عرق
حتى كان يوما من الايام زعق زعقة خرجت فيها روحه ولا رخصة
للاحداث في القيام والتحرك اصلا واكثر المشايخ يكرهون حضورهم
مجلس السماع واذا كان الوقت جدا فلا يجوز للمتكلف المداخلة
والمزاحمة على طريق الموافقة ايضا **حكي** ان ذا النون المصري
دخل بغداد فدخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقول
شيا فاذن لهم فانشد القوال ؞

؞ صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا ؞

؞ وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا ؞

؞ اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكا ؞

فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه
ولا يقطر على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذو النون وقال
الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل والسكون مع حضور القلب وجمع
الهم والوقوف على احوال المستمعين اولى من المداخلة لانه محل الاشفا

والتمكين والانصات من ادب الحضره قال الله تعالى فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا واذا اتفق مجلس السماع يبدء بالقران ويختم به فقد حكي
عن ممشاد الدينوري انه راي رسول الله صلعم في المنام فساله عن
اجتماع القوم للسماع فقال لا باس ابدوا بالقران واختموا به
ويكره للمريد سماع الغزل والاوصاف فانها بعيدة الغور حكي
عن بعض المشايخ انه قال السماع شهوة في قعر شبهة ولا يحسن
تناولها الا العارف ذو بصيرة وفطنة يختلس الشهوة ولا يلبس الشبهة
وقال الجنيد كل مريد رايته يميل الى السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة وقيل السماع صراط ممدود يقصده صاحب يقين
ووجود وصاحب شك وجحود اما ان يرفع سالكه الى اعلا عليين او
يكبكبه في اسفل السافلين وقال بعض المريدين لبعض المشايخ
اليس المشايخ كانوا يميلون الى السماع فقال اذا كنت مثلهم فاسمع انت
ايضا وقيل السماع سرور ساعة تزول وهم ساعة تطول ولا يحضر
مجلس السماع من يفتتن او يتلهي حكي عن ابي عبد الله بن خفيف انه
قال حضرت مع شيخي احمد بن يحيي الجلا في دعوة بشيراز فاتفق فيها
سماع فطاب وقت الشيخ وقام يتواجد ويدور وكان في صفة بحذايتنا
قوم من ابنا الدنيا فتبسم واحد منهم فاخذ الشيخ منارة كبيرة كانت
هناك فرماه بها فاصابت الجدار فانغرس ارجلها الثلاث في الحايط

وكان قد صلي ثلاثين سنة صلاة الصبح بوضوء العشا سيل
بعض المشايخ عن شرب القلوب من السماع وشرب الارواح منه
وشرب النفوس منه فقال شرب القلوب الحكم وشرب الارواح النغم
وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها من الحظوظ وسيل عن
التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف من المستمع لطلب الجاه
او منفعة دنيويه وذلك تلبيس وخيانة وتكلف منه لطلب الحقيقة
كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي من البكا وقال
عليه السلام اذا رايتم اهل البلا فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
قال ابو نصر السراج اهل السماع على ثلاث طبقات طبقة
منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وطبقة
منهم يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبات احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم
فهم مرتبطون بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك و
طبقة منهم الفقرا المجردون الذين قطعوا العلايق ولم يتلوث قلوبهم
بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم
السماع فهم اقرب الناس الى السلامة واسلمهم من الفتنة وكل قلب
ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وقيل يحتاج الى السماع
من كان ضعيف الحال فان القوي لا يحتاج الى ذلك وقال الحصري
ما ادون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه ولعمري لا يحتاج الثكلي الى
نايحة وقيل السماع لقوم كالغدا ولقوم كالدوا ولقوم كالمروحة

قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الوجد قد يكون زيادة
لقوم ونقصا لاخرين وهو كالجهاد في سبيل الله ولقتل اوليآ الله
وكذلك الشمس تصلح شيا وتفسد شيا اخر وقيل السماع من جنت
المستمع فقد سمع بعضهم طوافا يصيح يا سعتر بري فاغمي عليه فسيل عن
ذلك فقال حسبه يقول اسع تري بري وسمع الشبلي منشدا يقول
اسايل عن سلمي فهل من مخبر يكون له علم بها ابن تنزله
فزعق وقال لا والله ما في الدارين عنه مخبر وقال الحصري يجب
ان يكون الواجد اذا كان وجده صحيحا محفوظا في حال وجده لا
يجري عليه لسان الذم بحال وقيل الوجد سر صفات الباطن كما
ان الطاعة سر صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون
وصفات الباطن الاحوال والاخلاق واما حكم الخرق التي تقع في
السماع فما كان منها على طريق مساعدة فهي للجماعة وما كان منها لقول
قوال او انشاد منشد فان لم يكن هناك جماعة فانها للقوال خاصة
وان كان هناك جماعة فقد اختلف اقاويل المشايخ فيه فذهب بعضهم
الي انها للقوال لانه لما وجد الفايدة في سره من جهته خلع عليه بدلا
عما اتحفه به وذهب بعضهم الي انها للجماعة والقوال فيه كاحدهم لان
بركة حضور الجماعة لا تقصر عن قول القوال وروي ان النبي صلعم
قال يوم بدر من اتي مكان كذا فله كذا ومن قتل قتيلا فله كذا ومن
اسر اسيرا فله كذا فتسارع الشبان والغلمان واقام الشيوخ والوجوه

السماع يحصل

من الناس عند الرايات فلما فتح الله علي المسلمين طلبوا ما جعل لهم
فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم وردا فلا تذهبوا بالغنايم دوننا فانزل
الله تعالي يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية فقسمها
النبي صلعم بينهم بالسوية ومنهم من قال ان كان القوال من جملة
القوم فهو كاحدهم وليس له الاستبداد بشي منها وان كان اجنبيا
فما كان منها فيه يوثر هو بها وما كان من خرقات الفقرا فهم اولي
بها ومنهم من قال ان كان القوال اجيرا فليس له منها شي وان كان
متبرعا فله ما يصلح له منها واذا قلنا انها لهم فحكمها ان لا يشتغلوا بها
ما داموا في السماع فاذا انقضي وقته جمعوها في الوسط ثم ان كان
هناك محب لهم فحكمه ان يفديها بما يوجب وقته من غير معارضة فيها
ولا مناداة عليها فان ذلك استخفاف بحقها وحقهم ثم ان كان هناك
شيخ له حكم فالحكم فيها اليه من تحريق وتبديل ورد علي اصحابها
قال اهل الشام الفقير اولي بخرقته وانكر الجمهور منهم ذلك
ومنهم من قال ما كان وقع منها علي سبيل المساعدة او مشوبا
بالتكلف فالرد اولي واكثر المشايخ يكرهون طرح الخرقة علي سبيل
المساعدة لما فيه من التكلف المباين للحقيقة وان لم يكن هناك
شيخ له حكم يفوض فيه حكم الوقت ولا يوخرون ذلك ويكرهون تحريق
المرقعات الا ان يكون تبركا وما كان منها من خرق الفقرا فما كان يصلح
منها للرقاع فتحريقه اولي لكي نصيب الكل نصيبا ولا يبقي البعض محروما

ويفرق على الحاضرين دون الغايبين لان الغنيمة لمن شهد الوقعة
وكيف يقسم ذلك اختلف المشايخ فيه فقال بعضهم يقسم عليهم
بالتفاضل كقسمة المواريث والغنايم وقال بعضهم ان كان يقسم ذلك
شيخ بنفسه بالتفاضل وان كان يقسمونه فيما بينهم قسموه بالتسوية
وما لم يصلح منها للرقاع فالايثار بها للقوال دون التخريق

فصل في ذكر ادابهم في التزويج الاولى ان يرغب
في المراة الدينة الصالحة قال النبي صلعم تنكح المراة لدينها
ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال عليه
السلام اعظم النسآء بركة ايسرهن مونة وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه خلق النسآء من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت
وعوراتهن بالبيوت وادابهم في ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا بذات
المال بل للسنة والعفة ثم يقوم بما لا بد من الكفاية بحسب الطاقة
فان عجز او طلبت فوق الطاقة خيرها بين الوفاق على المكنة او
طلاق الفرقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزل الله
تعالى عليه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن الاية وكن تسعة فخيرهن
رسول الله صلعم وبدا بعايشة رضي الله عنها وقال لها اني محدثك
بحديث فاستشيري فيه ابويك فلما اخبرها به قالت او فيك استشير
ابوي فاخترت الله ورسوله والدار الاخرة وقالت لا تخبر نساءك بهذا

فقال والله لا يسالوني عن ذلك الا اخبرتهن فلما اخبرهن اخترن
الله ورسوله فشكرهن الله تعالى على ذلك ثم انزل لا تحل لك النسآء
الاية والاولى في زماننا مجانبة التزوج وقمع النفس بالرياضة
والجوع والسفر والسهر روى ابوهريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه بالصيام
فانه له وجآء وقيل لبعض الصالحين الا تتزوج فقال لي نفس
لو تمكنت من تطليقها لطلقتها فكيف اضم اليها اخرى وقال بشر
لو دفعت الى الاهتمام بمونة دجاجة ما امنت على نفسي ان اصبح
شرطيا وقال مكابدة العفة ايسر من الاحتيال لمصلحة العيال
وقال رايت الصبر عنهن ايسر واسهل من الصبر عليهن وقال
بعضهم مقاسات العيال عقوبة قصد الشهوة الحلال وحكي ان
رجلا خطب الى ميمون بن مهران ابنته فقال لا ارضاها لك قال لم
قال لانها تطلب الحلي والحلل قال فعندي ما هي تريد قال اذا
لا ارضاك لها واراد بعضهم تطليق زوجته فقيل له ما يسوءك
منها قال العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما طلقها قيل له لم طلقتها
قال ما لي وللكلام فيمن صارت اجنبية مني وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما هم بتزويج فاطمة من علي عليهما السلام قال له تكلم
لنفسك خطيبا وقد اجتمع المهاجرون والانصار فقال الحمد لله
حمدا يبلغه ويرضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح

مما امر الله به ورضيه واجتماعنا مما اذن الله فيه وقدره وهذا
محمد صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق مبلغه خمسماية
درهم وقد رضيته فاسئلوه واشهدوا وقال علي رضي الله عنه
ما كان لنا الا اهاب كبش نبيت عليه بالليل ونعلف عليه الناضح
بالنهار **فصل** في ذكر ادابهم في السوال قال الله
تعالى في مدح الفقرا لا يسالون الناس الحافا وقال واما السايل
فلا تنهر وقال اعطوا السايل ولو جا على فرس وقال لو
صدق السايل في سواله ما افلح من رده وقال عليه السلام ما
صاحب الصدقة باعظم اجرا من الذي يقبلها اذا كان محتاجا وقال
ايضا من سال مسلة وهو عنها غني فانما يستكثر من النار وقال
ايضا لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وعن عمر رضي الله عنه
انه قال مكسب فيه بعض الدنية خير من مسلة الناس وقال
الجنيد كل صوفي عود نفسه اخذ الاسباب عند وقوع الشدايد فانه
لا ينفك عن رق نفسه ولا يجله الصبر وقال ابو حفص من تعود
السوال ابتلي بالطمع والخيانة والكذب وادبهم في ذلك ان لا
يسالوا الا عند الضرورة والحاجة ولا ياخذون الا قدر الكفاية
وقال بعضهم الفقير اذا اضطر الى السوال فكفارته صدقه وقيل
لا يجوز وقد طالب اما الكريم فتصونه واما اللئيم فتصون نفسك عنه وتصون
وجهك عن رده ويكرهون السوال لانفسهم ويستحبون للاصحاب حكي ان

ممشاد الدينوري كان اذا ورد عليه الغربا دخل السوق وجمع من
الدكاكين شيا وحمله اليهم ولا يعدون ذلك سوالا لانه من التعاون
على البر والتقوى وكان النبي صلعم يسال لاصحابه ولو كان
سوالا لاحترز منه ويستحب بذل الجاه للاخوان وقال
بعض المشايخ لا يصح الفقر للفقير حتى يبذل جاهه كما يبذل
ماله وادب الخادم في السوال ان لا يرى نفسه في الاخذ ولا في
العطا ويكون معوله على همم الفقرا ويكون الوكيل عن الفريقين
قال الشبلي اذا اخرجت الى الناس للسوال فلا تراهم ولا ترى
نفسك وكان الشيخ ابو العباس النهاوندي اذا وفد
عليه الغربا دخل السوق وجمع ما ينفق من الاطعمة ويحملها على يده
اليهم وكان يقول منذ عشرين سنة ما اخذت من احد شيا وكان يكره
السوال وينكر على اهله وقال الجنيد لا يصح السوال لاحد
الا لمن كان العطا احب اليه من الاخذ والاولى للخادم ان يستقرض
ما يحتاج اليه من نفقة قومه بالمعروف وينفق عليهم ثم يسال و
يقضي دينه فان ذلك اقرب الى السلامة وقد رخص بعضهم في السوال
لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل لا خير فيمن لم يذق طعم اهانة
الرد وكان بعض المشايخ لا ياكل الا من السوال فسيل عن
ذلك فقال اخترته لكراهة نفسي له وقيل حلم الفقرا ان لا يسالوا
الا وقت الحاجة من غير عزم تقدم ولا عقد تاخر لسانه بشي الى الخلق

وقلبه يشير الى الحق وقيل سعي الاحرار لاخوانهم لا لانفسهم
وقيل الاكل بالسؤال اجمل من الاكل بالتقوي وقيل
من سال وله ما يغنيه خيف عليه ان يخاصمه كل الفقرا يوم القيمة
ويقولون اخذت ما جعل لنا ولم تكن منا

فصل في ذكر ادابهم في حال المرض

روي عن النبي صلعم انه قال حمي يوم
كفارة سنة وقال للانصار لما حموا ابشروا فانها كفارة وطهور وقال
بعض الحكما ان في العلل لنعما لا ينبغي للعاقل ان يجهل قدرها فانها
تمحيص للذنب وتعرض لثواب الصبر وايقاظ من الغفلة واذكار
بالنعمة في حال الصحة وتجديد للتوبة وحث على الصدقة حكي ان ذا
النون المصري دخل على مريض يعوده فانّ انّة فقال ذو النون
ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضره فقال المريض ليس بصادق
في حبه من لم يتلذذ بضره حكي ان بعض العارفين مرض فوصف علته
للطبيب فقيل له اليس هذا شكوي فقال لا انما هو اخبار عن قدرة
القادر وقال خادم كليب السنجاوي قال لي الشيخ يوما هل
تري على ظاهر جسدي موضعا خاليا من الدود غير اللسان فقلت لا فقال
كذلك ليس في داخل جسدي موضع خال من الدود غير القلب واعتل
ممشاد الدينوري فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة كيف تجدني
فقيل له كيف القلب فقال فقدت قلبي منذ ثلاثين سنة وقال
بعض المشايخ لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقد قال

تعالى في قصة سليمن عليه السلام نعم العبد وفي قصة ايوب وبلائه
نعم العبد انه اواب وقال عليه السلام تداووا عباد الله فان
الله تعالى لم يخلق دا الا وضع له شفا وفي رواية الا خلق له دوا فقيل
يا رسول الله هل يرد التداوي من قضا الله شيئا فقال هو من قضا الله
تعالى

فصل في ذكر ادابهم في حال الموت

قال
النبي صلعم اكثروا من ذكر هادم اللذات فما ذكره عبد في سعة الا ضاقت
ولا في ضيق الا اتسع عليه وقال النبي صلعم عند الموت واكرباه
فقيل انما قال ذلك تركا للتجلد على الله وقيل اخبارا عن شدته ليكون
الخلق على حذر من كربته وقيل انما قال ذلك اعترافا بالعجز وتواضعا
للتشريع في ذلك وقيل انما قال ذلك لما كوشف بالموعود ولقا الملك
الودود فقال واكرباه من زحمة الدنيا وزحمة الخلق فواكرباه من
بعد الحجاب متى يكون الوصول الى رب الارباب قال الجريري كنت
عند الجنيد وقت وفاته فكان يقرا القران فقلت ارفق بنفسك فقال
احوج ما كنت اليه الساعة وهو ذا تطوي صحيفتي فختم ثم ابتدا فقرا
سبعين اية من البقرة ومات رحمه الله وحكي ان خير النساج نظر
وقت النزع وقال انما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك
وما امرت به يفوتني ودعا بما وتوضا وصلي ثم كبر ومات رحمه الله وكان
علي ابن سهل يقول اتروني اموت كما يموت هولا المرضي انما ادعى فاجيب
فكان يوما ماشيا اذ قال لبيك فمات رحمه الله حكي عن احمد بن خضرويه لما

حضرته الوفاة كان عليه سبعمائة دينار دينا وغرماؤه حوله فنظر
اليهم ثم قال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت
تاخذ وثيقة غرمائي فادّعني فدق داق الباب وقال هذه دار بن
خضرويه قيل نعم قال اين غرماؤه فخرجوا اليه فقضى لهم ثم خرجت روحه
رحمه الله **ولما** حضرت اباعثمان الحيري الوفاة مزق ابنه القميص
ففتح عينيه وقال يابني خلاف السنة في الظاهر رياء باطن في القلب
وقيل للجنيد عند الموت قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره
وقيل لابي موسى الدبيلي عند الوفاة قل لا اله الا الله فقال
هذا شي عرفناه وبه نفني **وقيل** لرويم ذلك فقال لا احسن غيره
وحكي ان ابا سعيد الخراز كان يتواجد عند الموت فكان قد مات
جميع بدنه وبلغت الروح حلقومه وهو ينشد شعر :.
:. حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر :.
:. واجسامهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري :.
وهذا يدل على سرور ما وسكون نفسه **ونظر** الحسن البصري الى رجل يجود
بنفسه فقال ان امرا هذا آخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا
اوله لجدير ان يهاب آخره **وحكي** ان الشبلي اعتل علة فارجف
بموته فبادر المشايخ فدخلوا عليه وجلسوا حوله فقال ايش الخبر
فقال المالكي وكان اجراهم عليه جاء القوم الى جنازتك فقال العجب
العجب من اموات جاءوا الى جنازة حي **وقال** بكران الدينوري

لما حضرت وفاة الشبلي رحمه الله فقال على درهم مظلمة تصدقت
بالوف عن صاحبه وما على قلبي شغل اعظم من ذلك ثم قال وضّيني
فوضأته ونسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي
فادخلها في لحيته وقد عرق جبينه ولم يذهب عليه هذا القدر
من السنة ثم مات رحمه الله **روي** عن ابن عباس انه قال دخلت
على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخل عليه ابنه عبد الله فقال يا عبد الله
خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي فيه فقال انه مملوء مالا فقال
لا حاجة لي فيه قال يا عبد الله ليته مملوء بعرا فقال ابن عباس فقلت
يا عبد الله كنت تقول اشتهي ان ارى رجلا عاقلا يموت فاساله كيف
يجد فكيف تجدك فقال اجد كان السما كانها منطبقة على الارض
وانا بينهما وكانما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى
ترضى ثم رفع يده وقال اللهم انك امرت فعصيت ونهيت فارتكبت فلا
بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم مات رحمه الله
ولما احتضر عبد الملك بن مروان نظر الى اولاده حوله وبناته يبكين
فانشد :. ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات والعيون سواجم :.

فصل في ذكر ادابهم وقت البلا

قال الله تعالى وفتناك فتونا قيل طبخناك بالبلا طبخا حتى صرت صافيا نقيا **وقال**
النبي صلعم ان الله تعالى ادخر البلا لاوليائه كما ادخر الشهادة لاحبائه
وقال ايضا نحن معاشر الانبيا اكثر الناس بلاء ثم الامثل فالامثل

وقال صلعم احب العباد الى الله تعالى شاب عابد ومبتلا صابر
وفقير ناشط وقال ان الله تعالى يتعاهد عبده بالبلا كما يتعاهد
الوالد الشفيق ولده وادابهم في ذلك ترك الجزع والشكوى وملاحظة
ثمرة البلوى وما اعد الله للصابرين حيث قال عز وجل انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فمن شهد البلا من المبلي غاب برؤيته
عن وجدان مرارة البلا وصعوبته قال الله تعالى واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا الا ترى الى صواحبات يوسف كيف غبن في رؤيته عن
وجدان الم القطع ولم يشعرن بذلك الى ان غاب قال الله تعالى
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقيل لبعض الشطار متى يهون
عليكم الضرب والقطع فقال اذا كنا بعين من نهواه فنعد البلا رخا
والجفا وفا والمحنة منحة وانشد لمجنون بني عامر

ومن اجل ليلى رحل القوم لمني بنضح دمي يا حبذا انت جانيا
ومن اجل ليلى افجع القلب والحشا ومن اجل ليلى قربوا لي مكانيا
ومن اجلها سميت مجنون عامر فداها من المكروه نفسي وماليا
فلولاك يا ليلى لما جئت طارقا ادور على الابواب بالذل داعيا

وله ايضا

اذل لآل ليلى في هواها واحتمل لاصاغر والكبارا
ولاني الشيص
ووقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذا كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم

الا نرى هولا كيف يهون عليهم تحمل البلا في رؤية محبوبهم وكيف يتلذذون
ويفتخرون به هكذا من يكون صادقا في دعواه ومتحققا في بلواه لا
يؤثر فيه تغير الزمان وطوارق الحدثان قال بعضهم ذل الفتى
في الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف روي انه قيل للحسين بن
علي رضي الله عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم
احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على
حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له
وحكي ان جماعة دخلوا على الشبلي وهو في المارستان مقيد
فنظر اليهم وقال ايش انتم قالوا احباؤك فرماهم بالحجارة فهربوا
فقال يا كذابين تدعون محبتي ولا تصبرون على ضربي ابعدوا عني
ومن ادابهم ان لا يسام ولا يعجز بل يتجلد ويتصبر وروى ابو هريرة
عن النبي صلعم انه قال المومن القوي احب الى الله من المومن الضعيف
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شي فقل قدر الله
وما شا فعل واياك ولو فان لو تفتح عمل الشيطان وقال ابن عطا
في اوقات البلا يتبين صدق العبد من كذبه فمن شكر في اوقات الرخا
وجزع في اوقات البلا فهو من الكاذبين قال الله تعالى الم احسب الناس

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم ان
البلا في الانسان بمنزلة الدباغ يستخرج الرعونات من الانسان
ويصيره الى حالة يمكن الافادة منه قال الجنيد البلا سراج
العارفين ويقظة المريدين وهلاك الغافلين وحكي ان جعفر الصادق
رضي الله عنه كان اذا اصيب يقول اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا
وذلك لان البلا منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون تاديبا ومنه ما يكون
اختبارا ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا وقال الجريري البلا
على ثلاثة اوجه على المخلطين نقم وعقوبات وعلى المذنبين تمحيص الجنايات
وعلى الانبيا والصديقين من صدق الاختيارات ولا يمكن الوقوف على
ادابهم وسيرهم فيه الا بذكر حكاياتهم فقد سئل الجنيد ما فايدة
المريدين في الحكايات فقال انها تقوي قلوبهم فقيل هل في ذلك حجة من
كتاب الله تعالى فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فوادك

فصل في ذكر ادابهم في الرخص

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يوتى رخصه
كما يحب ان يوتى عزايمه وسال عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بالنا نقصر الصلاة وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته والرخصة منهل يرد عليه المبتدي من المريدين ويتحير فيه المتوسط
من السالكين ويستريح اليه الفاتر من العارفين ولا يستوطن فيه
المحققون لانه واد مسبع كثير الافات الا على سبيل الاضطرار
والمرتع في جانب الحمى يوشك ان يواقع الحمى الا ان حمى الله محارمه وكل
من انحط عن درجة الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن سقط منها
وقع في الضلالة والجهل والترخص في مذهب الصوفية هو الرجوع من
حقيقة العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص في حالهم سئل بعض
المشايخ عن سوء ادب الفقير فقال انحطاطه عن درجة الحقيقة
الى الظاهر وكذلك قال ذو النون ريا العارفين اخلاص المريدين
وسئل عن ذنوب المقربين فقال حسنات الابرار رئي الجنيد
بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وبخني على كلمة كانت
سبقت مني وذلك ان سنة احتبس على الناس المطر فقلت مع الناس ما
احوج الناس الى المطر فقال ما يدريك ان الناس يحتاجون الى المطر
تعلمني اني عليم خبير اذهب فاني قد غفرت لك روي ابو هريرة قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات فلان من اهل الصفة فترك دينارين
او درهمين فقال كيتان صلوا على صاحبكم وقد صح ان في الصحابة من مات
وخلف مالا جما ولم ينكر عليه وانما انكرها هنا لانه خالف معنى دعواه
الا ترى ان الصلاة طاعة ولكن لمن لم يكن محدثا وقراة القران قربة
ولكن لمن لم يكن جنبا فمن صلى محدثا وقرا جنبا استحق المقت والعقوبة
وقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اراد التشبه بسيرتهم

لا يلبسهم لانه روي عن النبي صلعم انه قال من تهيأ للناس
بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ثم لذلهم من رخصهم ادبا واخلاقا يحتاج المترخص بها الى معرفتها
والتمسك بها ليكون متشبها بوسمهم ومتحليا بحليتهم الى ان يبلغ مقامات
المتحققين واحوالهم فمن رخصهم اتخاذ الضيعة والاستناد الى المعلوم
وادبهم في ذلك انه لا يتملكها بل يجعلها في المصالح ولا يزيد على نفقة سنة
له ولعياله ولمن يمونه اقتداء برسول الله صلعم روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه
المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت له خاصة وكان ينفق منها على اهله
نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل
ومنها الاشتغال بالمكاسب لصاحب الاعيال او الوالدين وادبهم في
ذلك ان لا يشغله ذلك عن اداء فرايض الله تعالى في اوقاتها ولا يراه سببا
للرزق بل هو معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك اكثر اوقاته بل يجتهد
ان يجعل اوقات كسبه من وقت الضحى الى صلاة الظهر ثم يرجع الى
ما بين صحبه فيصلي معهم العصر الى ضحى الغد وان فضل من كسبه عن نفقة
عياله شيء اثر به اخوانه واهل صحبته ومنها السؤال وادابهم في ذلك
ان لا يسال الا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن يمونه ولا يبذل وجهه لمن
يهون عليه رده قال النبي صلعم اذا سالت فسل الصالحين ويتلطف
في سؤاله من غير تواضع فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله

فقيرا تواضع لغني لاجل ماله وروي عن جعفر الصادق رضي
الله عنه ∴ شعر ∴

∴ لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين ∴
∴ واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ∴
∴ واسترزق الله مما في خزاينه فان ذلك بين الكاف والنون ∴

وما حصل من سؤاله لا يدعه في حاله بل يسلمه الى عياله ليفرغ قلبه
عن شغلهم ولا ينفقه بالسرف ولا يجعل السؤال عادة معلوما له ومنها
الاستناد الى الله تعالى وادبهم فيها ان يكون ذلك للمصالح وللاخوان
وعند الضرورة ولا يغفل عن الاهتمام بالتوجه والاداء روي عن
النبي صلعم انه قال من ادان دينا وهو ينوي اداءه وقضاءه ومات ولم يترك
وفاء قضى الله تعالى لغريمه يوم القيامة ومنها حمل الزاد في الاسفار وادابهم
في ذلك ان لا يبخل به على من هو في صحبته ممن يحتاج اليه روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فامر ان ينادي الا من كان معه فضل زاد
فليعد به الى من لا زاد له الا من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا
ظهر له فذكر من الاصناف ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا في الفضل الذي
معنا في ايدينا حق بل هو لغيرنا ومنها الحج عن الغير بالاجرة وادبهم
فيه ان لا يفعل ذلك الا عند الضرورة ثم يجعل نفقته في ذهابه
وقفوله من ذلك لا من السؤال ولا من الاوقاف قال النبي صلى
الله عليه وسلم من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج براءة من النار ومنها

الاسفار للدوران في البلدان وادبهم فيها ان يجعل قصده زيارة
اخ في الله او استحلال او طلب علم ثم يحصل في عرضه غرضه ومنها
القيام والحركة في السماع وادبهم في ذلك السماع مراعاة الوقت وترك
المداخلة والمزاحمة مادام الوقت جدا فاذا كان طيبة يجوز ذلك
على سبيل المساعدة والفسحة والمطايبة من غير تساكر ولا اظهار
حال ومنها المزاح وادبهم فيه مجانبة الكذب والغيبة والمحاكاة
والسخف وما يذهب بالمروة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه وعن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر الرجل من اصحابه اذا راه مغموما
بالمداعبة ويكره الاكثار منها خاصة لذوي الهيبات فقد قيل
لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت الى اصحابه مخافة ان يراهم يمزحون فيتشوشون
وكان بعض اصحابه رمد العين فكان ياكل التمر فقال له النبي صلعم
تاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انما آكل بالجانب السليم فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها اظهار العلوم التي لا يبلغ استجادتها و
ادابهم في ذلك طلب الافادة والنصح والارشاد قال النبي صلعم
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه
غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ومنها لبس المرقعات
المعولة وادبهم فيه مجانبة الشهرة منها ولا يضيع اكثر اوقاته للاشتغال

بها وتلفيق بعضها الى بعض والتأنق في ترتيبها فان ذلك تفويت
الوقت بلا فائدة دينية وكان بعض المشايخ اذا اراد الفقير
تجاوز في تزيين مرقعته ولباسه ازدرده حتى قال بعضهم لما
فقدوا الفائدة من بواطنهم اشتغلوا بالظواهر وتزيينها وراى
النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الوفود ثيابا رثة فقال الك مال قال نعم
قال فلير عليك فيستحب التوسط في ذلك ومنها المعانقة عند الملاقاة
وتقبيل بعضهم بعضا وادبهم في ذلك ان يكون مع اشكالهم وجنسهم
واهل الانس منهم روي عن ابي الهيثم بن التيهان انه قال
لقيني رسول الله صلعم في بعض طرق المدينة فاعتنقني وقبلني وسيل
النبي صلى الله عليه وسلم عن اصل المعانقة فقال اثبات المودة ومنها حب
الرياسة وادبهم فيه ان يعرف قدر نفسه ويحفظ حده ولا يبتغي فوق
قدره ولا ينزل الا في منزلته فقد قيل ينبغي للعاقل ان لا يرفع نفسه فوق
قدره ولا يضعها عن درجته وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع
المصلوب وقيل الخمول خير للجاهل من النباهة لان الخمول ستر لمعايبه
والنباهة تشهير لمثالبه ولا يطلب ما لا ينبغي له فان ذلك يضيع ما في يديه
وقيل من اقتصر على قدره كان ابقى بجمال وجهه وقال بعض
المشايخ آخر آفة تخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ومنها
التقرب الى السلاطين والدخول عليهم وادبهم فيه ان لا يسكن الى مدح
المادحين ولا يغتر بقولهم وان مدح بخلاف ما يعرفه من نفسه اعرض عنه

قال الله تعالى ذاما لمن احب ان يحمد مالم يفعل ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا الاية وفيه دليل على ان من احب ان يحمد بما لم
يفعل لم يأثم غير انه مخوف وليقل عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما
يظنون ولا تواخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ويروي
عن علي رضي الله عنه انه سمع مدح مادح له فقال انا دون ما اظهرت
وفوق ما اضمرت ومنها تعيير السفها باسلافهم في حال الفجور والادب في
ذلك ان لا يكون الا في مقابلة سوء الادب ويكون تعريضا لا تصريحا روي
ان نفرا من اليهود حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذوه وتنقصوا
دينه فاشتد عليه فانزل الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة
ومنها اظهار الطاعات والعبادات وادبهم في ذلك ان يكون اظهارها
ليتادب به مريدا ويقتدي به مبتدي ولا يلتفت الى قبول الخلق و
ردهم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفا فقال
ان تبدوا الصدقات فنعما هي الاية قلت هذا في الفضايل والنوافل
فاما الفرايض فلا خلاف بين اهل العلم ان اظهارها اولى ومنها التنزه
للتنزهة وادبهم في ذلك ان يراد خلوة في كهف او موضعا يخلو من
انواع المنكر لئلا يتولد منه ما لا يقوم بازالته ثم يتشبه باصحابها
ان اقام في موضع المنكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى
الخضرة والماء الجاري ومنها النظر الى الملاهي وادبهم في ذلك مجانبة

المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله حرم النظر اليه روي عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر
اليهم من باب حجرتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردايه فلم
ينصرف حتى كنت انا الذي انصرف ومنها حضور المجالس التي
يجري فيها الخوض في نزهات الكلام وادبهم في ذلك اجتناب سماع
الغيبة روي عن جابر ابن سمرة قال جالست النبي صلعم اكثر
من مائة مرة فكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون من امر
الجاهلية وهو ساكت وربما كان يتبسم ومنها تناول الاطعمة الطيبة
وادبهم في ذلك ان لا يجعل عادة بل يكون بين فاقة سابقة ورياضة
لاحقة ليسلم له ذلك روي عن علي كرم الله وجهه انه قال كان النبي
صلعم يعجبه الثريد وروي انه كان يعجبه الطيب والحلوا فلا
يردها حتى يمس منهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم انهشوا
اللحم نهشا فانه اهنا وامرا وقال صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل
الجنة اللحم وسيد طعام اهل الدنيا اللحم ومنها رهن الثياب على
الطعام وادبهم فيه ان لا يكون ذلك الا عند الضرورة ورهن النبي
صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودي باوسق من الشعير ومنها الهرب
من الهوان ومن تحمل الاذى والجفا وادبهم فيه طلب السلامة للصدر
واجتناب المعادات قال بعض المشايخ الفرار مما لا يطاق من
سنن المرسلين قال الله تعالى عن كليمه موسى عليه السلام ففررت

منكم لما خففتكم **وقال** الشافعي رضي الله عنه اظلم الظالمين
لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح
من لا يعرفه ومنها الانبساط الى الاصدقاء في قصد منازلهم والالمام
بهم من غير استدعاء منهم وادبهم في ذلك تخصيص من يفرح بذلك
ويعرف موضع ذلك من الاكرام **قصد** النبي صلى الله عليه وسلم دار الهيثم
بن التيهان ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليه ما حضر من تمر
ولبن فاكلوا وشربوا وقال هذا من النعيم الذي يسالون عنه ومنها
المعاتبة مع الاخوان وادبهم فيها ان يقصد بذلك ازالة ما وجد عليه
من قلبه لا للتشفي بل تطهير القلب من الغل والحقد وقبول عذر
صاحبه فقد قيل **شعر**

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ... ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقبول ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد **ورد** فيه مولى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال دخلت مع علي على عثمان رضي الله عنه وهو امير
المومنين فاحب خلوة فاومى الى علي بالتنحي فتنحيت ناحية فاخذ عثمان
يعاتب عليا وهو مطرق لا يتكلم فقال لم لا تتكلم فقال ان قلت لا اقول
ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب **وحكي** ان يحيى بن خالد عاتب
عبد الملك ابن مروان صالح في شي كان بينهما فقال في ضمن كلامه انك لحقود
فقال ان كان الحقد عندك بقاء الخير والشر في القلب فانهما لثابتان

عندي فلما رضيا وقام عبد الملك قال يحيى وهو اجل قريش وما
رايت احدا ذين الحقد يباريه حتى اذهب سماحته غيره ومنها
مدح المذموم وذم الممدوح وادبهم في ذلك ان يحفظ حدود الحق
في الجانبين ولا يتجاوز الى متابعة النفس والقول بالهوى **ورد**
ان رجلين من سادات العرب حضرا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمدح احدهما صاحبه واطراه وقصر صاحبه في تقريظه فوجد عليه من
ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر النبي صلعم ذلك منه فقال يا رسول
الله والله لئن صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولا انسان
لا يخلو من مناقب ومثالب فالراضي لا يرى المثالب والساخط لا
يرى المناقب **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
ومنها هجران من يستحق ذلك وادبهم فيه ان يقصد اظهار الحق و
تجنب الباطل والمعاداة في الله **هجر** رسول الله صلعم كعب بن مالك
وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك مجالستهم
ومكالمتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
الاية ومنها تحريق الرقعات على اصحابها المزورين والادب في ذلك
ان يقصد ابطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه **قال** الله
تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي مكرا وخديعة ومن لهما منزلة
الشجر المزور على سجل نسب الشرف وانه اولاد علوية فيجب انكار ذلك
واظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا تغتر بهم من لا يعرفهم **امر** النبي

صلعم بهدم المسجد الذي اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
واحراقه لما علم قصدهم في اتخاذ ذلك وان كان ظاهره مسجدا قال
الله تعالى لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الآية وامر بقطع نخل
بني النضير فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي
اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ومنها استجازة الكذب
في المصالح وادبهم فيه الاصلاح واظهار الحق قال الله تعالى
في قصة ابرهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وفي قصة داود عليه السلام
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة حكي ان جعفر الصادق
ناظر مرجيا عند ابي جعفر المنصور فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجي فامر بقتله فقال المرجي مجيبا له واين كان الارجا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن اين جيت به قال فبم استجزت الكذب علي رسول الله
صلعم وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فاحتج جعفر
بقصة ابرهيم وداود عليهما السلام فانقطع المرجي ومنها زيارة الجنايز
وادبهم في ذلك ان يكون قصدهم التقرب الى الله تعالى والتزاور فيه و
طلب البركة والدعا روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قال قوموا بنا نزور ام ايمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ومنها
التكلف مع ابنا الدنيا والروسا والسلاطين والقيام لهم وحسن الاقبال
عليهم وادبهم في ذلك ان لا يكون طمعا في دنياهم ولا لاتخاذ جاه عندهم
كان النبي صلعم يدخل عليه سادات قريش فيكرمهم ويجلهم ويحسن مجالستهم

وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها البكا عند المصيبة وادبهم
في ذلك ان يكون من غير نوح ولا رفع صوت بكا النبي صلعم عند موت
ابنه ابرهيم وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط
الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ومنها صحبة الاحداث وادبهم فيها
ما قد مضى ذكره في باب اداب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من يكرهه
قلبه وادبهم في ذلك ان يكون القصد فيه طلب السلامة لا ريا ولا
نفاقا روت عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بيس ابن العشيرة ثم اذن له فلما دخل
الان له القول فتعجبت من ذلك فلما خرج سالته عن ذلك فقال يا
عايشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقا فحشه وينشد
الشافعي رضي الله عنه **شعر**

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رويته ... لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه ... كانه قد حشا قلبي مودات

ومنها مقاربة اوباش الناس على اقدارهم ومقدار عقولهم والادب
في ذلك طلب السلامة من غوايلهم

وانزلني طول النوى دار غربة ... اذا شيت لاقيت الذي لا اشاكله
فحامقته حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

ومنها الاعتضاد بالسفها للملمات ودفع المضرات وادبهم فيه ان يقصد

بذلك صيانة نفسه وما وجهه عن مواجهة غير اشكاله قال الاحنف
بن قيس اكرموا سفهاءكم فانهم يقونكم النار والعار وروي ابن سيرين
قال كان ابن عمر يعجبه ان يحمد سفيه السفيه بدعنه وينشد
∴ سعد الذباب على من لا كلاب له ويتقي مربض المستاسد الحامي ∴
ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره وادبهم فيه ان لا يذكر بعيوب الناس الا
ما اشتهر منها لئلا يكون هتك حرمة مستورة روت عايشة رضي الله عنها
انها كانت عند النبي صلعم فدخل عيينة ابن حصين من غير اذن فقال اين
الاستيذان فقال لم استاذن على رجل من مضر منذ ادركت فلما خرج قلت
من هذا قال احمق مطاع وقال صلعم في امر المستشيرين في امر الخاطبين
اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه قال صلعم ان
صفوان خبيث اللسان طيب القلب ومنها مواساة الشعراء واتقاءهم و
ادبهم في ذلك ان يقصد صيانة عرضه عنهم وسلامة دينه منهم واعطا
سوالهم او بعض ما مولهم لكيلا يشتموا عليه قال النبي صلعم ما وقي المرء
به عرضه فهو صدقة وروي ان بعض الشعراء حضر عند رسول الله صلعم
فانشد شعرا ذكر فيه قسمة غنايم حنين فقال ايقسم نهبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع فقال صلعم اقطعوا عني لسانه فاعطي خمس من الابل
وروي ان كعب بن زهير كان قد هجا النبي صلعم وكان قد اهدر دمه
ثم اتاه مسلما ومدحه بالقصيدة المعروفة فقال فيها
∴ انبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول ∴

فكساه رسول الله صلعم بردة التي كانت اشتراها معاوية من كعب و
هي التي تلبسها الخلفاء الى اليوم ومنها نهب النثار وادبهم فيه مجانبة
الشره وان يقصد ادخال السرور على صاحبه وروي معاذ بن جبل
قال شهدت املاك رجل من الانصار مع رسول الله صلعم فخطب النبي صلعم
واملك الانصاري ثم قال على الالفة والخير والطير الميمون دففوا
على راس صاحبكم واقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر فنثر عليهم
فامسك القوم ولم ينهبوا فقال صلعم ما ازين الحلم الا تنتهبون فقالوا
يا رسول الله انك نهيتنا عن النهب يوم كذا فقال صلعم انما نهيتكم عن نهب
الغنايم ولم انهكم عن نهبة الولايم ثم قال الا فانتهبوا قال معاذ ولقد
رايته صلعم يجاذبنا ونجاذبه في ذلك النهاب ومنها الافتخار واظهار
الله علي وادبهم في ذلك ان يقصد به اظهار نعمة الله عليه
قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك عند غلبات
الحال او مفاخرة الضد قال عليه السلام عند غلبة الحال انا
سيد ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائي لو كان موسى حيا لما
وسعه الا اتباعي وكان اذا رجع الى نفسه يقول انا ابن امراة كا
نت تاكل القديد انما انا عبد آكل كما ياكل العبد هون علي فلست
بملك انما انا عبد واما عند الضد فروي ان رسول الله صلعم
لما اتاه وفد بني تميم بخطيبهم وشاعرهم ليفاخروه دعا ثابت ابن قيس
فكان خطيبه فاجاب خطيبهم وغلبهم ودعا حسان بن ثابت وكان

شاعره فاجاب شاعرهم وذكر في قصيدته

بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذي الاكارم ؛
هب انتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظير وخادم ؛

فقال صلعم لقد كنت غنيا يا اخا دارم ان يذكر منك ما ظننت ان الناس نسوه وكان قوله صلى الله عليه وسلم اشد عليهم من شعر حسان فقاموا مغلوبين مقهورين ثم اسلموا فاحسن اليهم وكساهم ومنها الحرد والضجر عند وجود المحال وما لا يجب احتماله قولا وفعلا وادبهم في ذلك ان يجتنب الفحش والبذآ ويحفظ حدود الحق ولا يتجاوزه الى ظلم فان الغضب اذا استولى غلب العقل قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال النبي صلعم من استغضب مومنا فعليه وزره وقال الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار و قال الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قيل في التفسير كانوا يكرهون ان يستذلوا واذا قدروا عفوا وقال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ويجتهد ان لا يغضب لنفسه بل يكون ذلك غيرة للحق سبحانه وتعالى وللاخوان وروي ان النبي صلعم لم ينتقم لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله فينتقم قيل لبعض العلما انك تحتمل في نفسك ولا تحتمل في صديقك فقال لان احتمالي في نفسي حلم واحتمالي في صديقي لوم قال الشيخ صاحب الكتاب رضي الله عنه هذا ما حضرني في الوقت من ادبهم في الرخص ذكرتها على الاختصار دون الاكثار

وانا ابرا الى الله تعالى من الزلل والغلط واساله النجاة وعن ذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ان هذا المذهب له احوال ومقامات واخلاق واداب ورخص فالرخص ادناها فمن تمسك بالكل فهو من المحققين ومن تمسك بالظواهر من الاخلاق والاداب فهو من المتوسطين ومن تمسك بالرخص وتادب بما ذكرنا من ادابهم فيها فهو من المنتهين الصادقين الذين الحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله ومن احب قوما فهو منهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا اذا لازم الاصول الثلاثة التي اجمع المشايخ على ان من اخل بها او باحدها فقد خرج عن احكام المذهب وبعد عنها وهي ادآ الفرايض عسيرها ويسيرها واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على اهلها قليلها وكثيرها الا ما لا بد منه للمومن وهي ما استثنى النبي صلعم منها فقال اربع من الدنيا وليست منها كسرة تسد بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك وبيت يكنك من البرد والحر وزوجة صالحة تسكن اليها وما سوى ذلك فليس له فيه حق قيل للجنيد ما تقول فيمن لم يبق له من الدنيا الا مقدار مص نواة هل يقع عليه اسم التصوف فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فمن لازمها فهو من المبتدين في المذهب وعليه ان يجد ويجتهد في طلب الزيادة والارتقا الى معالي الاحوال ليصير من المحققين فقد قال بعض المشايخ من شق عليه ركوب الاهوال لم يرتق

الى معالي الاحوال ولم يبلغ مراتب الرجال **قال** الله تعالى وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ومن جانب الاصول او
بعضها او انحط عن درجة الرخصة فترك ما ذكرناه من الاداب ها فقد
فارق المذهب وتباين جانبه وحرم عليه ارفاقهم وارفاقهم ورفاقهم ويلزم
الجماعة مفارقته وهجرانه وابعاده وخذلانه ومن داهن منهم في شي
من ذلك فهو شريكه في عاره ولا عذر له فيه **قال** الله تعالى ومن
يتولهم منكم فانه منهم جعلنا الله من الصادقين والحقنا بالمحققين بمنه
وجوده وعصمنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ووفقنا لطلب
مرضاته ما خفي منها وما علن ونفعنا وجميع المسلمين بما جمعنا ولا تجعله
علينا وعلى من نظر فيه وبالا ولا تجعل حظنا من ذلك جمعه وحفظه
دون استعماله ومتابعته بجوده وسعة رحمته انه قريب مجيب والحمد لله رب العالمين

نجز تعليقه يوم الاربعا في سلخ جمادى الآخر
سنة احدى وسبعين وسبعمايه
بحلب المحروسة على يدي اضعف
عبد الله واحقرهم
محمد بن ابرهيم بن
الخليل بن محمد
المقدسي
عفا الله عنهم

تم الكتاب وربنا المحمود
وله المكارم والعلى والجود

٩٨

كتاب حلية الناسك
في المناسك
تصنيف الشيخ العالم العلامة
فريد عصره ووحيد دهره
شهاب الدين
السهروردي
رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محرك عزايم القلوب بنفحات لطف الغيوب الي حج بيته
الحرام ومزيل وعر الارتجاج بايضاح السبل والفجاج لعبيده الحجاج
في البيد والاكام ومجدد العهد القديم عند ندآ ابرهيم والذرمن افادر
العدم والتهويم بالتلبية والاحرام وجاعل الطواف مستمطر سحب الالطاف
بوابل الرحمة والاسعاف عاما بعد عام موصل حبل الوفآ بالسعي بين المروة
والصفا للعائد بعد طول الجفا الي فسيح معاقل الاعتصام مبلغ غاية
المنا زوار ارض منى بعد طول التعب والعنا معترفين بالاجتراح والاخلام
مودع خفي الاسرار في الامر بري الجمار تحقيقا للتعبد والاحاز وافحاما
للعقول والاوهام مقرب حرب الايمان من حضرة الرضوان باراقة دم
القربان اقتداء بخليل الرحمان اذ جعل اماما للانام غافر حوب الشعاث
لساكني العرات في جمع عرفات وقد جعل محط ثقل الاثام فله الشكر في
مبتدا الالهام وله الحمد علي توفيق التمام والصلاة علي الشارع لدعايم
الاسلام محمد المرسل الي كافة الانام صلوات الله عليه وعلي اله الطاهرين
الكرام وبعد فهذه عشرة فصول في المناسك علي سبيل الايجاز هي حلية
الناسك لاشتمالها علي فعل النبي صلعم في الحج والعمرة واره مرتبة علي
التوالي حسب ما يبتدا به من اول الشروع ولا يفوتها شي يحتاج اليه في
بقدر الحاجة والله المسول ان ينفع به ويثيب علينا بمنه وفضله

الفصل الاول في بيان فضيلة الحج

الفصل الثاني فيما يحتاج اليه من
مبدأ العزم الفصل الثالث في الاحرام وما مورانه
ومحرماته الفصل الرابع في دخول مكة والطواف
والسعي الفصل الخامس في السعي بين الصفا
والمروة الفصل السادس في الخروج من مكة الي
عرفات والوقوف بها الفصل السابع في الافاضة من عرفات
الي المشعر الحرام الفصل الثامن في التوجه الي منى
وما يعمل هناك الفصل التاسع في مدة المقام بمكة
وطواف الوداع الفصل العاشر في زيارة النبي صلعم

الفصل الاول في بيان فضيلة الحج

قال الله تعالي واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلي كل ضامر
ياتين من كل فج عميق قوله رجالا يعني مشاة عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنه انه قال لما فرغ ابرهيم من بنا البيت قال رب فرغت قال فاذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا قال يا رب وهل يبلغ صوتي قال اذن وعلي
البلاغ قال فنادي ابرهيم عليه السلام يا ايها الناس كتب عليكم حج
البيت العتيق قال فسمع اهل السموات والارض فاجابوه لبيك لبيك
وروي مجاهد انهم اجابوه من تحت البحار السبعة لبيك اجبنا لبيك
اطعنا فمن حج الي يوم القيمة فهو ممن استجاب وعن علي ابن ابي طالب
رضوان الله عليه قال لما نزلت ولله علي الناس حج البيت قالوا يا رسول

الله أفي كل عام نسكت قالوا يا رسول الله أفي كل عام فسكت قالوا
يا رسول الله أفي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وعن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كهيئته
يوم ولدته أمه وعنه أيضا من مات ولم يحج طلب الرجعة إلى الدنيا
ونص الآية رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت يعني أحج ومثله
قوله فأصدق وأكون من الصالحين يعني أزكي وأحج وجاء رجل من
الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم الحج وما لك فيه وعن وقوفك
بعرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن حلقك رأسك
وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه أما خروجك من بيتك
تؤم البيت الحرام فإن راحلتك لا تخطو خطوة إلا كتب الله لك بها
حسنة وحط عنك بها سيئة ورفع لك بها درجة وأما وقوفك بعرفات
فإن الله يهبط إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل عرفة الملائكة يقول
الله تعالى انظروا إلى عبادي جاؤوا شعثا غبرا من كل فج عميق لو أتوني
بمثل رمل عالج وزبد البحر وقطر السما وعدد أيام الدنيا ذنوبا غفرتها
لهم وأما حلقك رأسك فإن لك بكل شعرة تقع منك نورا يوم القيامة
وأما رميك الجمار فإنه مدخور لك عند الله تعالى يدفع إليك أحوج ما
تكون إليه وأما طوافك بالبيت وبالصفا والمروة فخروجك من ذنوبك

كيوم ولدتك أمك ودوي أن الكعبة تحشر يوم القيمة كالعروس
المزفوفة وكل من حجها متعلق بأستارها ينادون لبيك اللهم لبيك
يسعون حولها حتى تدخل الجنة ويدخلون معها ودوي أبو رافع
عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت
ببيتي فخربته ثم أخرب الدنيا على أثره وعن أمير المؤمنين علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله
الحرام فلا يحج فلا عليه أن يموت إن شاء يهوديا أو نصرانيا فالحج في
اللغة القصد والقصد إلى البيت بالظاهر وإلى الله تعالى بالسر يوم
والحج إلى البيت يجب في العمر مرة واحدة والحج إلى الله تعالى دائم مع
الساعات بمهاجرة أوطان الغفلة ومباينة الأخلاق المذمومة و
مخالفة النفس الأمارة بالسوء والشيطان فالعبد المتيقظ حاج
إلى الله تعالى برعاية الآداب وسياسة الأوقات بالعلم في أكله و
نومه وكلامه وسكوته إن أكل فلله يأكل ليكون عونا له على الطاعة
لا بشره النفس وإن أكل أيضا بالشره فتحصل سنة الله تعالى صالحة
وإن نام فلله ينام ليكون راحة النفس عونا له على العبادة وإن
تكلم فلله يتكلم فيكون عالما بالكلام وإن سكت فله يسكت ليكون
السكوت طلبا للسلامة من الغيبة والشبهة والخوض فيما لا يعني
وإن نكح فلله ينكح لينقطع عند منازعة النفس ولا تتشبث بالقلب فتكدره

فيشغلها بالحظ حتي تسكن وتكف عن تكديرا القلب ليتفرغ لعبادة
الله تعالي فهو ابدا حاج الي الله تعالي بباطنه فحجه دايم وقصده
متصل فمن رزق الحج ظاهرا يطالب نفسه بالحج باطنا

الفصل الثاني في ابتداء السير وتصميم

العزم :. من اراد الحج ينبغي ان يعلم انه مودٍّ لفرض اوجبه الله
تعالي عليه وبه تتم دعايم الاسلام وهو كمال الملة وتمام الدين لان
الله تعالي قد اكمل الدين بالحج ونزل **قوله** تعالي في يوم عرفة اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فتخلص
اولا النية لله تعالي ويجتنب ان تشوب بينه ريا وسمعة فان الله تعالي
لا يقبل الا الخالص **ورد** في الخبر ان الله تعالي يقول انا اغني
الشركا عن الشرك من عمل واشرك فيه معي غيري فانا بري منه و
من عمله **وقال** عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرى ما نوي
وفي تمام خبر طويل انه يوتي بالمجاهد يوم القيامة فيقال ماذا عملت
فيقول جاهدت في سبيلك وقاتلت حتي قتلت فيقال كذبت انما فعلت
ذلك ليقال فلان جري وقد قيل ذلك فيومر به الي النار فليحذر
الحاج ان يقال له حجي حتي يقال له ذلك فيبطل عمله وتعبه لفساد
نيته فاذا اخلص النية لله تعالي يتوب من ذنوبه ليكون اساس عمله
علي التوبة واوله الصحة ليكون حجه خطوة واحدة اي مستقيما من
اوله الي اخره مقرونا جميع اجزايه بالفضيلة والثواب ومن اهم امور التوبة

علام

رد المظالم وتبرية الذمة من كل دين ومطالبة ثم يعد لا نفاقه
المال الحلال فان الحرام بالرد الي اربابه اولي من الانفاق في
سبيل الله تعالي وقد **ورد** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لرد
دانق من حرام يعدل عند الله تعالي سبعين حجة مبرورة ثم يستخير الله
تعالي بعد تصحيح النية والتوبة ويصلي ركعتين صلاة الاستخارة
فيقرا في الركعة الاولي بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ثم يدعوا دعا الاستخارة فيقول اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسلك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا الامر
خيرا لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله فاقدره ويسره لي وان
كان شرا لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله فلا تقدره لي ولا
تيسره لي واصرفه عني واصرفني عنه واجعل لي الخير حيث كان ثم رضني
بقضايك ويكون من اهم الاشيا عنده العلم بالمناسك ثم يعد لنفسه
رفيقا صالحا راغبا في الخير كارها للشر ان نسي ذكره وان ذكر اعانه
فانما المر بجليسه ثم وقت خروجه من داره يصلي ركعتين اخرتين يقرا
فيهما بالمعوذتين ثم بعد الصلاة يقرا اية الكرسي فانه **ورد** من قرا
اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتي يرجع ثم يرفع
يديه بالدعا ويقول ما **قال** رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب
في السفر وانت الخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر و

كآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد ويودع الاهل في
الدار ويقول استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم عملكم ويتصدق بما تيسر
قبل الخروج من الدار فهو اول سعيه وفعله ثم يقدم رجله اليمنى في الخروج
من الدار ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر وورد كل فعل لا يقال في اوله لا حول
ولا قوة الا بالله لا يتولاه الله ثم يقول بعد الخروج من الدار اللهم اني
لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء وجهك واتقاء سخطك
وقضاء فرضك واتباعا لسنة نبيك وشوقا الى ما عندك فاذا ركب يهم بذلك
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا استوى على الظهر يقول ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب راحلته كبر ثلاثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اني اسالك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا السفر واطو لنا البعيد ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم
ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي
عددا وكل وقت يركب الدابة يقول هذا فاذا شرع في السير يقول اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم اني

امتثلت امرك واجبت دعوتك وانتشرت في ارضك وكلما اشرف على
منزل يقول اللهم رب السموات والارض وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين ورب
البحار وما جرين اسالك خير هذا المنزل وخير ما فيه واعوذ بك من
شره ومن شر ما فيه فاذا نزل في المنزل يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ويصلي ركعتين قبل ان يجلس ويقول بعد الفراغ اللهم اني اعوذ
بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق
فاذا اظلم الليل يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما دب عليك اعوذ بالله من كل اسد واسود وحية
وعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم وفي سيره كلما صعد عاليا يقول ما روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
على كل حال ويجتنب في جميع السير من الرفث والفسوق والجدال فانه
حاج مذ خرج من بيته قال الله سبحانه فمن فرض فيهن الحج فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وقال النبي عليه السلام الرفث
اسم جامع لكل لهو وخنا وفجور من الكلام ومغازلة النساء ومداعبتهن
والتحدث بامر الجماع والفسوق هو اسم جامع لكل خروج من طاعة الله
تعالى والتعدي عن حدود الله ويحترز من الشتم والغيبة والمخاصمة واللعنة
ويستعمل الرفق مع الخلق حتى مع الخدام والغلمان فان المخاشنة والمنافرة

نوع من الجدال المنهي عنه ويحترز من مزاحمة الخلق في الطريق
والتضييق عليهم والمبادرة الى المياه والمرافق بطريق التعزز بل يكون
كاحاد المسلمين لا يزيد لنفسه شيا دونهم ويستحب ان يكون رث الهية
قال عليه السلام الحاج اشعث اغبر ورثاثة كل احد على قدره
روي انس بن مالك قال حج النبي عليه السلام على رحل رث عليه
قطيفة تساوي اربعة دراهم وكان يقول اللهم اجعله حجا لا ريا و
لا سمعة وكان يقول خذوا عني مناسككم ويحترز من حمل الجمال فوق
ما يطيق ولا يحمل الجمال شيا غير ما شرط عليه ويجتنب الشبع المفرط
والترفه والتنعم في الالوان الاطعمة ليكون اكثر للثواب ولا يدخل
في زمرة من قد ورد فيهم مسندا من طريق اهل البيت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يحج اغنيا امتي للتنزه و
اوساطهم للتجارة وقراوهم للسمعة وفقراوهم للمسلة ويرفق بالضعفا
والسوال ولا يمنع احدا ولا يوبخه على الخروج من غير زاد ولا راحلة
بل يواسيه بما يقدر عليه ويوثر بالشهوات واللذات فان الحسنات
هناك يضاعف ويعتبر بهذه النقلة النقلة من دار الدنيا فهو كما قال
الله تعالى وتركتم ما خولناكم ورا ظهوركم وان المنازل كمواقف القيامة
تقطع موقفا بعد موقف وان الازعاج بالرحيل كنفخ الصور فان الحاج
يسيرون فوجا فوجا وكل مشتغل بنفسه مصالحه لا يتفرغ احد لاحد كما
قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وان الخلق يساقون الى

المحشر ليس لاحد وجه التخلف كما ان الحاج لا يقدر احد منهم
يتخلف عن الركب وانهم يهرعون الى المياه كورودهم على الحوض المورود
وان قوما مظللون كما في القبة يظلل من يشا من تحت العرش و
قوما في الشمس يوذيهم حرها وسمومها وللعاقل في كل شي معتبر
قال الله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون

الفصل الثالث في الاحرام وماموراته ومحرماته

روي عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق
العقيق فاذا وصل الى الميقات ينبغي ان يجمع عزمه على كيفية الحج فانه
ثلاثة انواع افراد وهو ان يحرم بالحج وحده وهو اختيار الشافعي
رضي الله عنه وقران وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمتع وهو
اختيار امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمتع في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى و
ساق معه الهدي من ذي الحليفة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع بالناس مع رسول الله صلعم بالعمرة الى
الحج فكان من الناس من اهدى وساق الهدي ومنهم من لم يهد
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى
فانه لا يحل من شي حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى
فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج او

يهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى
اهله وروي انه حج علي وعثمان فلما كان ببعض الطريق نهى
عثمان عن التمتع الى الحج فقيل لعلي ان عثمان نهى عن التمتع فقال اذا
رايتموه قد ارتحل فارتحلوا فلبى علي واصحابه بالعمرة ولم ينههم عثمان فقال له
علي الم اخبرك تنهى عن التمتع بالعمرة الم تسمع ان رسول الله صلعم قال بلى فالذي
ذهب اليه امير المومنين علي هو ان يحرم اولا بالعمرة من الميقات ثم يدخل
مكة قبل الوقوف بعرفات ويطوف ويسعى ويتحلل ويخرج من الاحرام ثم
يلبي بالحج من مكة ويلبس الاحرام ثانيا ويخرج الى عرفات ويجب على
المتمتع فدية وهو شاة فاذا هم بالاحرام يعلم انها ساعة نقض العادات
ورفضها ويشوب فيها المالك والمملوك ويظهر سر من اسرار القيامة
ويتشابه الخلق ويتشاكل وهي ساعة عظيمة اعظم ساعة داهيا العبد
في عمره فيجدد التوبة ويكثر الضراعة ويهيي لنفسه اسباب الغسل وروى
زيد ابن ثابت عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل لاحرامه و
تخض الثياب التي يشبه الاكفان ويحضر الطيب والبخور كما يحضر
عند الميت ويغتسل معتقدا ان التطهير باطنه من الادناس كما يطهر
ظاهره من الانجاس ويعتقدها ساعة الرجوع الى الله تعالى ويكمل
الطهارة والوضو والغسل ويقلم الاظفار ويستعمل الطيب و
يقص الشارب فقد فعل رسول الله صلعم ذلك وروي وبيص المسك
في مفارق رسول الله صلعم وهو محرم ثم يحرم في ثوبين ابيضين ويتجرد

من مخيط ثيابه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس
المحرم من الثياب فقال لا يلبس القميص ولا العمايم ولا السراويلات
ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فيلبس خفين و
ليقطعهما اسفل من الكعبين ولا يلبس من الثياب شيا فيه ورس
وزعفران فمن فعل شيا من ذلك يجب عليه الفدية وكثير من الناس
اذا وصل الى الميقات يلبس ويفدي ولا يدعوا الى ذلك عالما الا
قلة الاحساس والذوق وتعظيم امر الله تعالى واكثر من فعل ذلك
من تكور نفسه كالجمال والسقا والاجناد فاما من لا يقصد ذلك
المكان الا مرة واحدة كيف يسهل عليه ان يتخلف عن موافقة
الخلق ولا يغتنم الانكسار والتواضع لله تعالى والافتقاد على
ان لبس المخيط مع الفدية ولا يفوت به شي من نسكه ولكن تفوت
فضيلة التواضع لله تعالى والتشبه بالمومنين ويشهد عليه الملا
الاعلى بنقصان الذوق للعبودية ولم يبلغنا ان رسول الله صلعم
لبس وبذل الفدية والتاسي بهدي رسول الله صلعم اولى ما اعتمد
فليكن العبد من اصحاب العزيمة ولا يقنع بالرخصة ثم يصلي ركعتين
بعد كمال الطهارة وبعد لبس الاحرام يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية بعد الفاتحة ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ثم لا ينوي ولا يلبي

حتي سعت دابته لما **روي** عطا عن عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اغتسل رسول الله صلعم ثم لبس ثيابه فلما اتي ذا الحليفه
صلي ركعتين ثم قعد علي بعيره فلما استوي به علي البيدا اهل ونوي ان
احرامي هذا بالحج ان كان مفردا او بالعمرة ان كان متمتعا وبالحج ان كان
قارنا والنية بالقلب وان قالها مع القلب فحسن ثم يلبي وان قال في
تلبيته ايضا بحجة مفردة ان كان مفردا او بحجة وعمرة ان كان قارنا او
عمرة ان كان متمتعا فحسن **روي** ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صرح بذلك
وقال لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا واما لفظ التلبية فهو ما نقل من
رسول الله صلعم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد لك والملك
لا شريك لك **وورد** في لفظ لبيك وسعديك والخير في يديك والرغبا
اليك ويصلي علي النبي صلعم في اخر التلبية احيانا ويدعو في بعض الاحيان
ويقول اللهم قد احرم لك شعري وبشري ودمي وعصبي ومخي وعظامي و
حرمت علي نفسي النسا والطيب ولبس المخيط ابتغا وجهك والدار الاخرة
اللهم اجعلني من الذين استجابوا لك وامنوا بوعدك واتبعوا امرك
ويعلم العبد ان التلبية اجابة الله تعالي حين دعا الخلق فليخش العبد
اذا قال لبيك ان يقال له لا لبيك ولا سعديك **وروي** سفيان ابن
عيينة قال حج زين العابدين بن علي ابن الحسين رضي الله عنهما فلما
احرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض وارتعد ولم يقدر ان
يلبي فقيل له في ذلك فقال اخشي ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك فلما

لبي غشي عليه ووقع من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتي قضي 105
حجه **ولما** حج جعفر الصادق رضي الله عنه تغير وجهه فقيل
مالك يا ابن رسول الله فقال اريد ان البي واخاف ان اسمع غير الجواب
وقد **ورد** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا حج الرجل بمال
من غير حله ثم قال لبيك يقال له لا لبيك ولا سعديك هذا مردود
عليك ويكثر من التلبية مهما قدر عليه رافعا صوته الي حد لا يجرح
حلقه لا سيما عند اجتماع الناس وعند الصعود والهبوط والنزول
والركوب والغدوة والاصال وعقيب الصلوات واذا راي شيا يعجبه
يقول لبيك لا عيش الا عيش الاخرة هكذا **نقل** عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه كان يقول اذا راي ذلك ويجتنب المحرم من الطيب
لا يستعمله ولا يتناول الماكل التي فيها الطيب ويجتنب القلم والحلق
ويجتنب النسا ومداعبتهن بالقبلة والملامسة ويجتنب قتل الصيد
وان فعل شيا من هذا فعليه دم شاة والفدية جبرها النسك والتي
اذا لم ينسك جبر ما لم يجب بعد كسره واما الجماع فانه يفسد الحج والعمرة
ويبطلها ويلزمه الحج وقتا اخر ولا يجوز للمحرم استعمال الادهان
المطيبة كدهن البنفسج وغيره ويجب في استعمالها فدية ويجوز غير
المطيب كالسرج لكن في البدن اما في الراس واللحية فلا يجوز البتة
ويجوز للمحرم ان يغسل البدن من بدنه ويغسل راسه بشرط ان لا يسقط
من الشعر شيا فلو سقطت شعرة ولا يدري انها وقعت بنفسها او بفعله

يستحب له الفدية ولا يجب وفي كل ثلاث شعرات اذا اسقطت بفعله
فدية وهي شاة وهكذا ثلثة اظفاره فهذه الجملة مامورات الاحرام ومنهياته

الفصل الرابع في دخول مكة والطواف

فاذا اراد دخول مكة اغتسل لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يغتسل لدخول مكة فاذا وصل الى باب مكة يقول اللهم هذا
حرمك فحرم لحمي ودمي وبشري على النار وآمني من عذابك يوم تبعث
عبادك ويدخلها من الجانب الابطح وهكذا ينفع لاهل العراق وهكذا
دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل قبل ان يصل الى المسجد
الحرام والكعبة في صحن المسجد يقع نظره على الكعبة في موضع في درب
مكة على طريقه يقال له الردم موضع مرتفع من الارض قليلا الجنيد
يقول ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى البيت اللهم زد
هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه ممن حجه واعتمره
تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا
ربنا بالسلام يقول هذا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويدخل المسجد
من باب بني شيبة هكذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول عند
دخول المسجد الحرام بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى ملة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا قرب من البيت يقول الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى اللهم صل على محمد وعلى ابرهيم خليلك وعلى جميع انبيائك اللهم البيت
بيتك والبلد بلدك والحرم حرمك جئت اطلب رحمتك ورايت العلما يسجدون

اذا دخلوا المسجد وراوا البيت وهو حسن وفيه تواضع وادب
واول ما يبدا به الحجر الاسود ويمسه بيده اليمنى ويقبله فهو شبه
تقبيل المملوك يد المالك روي عن عكرمة عن عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله صلعم الحجر الاسود يمين الله يصافح به
عباده كما يصافح احدكم اخاه وروي امير المومنين علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية
في قوله الست بربكم قالوا بلى كتب كتابا على الذرية والقمه هذا
الحجر الاسود فهو يشهد للمومن بالوفا وعلى الكافر بالجحود ويقول
عند تقبيل الحجر اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته فاشهد
لي بالوفا روي عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال يبعث
هذا الحجر الاسود يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق
به يشهد لمن استلمه بحق ثم يضطبع لطوافه فيجعل وسط الردا
تحت ابطه الايمن وطرفيه على منكبه الايسر حتى يكون منكبه الايمن
مكشوفا امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار سنة ويقطع التلبية
عند الطواف واذا قبل الحجر وابتدا بالطواف ينبغي ان يمر بجميع بدنه
محاذيا للحجر الاسود والاحتياط في ذلك ان يتقدم عن محاذاته قدر
خطوة ثم ياخذ في الطواف ويقول عند ابتدا الطواف ووجهه الى
الحجر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم والسنة ان يرمل ثلاثة اشواط وهو الخبب

من المشي وهو ان يسرع ويقارب بين خطوه ويمشي اربعا هكذا روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحجر فاستلمه ثم مشى على
يمينه فرمل ثلاثا ومشى ثلاثا ويجتنب ان يضع قدميه في الطواف على الشاذروان
وهو هيئة الدكة مستدار الكعبة فاذا انتهى في طوافه الى باب البيت يقول
اللهم هذا البيت بيتك والحرم حرمك وهذا مقام العائذ بك من النار
يعني مقام ابرهيم ويشير اليه ويقول عند الركن العراقي اللهم اني
اعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد فاذا بلغ تحت الميزاب يقول اللهم اظلني
تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظل عرشك اللهم اسقني بكأس محمد صلعم
شربة لا اظمأ بعدها ابدا وعند الركن الشامي يقول اللهم اجعله
حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور
ثم يقول رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
فاذا بلغ الركن اليماني يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر و
عذاب القبر وفتنة المحيا والممات وبين الركن اليماني والحجر الاسود
يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فاذا
وصل الى الحجر فهو شوط فيطوف هكذا سبعة اشواط وهذا الفرض الواجب
في الحج ومثله في العمرة وهو احد الاركان فيهما وهذه الادعية يبتدي
بها عند كل ركن ويقولها وهو في المشي والطواف لا حاجة ان يقف بها
وان قبّل الحجر الاسود في كل شوط فحسن وكذلك الركن اليماني فقد ورد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الركن اليماني ويضع خده
عليه وفي بعض الاشواط لا يقبل الركن بل يمسح بيده عليه حتى
يفرق بينه وبين الحجر الاسود والدعاء عند الركن اليماني مستجاب
روى عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الركن اليماني ملك موكل منذ خلق الله السموات والارض فاذا
مررتم به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار فانه يقول امين امين فاذا تمت سبعة اشواط يقف
في الملتزم بين الحجر والباب قال عبد الله ابن الزبير لعبد الله ابن
عباس الملتزم وراء الكعبة فقال عبد الله بن عباس ذاك ملتزم عجائز
قريش فالملتزم بين الحجر والباب يقف هنالك ويتعلق باستار الكعبة
تعلق المملوك الذليل باذيال الملك العزيز ويلصق بطنه بالبيت و
يضع نحره الايمن على الجدار ويبسط ذراعيه ويتضرع مهما قدر ويقول
رب البيت العتيق اعتق رقبتي من النار ويسأل الله حوائجه ويستغفر
من الذنوب ويصلي على النبي صلعم امام دعائه ابدا فانه يستجاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى شيئا فصلوا علي واسألوا الله
فان الله تعالى اكرم من ان يقبل احدهما ويرد الاخر ثم يأتي مقام ابرهيم
ويصلي ركعتين ويدع الاضطباع في الصلاة ثم يعيد الاضطباع اذا
فرغ من الصلاة يخرج الى السعي فيسعى مضطبعا كما طاف مضطبعا
فيقرأ في الصلاة بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الاخرى قل هو

الله احد فاذا فرغ من صلاة الركعتين يدعو ويقول اللهم يسر لي اليسر
وجنبني العسري واغفر لي في الآخرة والاولى اللهم اعني على طاعتك
وجنبني معاصيك ثم يعود الى الحجر فيقبله **سئل** علي ابن الحسين
عليهما السلام عن ابتدا الطواف قال لما قال الله تعالى للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ظنت الملائكة ان ما قالوه رد على ربهم
فلاذوا بالعرش وطافوا به اشفاقا من الغضب فوضع لهم البيت المعمور
يطوفون به وهو في السماء الرابعة ثم بعث ملائكة وقال ابنوا لي بيتا في
الارض وامر الله تعالى بطوافه فينبغي للطايف في طوافه يعلم ان طوافه
تشبه بطواف الملائكة الطايفين حول العرش ويحدث نفسه ان الله سبحانه
مع كونه منزها من ان يحويه مكان فالبيت مملو من آثار هيبته وعظمته
وانه عبد ذليل يطوف حول بيته ويرجو ان ينظر اليه برحمة فالبيت هيبته
واركانه وجدرانه مستودع الاسرار الخفية وكل ذراته ذوات حياة
لا من حيث الصورة فيطوف بالبيت ظاهره وبالحضرة الالهية باطنه
فالارواح الصافية ترتقي بحسن الادب في حركة الاشباح والطواف كالصلوة
كلما يعتمد العبد من حضور الباطن والخشية في الصلاة ينبغي ان يعتمد
مثل ذلك في طوافه فيطرق هيبة وحياء ويلزم قلبه مراقبة والبكاء
وقد يكون من ارباب المشاهدة من يشاهد رب البيت عند الطواف بالبيت
وعلى قدر ذلك لا يحاذي جزأ من اجزايه جزأ من اجزا البيت الا ويصير اجزا

الله
جسده نور **روي** عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت صلاة الا ان الله احل لكم فيه الكلام
فمن تكلم فليتكلم خيرا ثم ان موضع الكعبة اول ما خلق الله تعالى من
الارض **قال** عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان الله لما اراد
ان يخلق الخلق خلق الريح فارسلها فنسجت على الماء حتى ابدت عن
خشفة والخشفة هي المرمال المكتنزة وهي التي تحت الكعبة فمدت
الارض منها حتى بلغت حيث شاء الله من الطول والعرض فاذا موضع
الكعبة مستودع سر الله تعالى واول ما نظر الله اليه من الارض
فمنه انتشرت البركات في الاقطار وشعبت التربة الطاهرة التي
هي طينة الانبياء والاولياء كما **ورد** ان الله تعالى امر جبرئيل حتى قبض
من اديم الارض ثم عجن بها الجماد فخلق الله منها آدم فالمتفطن يتأذى
سره سر ارض الكعبة وينكشف عن انبساط طينة الكعبة بطينة الانبياء
والاولياء ويفهم له وجه ارتباط الهياكل السفلية بالارواح العلوية
فيطوف بروحه وجسده وبنور الانبياء والاولياء بطوافه ولكل جزء
من اجزايه ظاهرا وباطنا حظ من الطواف وقد كنت اطوف بالبيت
فنازلني امر وقع في قلبي منه فعرفت ان العبد في طوافه يكاشف بها
ويتأذى بمعاني اسماء الله تعالى الحسنى ثم وقع لي انه بكل خطوة يخطو
ينكشف له عن سر اسم من الاسماء ثم وقع لي ان اعتبر الخطوات في الطواف
فاعتبرتها فوجدتها تسعة وتسعين خطوة وقد يختلف الخطا بالقرب

من البيت والبعد ولكن هكذي وجدت وما يوجد من البركات هناك
تحدث عن البحر ولا حرج فهذه الجملة ذكرت ليعلم الطايف كنه ما
فيه ويتنبه لما هو يشتغل به والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

الفصل الخامس في السعي بين الصفا والمروة

وهو الركن الثالث في الحج فاذا فرغ من طوافه يخرج من المسجد قاصدا
الي السعي بين الصفا والمروة ويكون خروجه من باب الصفا فيبدأ
بالصفا لان النبي صلي الله عليه وسلم بدا بالصفا **وقال** ابدا بما بدا
الله تعالي به وقوله سبحانه ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم يرقي علي
الصفا قدر قامة الرجل حتي يتراءا له البيت ويستقبل القبلة و
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو علي كل شي قدير لا اله الا الله وحده وانجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون ثم يدعوا بما شاء عقيب هذا الذكر فقد **روي** هذا
الدعا عن النبي صلعم انه كان يدعو به علي الصفا وهو اللهم اجعلني
من يحبك ويحب ملايكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ثم يعود
يذكر الذكر الاول وينزل عقيبه وينزل علي سجية مشيه حتي اذا كان
دون الميل الاخضر المنصوب في ركن المسجد نحوا من ستة اذرع ياخذ
في السعي الشديد الي ان يصل الي الميلين الاخضرين اللذين بفنا دار
العباس والمسجد ثم يقطع شدة السعي ويمشي حتي يرقي المروة فقد **روي**

عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يسعي بين الصفا والمروة ويقول
اسعوا فان الله تعالي كتب عليكم السعي ويقول في سعيه بين الصفا
والمروة رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم فانك انت الاعز
الاكرم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
واذا رقي المروة يقول كما قال في الصفا من الذكر والدعا ثم ينزل ويعمل
كالاول ويسرع في موضعه ويمشي في موضعه **قال** رسول الله صلعم
لا يقطع احد بطن الوادي الا شدا نفعل هذا سبع مرات واخرها
ينقطع السعي عند المروة والطهارة للسعي سنة حتي لو سعي محدثا جاز
ويجوز ان يسعي بين الصفا والمروة راكبا وقد **نقل** ان رسول الله
صلعم طاف في حجة الوداع راكبا وسعي بين الصفا والمروة راكبا و
المشي افضل ولا سيما من يحج اول مرة فانه جدير ان يغتنم الفضيلة
ويشمر عن ساق الجد وقد **روي** ان رسول الله صلعم كان يسعي
بين الصفا والمروة حتي ينكشف الازار علي ساقيه **قال** الراوي
كاني انظر الي ريق ساقيه وسبب سنة السعي ان ابرهيم الخليل جا
بولده اسمعيل عليهما السلام الي مكة فلما اراد ابرهيم الانصراف قالت
ام اسمعيل علي من تتركنا قال علي الله قالت رضيت ثم مضي ابرهيم وكان
مع ام اسمعيل شيء فيها ما فلما نفد الما وتشحط اسمعيل قامت امه وقالت
حتي اغيب عنه ولا انظر اليه وهو يموت فرات الصفا عاليا فصعدته
تنظر هل ترا احدا ثم نزلت وجات الي اسمعيل فوجدته كذلك فقالت اغيب

عنه حتى لا يموت وانا انظر اليه فصعدت المروة ففعلت ذلك اربع
مرات ثم جائت وقد بعث الله تعالى جبرئيل فضرب بعقبه الارض و
اخرج زمزم فكان بهذا السبب ثم ان الله تعالى اوجب السعي بينهما
فيعتقد العبد في سعيه انه كالمتردد على باب دار الملك لحاجته فهو في
سعيه بامان الله سبحانه والله اكرم من ان يرد عبده مترددا طالبا
للحاجة لا يقضي حاجته وقد سرا لبعض عباد الله انه حيث طاف البيت
ارتاح روحه وانشرح صدره واستوفى حظا كاملا ثم بدا له بمكاشفة التجلي
آياه من آثار عظمته وسطوة مهابته دهش ثم دواعي الشوق فاتته
ونوازع الحب باديه فتعلل بالتردد بين الصفا والمروة تعرضا ودواعيه
تزعجه فيتاتى بالسعي ويستروح بالحركة فله في كل حركة وحده وفي
كل خطوة انين ثم بعد الفراغ من السعي ان كان مفردا بالحج اوقارنا
يستديم الاحرام ويخرج محرما الى الموقف وان كان متمتعا يتحلل فيحلق
الشعر او يقص ويلبس المخيط وقد تمت عمرته فيدخل فيه زمزم ويشرب
من مائها فانه دواء من كل داء ومستجلب من كل شفاء لقي النبي
صلعم عمه العباس قال يا عم اشربت من ماء زمزم قال نعم وكيف اشربها
يا نبي الله قال تنزع لنفسك دلوا فانه لم يقدر على نزعه اعنت عليه ثم يكرع
فيه ويقول بسم الله والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات ثم يقول في آخره
اللهم اجعل لي فيه علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل سقم ويستحب
ان يتنفس على ماء زمزم ثلاثا ويتضلع منه ∴ ∴ ∴

الفصل السادس في الخروج من مكة الى عرفات للوقفة

اما المفرد والقارن فيخرجان على
هيئتهما محرمين واما المتمتع فانه قد يحلل عن الاحرام الاول
فيغتسل للاحرام بالحج ويفعل كما فعل في الميقات من احضار اشياء
الغسل ويتطيب ويجرد من مخيط ثيابه ويلبس ثوبي احرامه من
مكة ويلبي بالحج وينوي ان احرامه بالحج ويكون تلبيته ونيته مع
التوجه الى عرفات ساعة عزمه للخروج من مكة وان دخل المسجد
وابتدأ التلبية تحت ويقول ايضا لبيك بحجة فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرج من مكة بقلب خاشع وعين دامع ويقلل
الكلام ما دام محرما فان كثرة الكلام يشتت القلب ويفرقه ويذهب
بالخشوع ويلزم القلب السكينة والوقار والهيبة والافتقار
ويعلم انه يتردد في منازل ترددت فيها اقدام الانبياء فاول من طاف
بالبيت آدم عليه السلام فاستقبلته الملايكة فقالوا بر حجك يا آدم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي الف عام فلا يزال ملبيا معتقدا
ان التلبية اجابة دعوة الله تعالى الى انه ياتي منى فاذا اتى منى
يقول اللهم هذا منى فامنن علي بما مننت به على اوليائك واهل
طاعتك ويقول في غدوته ذلك اليوم اللهم لاياك غدوت واليك اعتمدت
ووجهك اردت فاجعلني ممن تباهي به الملايكة ومهما امكن المشي
من مكة الى عرفات فهو افضل فان لم يمكن جميع الطريق فبعض الطريق

حتى ينال فضل ذلك ودوي سعيد بن جبير قال دخلت على
عبد الله بن عباس في مرضه التي مات فيه فسمعته يقول لبنيه
يا بنيّ حجّوا مشاة فاني ما آسا على شي ما اساعلي اني لم احج ماشيا قالوا
من اين قال من مكة حتى ترجعوا فان للراكب بكل خطوة سبعين الف
حسنة وللماشي بكل خطوة سبعماية الف حسنة من حسنات مكة
قال الواحد بماية الف ودوي عن الحسن بن علي انه حج ماشيا
خمس عشرة حجة وان النجايب لتقاد معه وخرج عن جميع ماله مرتين
وقاسم الله تعالى في ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي نعلا ويمسك نعلا
فان لم يقدر على المشي فيركب ويمشي اذا وصل مسجد ابرهيم الى الموقف ليدرك
الفضل في ذلك ويكون قد مكثه بعرفات متبتلا الدعا والتضرع والبكا
لا يتفرغ لغير ذلك فهنالك تسكب العبرات وهو المجمع العظيم والموقف الاكبر
يجتمع فيه كل عام ستماية الف وهو مجمع ارواح الانبيا والاوليا ومهبط
الاملاك ودوي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يجتمع كل عام
بعرفات جبريل وميكايل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبرائيل
ما شا الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكايل ما شا الله كل نعمة من الله
فيرد عليهما اسرافيل ما شا الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر عليه السلام
ما شا الله لا يصرف السو الا الله ثم يتفرقون الى العام القابل فاذا كان
يوم عرفة يغتسل للوقوف بعرفة قبل الزوال ويتاهب اكمل التاهب
واطهره واطيبه فانها الساعة التي تفوز فيها بالفوز الاكبر ويحضر مسجد

ابرهيم الخليل عليه السلام فان خطب ملكه يخطب هنالك ويجمع
بين الظهر والعصر ثم ينصرف الى الموقف وافضل البقاع للوقوف
الصخرات المفترشه في سفح الجبل وهو موقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقف مستقبل القبلة ويكثر انواع التسبيح والتحميد
ويلبي تارة واخرى والدعا الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في يوم عرفة قال افضل الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري
ويسر لي امري اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي
وعليك ثوابي اللهم اني اعوذ بك من وسواس الصدر وعذاب القبر و
سيات الامر اللهم اني اعوذ بك من فجاة نقمتك وتحويل عافيتك وجميع
سخطك اللهم اهدني بالهدى واغفر لي في الاخرة والاولى يا خير مقصود
واعطف منزول عليه واكرم مسول ما لديه اعطني العشية افضل
ما تعطي احدا من خلقك وحجاج بيتك يا ارحم الراحمين اللهم يا رفيع
الدرجات ومنزل البركات وفاطر الارضين والسموات ضجت اليك
الاصوات بصنوف اللغات يسلونك الحاجات وحاجتي ان لا تنساني
في دار البلى اذا نسيني اهل الدنيا وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الموقف بعرفة

قول ولا فعل افضل من الدعاء واول من ينظر الله اليه صاحب هذا
القول وهو اذا وقف بعرفة يستقبل القبلة وهي البيت الحرام ويبسط
يديه كهيئة الداعي ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا يقول هذه الكلمات
مئة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم يقرا فاتحة الكتاب
ثلاث مرات ثم يقرا قل هو الله احد ثلاث مرات ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا اللفظ صلوات الله وملايكته على النبي الامي وعلى اله وعليه السلم
ورحمة الله وبركاته ثم يستغفر لذنوبه وللمومنين وللمومنات فاذا امسى
باهى الله به الملايكة ويقول انظروا الى عبدي استقبل بيتي وكبرني و
لباني وسبحني وحمدني وهللني وقرا باحب السور الي وصلى على نبيي
اشهدكم اني قد قبلت عمله واوجبت له اجره وغفرت ذنبه وشفعته فيمن
شفع فيه ولو شفع في اهل الموقف لشفعته ومما روى عبد الله
ابن عباس عن رسول الله صلعم هذا الدعا ايضا كان يدعو به في يوم عرفة
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك
شي من امري انا البايس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه
اسالك مسلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعا
الخايف الضرير دعا من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل
لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعايك رب شقيا وكن بي رووفا

رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ثم يقول بعد ذلك الهي من
مدح اليك نفسه فاني لايم لنفسي اخرست المعاصي لساني فما لي
وسيلة من عمل وما لي سوى الامل اللهم ان ذنوبي لم تبق لي عندك
جاها ولا للاعتذار وجها وبكفك اكرم الاكرمين الهي ان لم اكن اهلا
ان ابلغ رحمتك فانت اهل ان تبلغني رحمتك فانها وسعت كل شي وانا شي
اللهم ان ذنوبي وان كانت كبارا ولكنها صغار في جنب عفوك اللهم ان
لم ترحم الا اهل طاعتك فالى من يفزع المذنبون الهي تجنبت عن طاعتك
عمدا وتوجهت الى معصيتك قصدا فما اعظم حجتك علي واكرم عفوك عني
بوجوب حجتك علي وانقطاع حجتي وبفقري اليك وغناك عني الا غفرت
لي يا خير من دعاه داع وافضل من رجاه راج بحرمة الاسلام وبذمة
محمد عليه السلام اصرفني عن موقفي هذا مقضي الحوايج الهي دعوتك الدعا
الذي علمتنيه فلا تحرمني الرجا الذي عرفتنيه الهي ما انت صانع العشية
بعبد مقر بذنبه خاشع لك بذلته مستكين بجرمه اللهم اليك خرجنا وبفنايك
انخنا واياك املنا وما عندك طلبنا ولاحسانك تعرضنا ورحمتك رجونا
ومن عذابك اشفقنا والى بيتك الحرام حججنا يا من ليس له وزير يوتى ولا حاجب
يرشى وليس معه رب يدعى وليس فوقه خالق يخشى يا من لا يزداد على السوال
الا كرما وجودا الهي لكل ضيف قرى ونحن اضيافك فاجعل قرانا منك الجنة
ولكل وفد جايزة ولكل زاير كرامة ولكل سايل عطية ولكل راج ثواب
ولكل ملتمس ما عندك جزا ولكل راغب اليك زلفى ولكل متوسل اليك عفو

وقد وفدنا الى بيتك الحرام ووقفنا هذه المشاهد العظام رجاً لما
عندك فلا تخيب رجانا الهي تابعت النعم حتى اطمانت الانفس بتتابع
نعمك وظاهرت المنن حتى اعترف اولياؤك بالتقصير عن حقك واظهرت
الايات حتى افصحت السموات والارض بادلتك وقهرت بقدرتك حتى
خضع كل شي لعزتك وعنت الوجوه لعظمتك اذا اسا عبادك حلمت وامهلت
واذا احسنوا تفضلت وقبلت واذا عصوا سترت واذا دعونا اجبت واذا
ولينا دعوت الهنا قلت في كلامك القديم لمحمد عليه السلام قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فارضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد
بعد الجحود وانا نشهد لك بالتوحيد مخبتين ولمحمد بالرسالة مخلصين
فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الاجرام ولا تجعل حظنا انقص من
حظ من دخل في الاسلام اللهم انك احببت التقرب اليك بعتق ما ملكنا
ونحن عبيدك وانت اولى بالتفضل فاعتقنا وانت امرتنا ان نتصدق
على فقرائنا ونحن فقراؤك وانت احق بالتطول فتصدق علينا ووصيتنا
بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا وانت احق بالكرم فاعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ويستغفر
لنفسه ولوالديه وللمومنين والمومنات ويبالغ في الدعا ويرفع صوته

بالدعا احيانا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الناس سكت اصواتهم
فقال ما بالهم خمدت اصواتهم قالوا انهم صيام قال ولم صاموا قال لانهم
سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صايم فاستدعى قدحا من اللبن
فشرب منه ثلاث انفاس فلما راى الناس ذلك شربوا وافطروا وارتفعت
الاصوات بالتلبية والدعا والتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا كنتم في مثل هذا اليوم فافطروا وان كنتم في الشتا او في الربيع من شا
صام ومن شا افطر وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالى لملايكته انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج
عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم وعن جعفر الصادق رفعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
وورد حديث آخر مسند من طريق اهل البيت اعظم الناس ذنبا من وقف
بعرفة ثم ظن ان الله لم يغفر له

الفصل السابع في الافاضة من عرفات الى المشعر الحرام

قال الله سبحانه فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام ينبغي ان لا يفارق ارض عرفات الا وقد دخل الليل وذلك بغروب
قرص الشمس وقد جرت عادة الزمان هناك ان يحثوا النجب والخيل و
الابل وقال نهى رسول الله صلعم عن ذلك ونهى عن وجيف الخيل وايضاع
اتقوا الله وسيروا سيرا جميلا لا تؤذوا ضعيفا ولا تطؤوا مسلما
وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردف اسامة ابن زيد لما

افاض من عرفات واخبر انه كان يسير وزمام راحلته قريب من الرجل
فاذا اصاب الفرجة بين الناس ارخى الزمام وورد عن ابن
عباس قال دفعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فسمع النبي ورا
زجرا وضربا للابل فاشار اليهم بسوطه وقال يا ايها الناس عليكم
بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ومن دفع من عرفات قبل غروب الشمس
فعليه دم شاة فيمشي بالخشوع والالحاح دايم التلبية فاذا بلغ المازمين
يستعد حصى الجمار منها فاذا وصل الى المزدلفة يغتسل فانها من الحرم
حتى يدخل الحرم بغسل وذلك موضع ندب الى الغسل ليزداد نور الباطن
ويذهب درن الغفلة قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
فبالغسل يصير القلب كالمراة اذا جليت ويعود الايمان غضا جديدا و
هذا يجده ارباب الذوق والبواطن الصافية محسوسا ومن لم يكن له
ذلك فاثابه على فعله ويرزق الفضيلة في نسكه وان دخل المزدلفة
ماشيا كان افضل واليق بتوقير الحرم فان الحرم حول بيت الله تعالى
بمنزلة الميدان والساحة حول دار السلطان ويليق بالمماليك ان يترجلوا
اذا قربوا من الدار وما حرم الله قطع شجره والصيد فيه الا تنبيها على تعظيمه
ولا يليق حرمة العبد ونبيه فيدخل الحرم وقلبه ناظر الى من هذا حرمه
فانه ناظر اليه عالم بكنه التعظيم في قلبه وعلى قدر ذلك يفتح ابواب الرحمة
فاذا دخل المزدلفة يقول الدعاء الماثور اللهم هذه مزدلفة جمعت فيها

الالسنة مختلفة يسالونك حوائج مؤتنفة فاجعلني ممن دعاك فاستجبت
له وتوكل عليك فكفيته ثم يجمع بين المغرب والعشاء بها هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيت بمزدلفة فان المبيت بها واجب وان
خرج منها في النصف الاول من الليل فقد ترك الواجب وتلزمه الفدية
وهذه ليلة شريفة ليلة العيد بالمزدلفة لقد اجتمع بها شرف الزمان
والمكان وجمع الصالحين من الاخوان فليجدها بالالحاح والانكباب على
التضرع والدعاء ثم يصلي صلاة الصبح في اول الوقت وفي التغليس
بهذه الصلاة تاكيد ويتاهب للرحيل الى منى فاذا ركب او كان ماشيا
لا يبرح من المكان ويقف للدعاء عند المشعر الحرام الذي قال الله
تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وهذه الساعة
ساعة الذكر والدعاء وهي الساعة المغتنمة درايت مطابقا ومواقفا محققا
لقوله تعالى واذكروه كما هداكم ان يكون من الذكر فيها الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
ثم يصلي على النبي صلعم ويقول جزاه الله عنا خيرا الحمد لله الذي هدانا
الى الاسلام واعزنا بالاسلام ويكثر الدعاء فانها ساعة اجابة وقد ورد
ان الله تعالى يقول عشية عرفة اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت لهم
الا التبعات فاذا كان غداة الجمع يقول الله تعالى قد غفرت لهم حتى
التبعات والتبعات هي الدم والمظلمة وروي ابن عباس بن مرداس
السلمي قال دعا رسول الله صلعم لامته عشية عرفة فاجابه ربه اني قد

غفرت لهم الا الظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم التي بيني وبينهم فقد
غفرتها لهم فقال يا رب انك قادر على ان تثيب المظلوم خيرا من مظلمته
وتغفر للظالم فلم يجبه تلك الليلة فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعا
فاجابه اني قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله
تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها فقال تبسمت من عدو الله ابليس لما علم
ان الله تعالى اجابني في امتي جعل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل
والثبور وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال وقف
رسول الله صلى الله عليه سلم بالمزدلفة وقال يا بلال اسكت الناس فقام
بلال وقال يا معشر الناس ان الله عز وجل امركم ان تنصتوا لمقالته قال
ابن عباس فما رايت طاعة مثلها فانصت الناس فقال عليه السلام
يا معشر الحاج ان الله تعالى قد اطلع عليكم في يومكم هذا في جمعكم هذا
فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال

الفصل الثامن
في التوجه الى منى وما يعمل هناك

فاذا اسفر
الصبح يدفع من مزدلفة الى منى قبل طلوع الشمس من يوم النحر و
يكون من يوم النحر ويكون في سيره على السكينة والوقار على سجيته مشيه
فاذا وصل الى الوادي الذي يسمى وادي محسر يستحب ان يحرك دابته
حتى يقطع الوادي ثم يمشي ويخلط التكبير بالتلبية من غداة يوم النحر
فاذا انتهى الى منى ياتي جمرة العقبة والاولى ان ياتيها من طريقه
قبل ان ينزل في المخيم هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرمي عند

جمرة العقبة سبع حصيات ويكون رمي الجمار بعد طلوع الشمس قال
عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموا الجمرة
حتى تطلع الشمس وقال بعثنا رسول الله اغيلمة بني عبد المطلب من جمع
يعني المزدلفة بليل ثم جعل يلطخ افخاذنا ويقول يا بني لا ترموا جمرة
العقبة حتى تطلع الشمس ويستحب ان يغسل الحصا ويطيبه ويستحب
ان يغسل الحصا ويطيبه ويستحب ان يكون الحصا ملقوطا لا مكسورا
لما روي ان رسول الله صلى الله عليه سلم قال للفضيل ابن عباس
القط لي حصى قال فلقطت له حصيات مثل حصى الخذف وحده ان يكون
دون الانملة طولا وعرضا مثل الباقلا ويضع الحصى على بطن الابهام
ويرميها براس السبابة ويرفع يده كلما رمى بحيث يرى بياض ابطه ويكبر
مع كل حصاة ويجتنب ان يقع الحصى على حيوان او ادمي الا على الارض
وينبغي ان يقع الحجر على المرمى ويقصد الرمي الى المرمى ومن هناك يبدل
التلبية بالتكبير ويقول مع كل حصاة اللهم ايمانا بك واتباعا لسنة
نبيك وقد ورد ان بكل حصاة تحط كبيرة من الموبقات قال ابن
الطفيل قلت لابن عباس هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام
فقال ما يقبل يرفع ويبقى وما لا يقبل رد ولولا ذلك لكانت اعظم من ثبير
ونقل هذا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الامام رضي
الله عنه ولله تعالى في كل مامور به حكمة خفية يطلع عليها من يشاء و
للعبيد حسن الادب والامتثال فليس كل مامورات الشرع يهتدي اليها

الكبايوم

العقول ورمي الجمار ما يقف العقول عنده ولا تهتدي اليه وقد
روي ان الشيطان تراءى لابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فرماه
بالحجارة وكل ما رآه يأمره جبرئيل ان يرميه بالحجارة فصار اقتداء به
فقد يخطر ان التقدير بسبع حصيات لماذا اعلم ان الله تعالى خلق آدم و
جمع فيه سر السموات والارض وجعله العالم الاصغر وله على قدر السموات
رتب في الاعمال وحظ من الاحوال ولكل من الخواص على قدره فلسموات
فاما السماء الاولى والثانية وغيرها على اقدارهم وله على قدر الارضين
انحطاط في رتب على قدر الاراضي وكل قوم في رتبة من الرتب والشيطان
ممنوع من العروج الى السموات كما قال الله سبحانه وتعالى انا
زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد فالشيطان
ارضي وعلى قدره يكون العبد في رتب المعاصي له رتبة من الارضين السبع
فارباب العزيمة واهل الله خاصة فهموا الشيطان وتخلصوا من سلطانه
بما اعطوا من الاستقامة وصفت بواطنهم فيما انواع المناسك وعلى قدر
صفاء بواطنهم وعلو حالهم نالوا حظوظهم من كل موقف ومشهد وللشيطان
ظهور من كل ارض على قدر طمعه فيهم من بقية عليهم في كل رتبة من المعصية
ولهم بكل حصاة دفع التحرقه وقطع طمعه فيهم والمكان مكان العهد والميثاق
وهو الحضرة الالهية في عالم الشهادة والمواثق عندها نوازع الشروط
تستحكم وساعة هناك لا تحل فاذا فرغ من رمي جمرة العقبة يصير قابلا
منزله ويذبح الهدي وهو افضل ما يتقرب به في ذلك اليوم روي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة عليها السلام قومي الى
اضحيتك فاشهديها فان لك بكل قطرة من دمها ان يغفر لك ما قد سلف
من ذنوبك قالت فقلت يا رسول الله هذا لنا خاصة اهل البيت ام لنا و
للمسلمين قال بل لنا وللمسلمين عامة والاولى ان يذبح بنفسه فهو
اقرب الى التواضع واكثر الثواب وفيه الاقتداء بالنبي عليه وعلى الانبياء افضل
الصلاة والسلام لما قد روي ان امير المؤمنين علي رضي الله عنه
قدم ببدن من اليمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت قال قلت
اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهدي مائة من الابل فنحر بيده ثلاثا وستين ونحر علي ما بقي ثم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ بضعة من كل بدنة فجعلت في قدر فاكلا من لحمها
وحسوا من مرقها ففي كل من لحم الهدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ما كان فدية فلا يأكل منه [illegible] فيتصدق بعطيته
للفقراء بالحرم روي علي بن ابي طالب قال اهدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة بدنة ثم امر بلحومها فقسمتها ثم امرني بجلالها فقسمتها ثم امرني
بجلودها فقسمتها وان لا اعطي الجزار منها شيئا قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن نعطيه من عندنا وينبغي عند الذبح بسم الله والله اكبر
اللهم منك واليك ربك ولك اللهم تقبل مني كما تقبلت من خليلك ابرهيم
والاضحية بالبدن افضل وقد خصها الله تعالى بالذكر في القرآن والضأن
افضل من المعز ولا يجزي من الضأن الا الجذعة والثنية من المعز والجذعة

لهسنة والثنية لها سنتان وخيرها الابيض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الاضحية الكبش الاقرن والبيضاء افضل
من غيرها وينبغي ان يجتنب في الاضحية ما نهى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي الجدعاء والعضباء والجرباء والشرقاء والخرقاء والمقابلة
والمدابرة والعجفاء التي لا تنقي وهي على الترتيب مقطوعة الاذن
او الاذن وناقصة القرن والقوائم والمشقوقة الاذن من فوق
والمشقوقة الاذن من تحت والمخرقة الاذن من قدام والمخرقة الاذن
من خلف والتي لا تنقي المهزولة والتي الخ وقد ورد من يعظم
شعائر الله نبل بسمين الاضاحي وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر
الحج قال العج والثج والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم
للقربان ثم بعد فراغ القربان يحلق راسه والحلق افضل من التقصير
فقد حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وروي انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى منى فاتى
الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ودعا الحلاق وناوله شقه الايمن فحلقه
ثم دعا ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله شقه الايسر فقال
للحلاق احلق فحلقه فاعطاه ايضا ابا طلحة وقال اقسمه بين الناس وقال
عليه السلام حيث حلق في حجة الوداع رحم الله المحلقين قيل والمقصرين
يا رسول الله قال رحم الله المحلقين قيل والمقصرين يا رسول الله قال رحم
الله المحلقين قالوا والمقصرين قال والمقصرين واقل ما يجزي ان يقصر

ثلاث شعرات ويراعي هذا الترتيب وهو ان يرمي ثم يحلق او يقصر
ثم يدخل مكة للطواف في هذا اليوم والاولى ان لا يوخر يوخر
الطواف عن يوم النحر وفي التاخير افات ولا يدري ما يحدث والحوادث
هناك كثيرة التوقع وبعد ان رمي الجمار اعني جمرة حلت المحظورات
الاحرامية من لبس المخيط وغيره الا النساء والصيد فاذا اتى مكة
يدخلها معظما ولا يبدع ان يرتفع ويتعظم بالمقام وتكرار الدخول بل
ينبغي مهما اقام ان يكون هيبته في التعظيم كاول ما راى مكة والبيت
ثم ياتي كما سبق ذكره ويعتمد هذا الطواف اوفى ما اعتمد اول مرة
فان طوافه هذا الحج وطوافه الاول كان للعمرة او لزيارة القدوم
فكان دون هذا الطواف في الرتبة وهو تسمى طواف الافاضة وهو ركن
من اركان الحج ثم تصلي الركعتين بعد الطواف ثم يخرج من باب السعي بين الصفا
والمروة وهذا السعي ركن من اركان الحج ان كان متمتعا فان سعيه الذي
اتى به للعمرة وان كان مفردا فسعيه الاول يجزي عن الحج لا حاجة
الى اعادته فان اعاد فهو فضيلة له وثواب فان من شرط الطواف
ان يكون بعد الوقفة لا من شرط السعي فاذا طاف وسعى حل له النساء
والصيد وتم حجه وعمرته للمتمتع وتم الحج للمفرد دون العمرة ولكن مع ما حلت
النساء الاولى ان لا يجامع حتى تنقضي ايام التشريق فاذا فرغ من طوافه
وسعيه لا يبيت بمكة بل يعود الى منى فان المبيت بمنى واجب ويجب في ترك
المبيت بمنى الفدية فاذا بات بمنى يصبح اول ايام التشريق يقصد المشاهد

والمواضع هناك وينزل ويزور سيما مسجد الخيف ياتيه ويصلي فيه
ومدة مقامه بمنى يجتهد ان يصلي فيه الصلوات الخمس ويكون على ذلك
يومه اجمع شاكرا لله تعالى على ما انعم عليه ويسر فاذا كان اول وقت الظهر
وزالت الشمس يغتسل للرمي ويقصد الجمرة الاولى ويرمي اليها سبع حصيات
ويراعي الشروط التي سبقت كلها ثم ينحرف من المرمى قليلا مستقبل القبلة
ويسبح الله تعالى ويحمده ويدعوا ويسئل بقلب خاشع واسكانه وجمع وهم
وحضور عقل وسكون نفس يقف كذلك قدر ما يقرا سورة البقرة ثم
ياتي الجمرة الوسطى ويفعل كذلك ويقف كذلك ثم ياتي جمرة العقبة
ويفعل كذلك الا انه لا يقف في جمرة العقبة بل يرجع الى منزله ويبيت
تلك الليلة ايضا بمنى فاذا اصبح يفعل كفعله في اليوم الاول من الغسل
والرمي والوقوف ومن ترك المبيت او الرمي يلزمه دم ثم في اليوم
الثالث هو مخير ان شاء بات وان شاء انصرف والحاج يرحلون في
هذا الزمان ولا يبيتون وهذا تمام الحج ولله الحمد والمنة

الفصل الثالث في مدة المقام بمكة وشرح طواف الوداع

فمدة المقام بمكة يستحب للعبد ان يصلي الصلوات الخمس
في المسجد ولا يفوت ذلك لا يدرك بشيء آخر وكيف لا تغتنم والمقام هناك
قليل والوقت في غاية العزة روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة وفي مسجدي
بالف صلاة وفي بيت المقدس بخمسمائة صلاة وروى عبد الله بن عباس

ني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي بعشرة الاف
صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بالف صلاة وصلاة في المسجد
الحرام بمائة الف صلاة ويكثر من الطواف خاصة عقيب الفرايض
ويغتنم الاعتكاف في المسجد الحرام والنظر الى الكعبة وروى
عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
على هذا البيت كل يوم وليلة مائة وعشرون رحمة ستون منها للطائفين
واربعون للعاكفين وعشرون للناظرين الى البيت ومدة مقامه
بمكة يكون دائم الذكر دائم العبادة يجتنب من كل ما يكره من قول
وفعل فان السيئات تضاعف هناك كالحسنات وروى عن
بعضهم انه مكث سنين بمكة لم يقض حاجته في الحرم وكان يخرج
الى ادنى الحل ويعود الى الحرم وينبغي بعضهم مدة ما كان بمكة
ما اضطجع بها حياء وهيبة ويكثر من الاعتمار ومهما امكنه ومهما اراد العمرة
يخرج الى التنعيم ويغتسل هناك كغسله للاحرام بالحج ثم يلبس ثياب
الاحرام ويلبي بالعمرة ولا يزال ملبيا حتى ياتي المسجد الحرام يقطع
التلبية وياتي الحجر الاسود يقبله ويطوف بالبيت سبعا كما سبق
مقرونا طوافه بالاذكار والادعية السابق ذكرها الماثورة ثم
يصلي ركعتين عند مقام ابراهيم ثم يخرج الى الصفا [illegible]
يسعى بين الصفا والمروة ثم يحلق او يقصر ولو [illegible] وقد
تمت العمرة ومدة مقامه بمكة كل وقت يشرب من ماء زمزم ويتنفس عليها

ثلثا ويتضلع منه تيمنا اي تبركا واستشفا واقتدآ برسول الله صلى الله
عليه وسلم ورد مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي به شفاك الله
وان شربته لتشبع اشبعك الله وان شربته ليقطع الظما قطعه الله وهي
هزمة جبرئيل عليه السلام بعقبه وسقيا الله تعالى اسمعيل ولا اغتسال
بماء زمزم احترامًا له قال ان رجلا من بني مخزوم اغتسل في زمزم
فوجد العباس من ذلك وجدًا شديدًا وقال لا احلها لمغتسل وهي
للشارب والمتوضي حل وبل يعني حلالا لا محلا ويدخل الكعبة حافيا
معظما ورد ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها فسجد
ثم رفع ودعا وروي بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها
وصلى بين العمودين تلقآ وجهه و ورد انه دخل عليه السلام
ومعه بلال وشيبة ابن عثمان واغلقوا عليهم الباب ويغلق ان تخصص
بالحاج فاذا دخل البيت يجتنب ان يشتغل بادارة الطرف في الجدرا
والسقوف فان ذلك اساءة ينبغي ان يشغله عظيم هيبة الله تعالى عن
ان ينظر وقد ورد العجب لمن يدخل البيت ويرفع بصره الى فوق
ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ما خلف بصره موضع سجوده
حتى خرج منها فاذا اراد الرجوع الى بلاده والوداع ينظر الى قلبه كيف
يجده لوداع البيت فان تالمه بالوداع على قدر الانس فان استوحش
وتالم فليفرح وليستبشر فان ذلك علامة الانس واثر السعادة ويقول

مطلب

ابن عباس

الحج ودليل صرف الايمان فعند ذلك يهيي اسباب الخروج ولا يدع
لنفسه شغلا قط فاذا فرغ من جميع الاشتغال ولم يبق الا الترحيل
فليات البيت بطرف دامع وقلب خاشع وتوجع للمفارقة فياتي الحجر
الاسود فيقبله ويطوف بالبيت سبعا وهو طواف الوداع في تركه تلزمه
الفدية على الاصح ويأتي بالادعية والاذكار ولا يحتاج في ذلك
الى الرمل والاضطباع فاذا فرغ من الطواف يصلي ركعتين خلف
مقام ابرهيم ثم ياتي الملتزم فيقف بين الباب والحجر ويبسط ذراعيه
على الجدار ويضع خده الايمن عليه ويقف وقوف المتيقظ لما يفارق
فعلى قدر احساسه بالم الوداع يعطى حظه ويقول بلسان الاستكانة
والتضرع والدعا الماثور وخالج سري ان التالم للوداع والتوجع
له علامة قبول الحج والله اعلم والدعا الماثور ان يقول وهو واضع
خده على الجدار اللهم البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك حملتني
على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني
على قضاء مناسكك فان رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الآن
قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم اصحبني العافية في بدني
والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع
لي خير الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يرجع الى ورآه ووجهه الى الكعبة لا يصرف بصره عنه حتى يغيب البيت عن عينيه

الفصل العاشر في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

فليعلم الزائر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كما شرف مكة بالكعبة
شرف المدينة بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب بعض العلماء الى
ان المدينة افضل من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني في احب البقاع اليك فاسكنه المدينة
ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة فدل على ان المدينة احب بلاد الله
الى الله تعالى فلشرف مكة صار ما حولها حرام الى مدة الذي هو ظاهر وذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حول المدينة حرام و امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
ذكر في الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرام ما بين
عير الى ثور وهما جبلان بالمدينة ثم قال فمن احدث فيها حدثا او آوى محدثا
فعليه لعنة الله والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ذمة المسلمين
واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل معناه لا نفل ولا فرض
وعير وثور ورضوى ثلاث جبال بالمدينة قيل لما كلم الله تعالى موسى
على الجبل فقطع ست قطعات فصارت ثلاثة بمكة حراء وثبير وابو قبيس
وثلثة في المدينة عير وثور ورضوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يغير شجرها او يقتل
صيدها وقال عليه السلام لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها
من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها اي شدتها وجهدها الا كنت له

شفيعا يوم القيمة وقال النبي عليه السلام اللهم بارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا وكان سبب ذلك ان الناس اذا راوا
ثمرة جاؤا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال ذلك وقال
اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك ونبيك ورسولك واني عبدك ونبيك
وانه دعا لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم
كان يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه تلك الثمرة وروى انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه
اللهم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت ما بين لابتيها يعني حرتيها وقال
عليه السلام ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس
نقب من انقابها الا عليها الملائكة صافون يحرسونها فترجف السبخة فترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق بها فاذا عرفت
حرمة المدينة وما انه النبي صلى الله عليه وسلم من فضلها فيجوز ذلك في نفسه
فكما يقع النظر في آثار المدينة من الاشجار وغيرها يجمع الهم للدعاء ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم من اول رحل ذلك اليوم ويكثر من الدعاء ويدعو
بما يحب من امر دينه ودنياه وينبغي ان يخاف قلبه من الهيبة والوقار
ما يقتضيه منصب الرسالة وشرف النبوة فهو زائر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقادم عليه وقد قال عليه السلام من زارني بعد وفاتي فكانما زارني
في حياتي وقد نقل ايضا من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني ولا يزال
بباطنه مستشفعا بنبي الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل فاذا اراد دخول

المدينة يغتسل ويتنظف ويتطيب لمن يريد ان يدخل على اعظم ملك يقدم
شيا من الصدقة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وزيارته كزيارته حيا وهو يسمع
كلام الزائر ويرد الجواب فهو يزاره مناجيه ثم يدخل المدينة ويذكر
تردد النبي صلى الله عليه وسلم بين دروبها وشوارعها ويقول عند الدخول
اللهم هذا حرم رسولك فاجعل دخولي اليه وقاية لي من النار وينبغي انه
كالملتجي الى دار ملك من الملوك خوفا من عدو فيلتجي الى النبي صلى الله
عليه وسلم خوفا من النار وعذابها فان الله تعالى لا يخفر ذمة رسوله وعلى
قدر الظنون والنيات تكون المنح والعطيات وقال عليه السلام
من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا
فاذا دخل البلد يقول وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واذا دخل المسجد يبتدي بركعتين
تحية المسجد ثم ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلب ملان من الهيبة والوقار
فاذا وقف يجعل القنديل المعلق حذا راسه فانه يكون محاذيا لوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يلصق بالجدار بل يقف متباعدا قدر الايق بالاحترام
ثم يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك
يا صفوة الله السلام حرم الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا
قايد الخير السلام عليك يا فاتح البر السلام عليك يا احمد السلام عليك
يا محمد السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير

السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام
عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا طه السلام
عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا سيد الامة السلام عليك وعلى الك
واصحابك وانصارك جزاك الله عنا خيرا وجزاك عنا افضل ما جزا نبيا
عن قومه ورسولا عن امته صلى عليك افضل واكمل ما صلى على نبي من
من انبيائه وجزاك عنا خيرا كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من
العماية فلقد نصحت الامة وبلغت الرسالة وجاهدت في دين الله حتى
اظهرت دينك على الاديان كلها ثم يقول اللهم انك قلت ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما جيناك مستغفرين لذنوبنا مستشفعين بنبيك فشفع نبيك
فينا واغفر لنا ذنوبنا يا ارحم الراحمين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
اللهم صل على اهل بيت نبيك الطيبين الطاهرين واغفر للانصار والمهاجرين
ثم يميل الى جانبه الايمن قليلا ثم يسلم على ابي بكر وعمر ويقول السلام عليكما
يا صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه والمعاونين له على القيام بالدين
ما دام حيا والقايمين بسنته من بعده جزاكما الله عن الاسلام والمسلمين
خيرا ثم قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي فيصلي بين المنبر والقبر
ويقف عند المنبر ويدعو هنالك ومدة مقامه بالمدينة يخرج كل يوم الى البقيع و

ويزور الزيارات الشراف ويقصد مسجد قبا ويصلي فيه ويتوضا من
الابار التي توضا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا كان وقت خروجه
يجعل اخر العهد بالمدينة ان ياتي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزوره
ويودعه ويوذي للوداع حقه من البكا والنحيب والتالم للمفارقة فان
لذلك عند الله وقع وهو علامة صدق الايمان حشرنا الله في زمرته وادخلنا
في شفاعته ووفقنا سنته انه ولي ذلك والقادر عليه برحمته انه ارحم الراحمين

تمت تعليقه يوم الثلاثا اليوم السادس من
رجب المبارك سنة احدي وسبعين
وسبعمايه علي يدي اضعف عباد
الله واحقرهم محمد بن ابرهيم
ابن الخليل بن محمد
المقدسي بحلب
عفا الله
عنهم
امين

تم الكتاب وربنا المحمود وله المكارم والعلى والجود

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله حق حمده والصلاة على صفوته من خليقته محمد وآله
مصابيح الدجى وأصحابه منار الهدى وسلم تسليما كثيرا
أخبرنا الشيخ الإمام مجد الدين خطيب الخطباء أبو
الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي الخطيب وأنا أسمع
بالموصل في جامع المرفقي بمسجد المثنى في يوم الاثنين ثامن
محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ الإمام
الموفق أبو القسم عبد الله بن الحسين بن محمد الأسدي السهروردي
في العشر الثاني من شعبان سنة ثلث عشرة وخمسمائة قال
أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفرج المظفر بن إسماعيل الجرجاني
رحمة الله عليه قال أخبرنا الشيخ أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم
بن محمد بن عبد الرحمن الشاه بن خلف القراب الحافظ بهراة
قال حدثني جدي أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يعقوب بن إسحق بن

محمود

محمود قال حدثنا محمد بن إبراهيم [illegible] قال حدثنا محمد بن معاذ
ابن حرب الجبي البصري المعروف بالأخفش المرابط بعبادان
قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا ابن
أبي [illegible] الكوفي عن الربيع الحاجب قال بعث أمير المؤمنين
إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ليحمله من المدينة
فلما وصل جعفر بن محمد إلى باب أمير المؤمنين قال لي
[illegible] إليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين والله لأقتلنك
ولأقتلن أهلك بالمدينة ولأخربن المدينة حتى لا أترك
بها ديارا ولا ديكا يصيح ولا جدارا قائما فإذا قلت له
ذلك فائذن له قال الربيع فخرجت إليه فأبلغته ما قال
لي أمير المؤمنين وأذنت له فلما رآه من بعيد حرك شفتيه
بشيء لم أفهمه منه فجعل أمير المؤمنين كلما دنا منه جعفر بن محمد
رضي الله عنه سكن غضبه ورحب به ورفعه حتى أقعده
إلى جانبه ثم قال له أتدري فيما بعثت إليك لا أشاوره
في أمر خال في صدري وبلغني عن أهلك بالمدينة وقد كنت

علي اني اخربها واستاصل شافتهم جميعا فما ترى قال جعفر بن
محمد ولم لا تكون كآبائك واسلافك قال ومن اولئك
فقال جعفر بن محمد رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام
ظلم فغفر وان ايوب عليه السلام ابتلي فصبر وان سليمن
عليه السلام اعطي فشكر فهولاء اسلافك وانت احق
الناس اقتداء بهم فقال امير المومنين صدقت واصبت
الراي وفقك الله يا ابا عبد الله فاني قد وهبت
ذنوبهم لك وما كان منهم من اساءة وامر له
بالف دينار فقال جعفر بن محمد اني لفي غناء فلم
يزل حتى بلغ اربعة الف دينار فقال جعفر بن محمد
رضي الله عنه اتاذن لي امير المومنين ان اصرفها صلة منه
لاهل قرابتك فاذن له امير المومنين في ذلك ثم
قال له الك حاجة قال نعم ياذن لي امير المومنين
في الرجوع من حيث جئت فقال اذنت لك فاكفني
من قبلك من اهلك فودعه جعفر بن محمد وخرج قال الربيع

فقلت

لمبغضه فقال اني رجل كما ترى اخدم السلطان وقد
رايتك حركت شفتيك بشيء وقد كان امير المومنين في غاية
الغضب عليك ثم قد رايتك وما لقيك به من التعظيم
فقال لي جعفر بن محمد نعم قلت شيئا حدثني به ابي عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له يا علي اذا احزنك امر فقل اللهم
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
واغفر لي بقدرتك علي حتى لا اهلك وانت رجائي
رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها
شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري
فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من رآني على
البلاء فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا
ويا ذا النعماء التي لا تحصى ابدا اسالك ان تصلي على
محمد وآله وبك ادرأ في نحور الاعداء والجبارين واجرني
اللهم اعني على ديني بدنيا وعلى آخرتي بتقوى واحفظني

بما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي [illegible]
علي يا من لا تضره الذنوب ولا [illegible]
ما لا ينقصك واعطني ما لا يضرك [illegible] فرجا
قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية [illegible]
يا كريم قال عبد الاعلى الزمي [illegible]
ان امير المومنين امر بضرب عنقه ثلاث مرات [illegible]
هذا الدعا فيعفو عنه قال عبد الاعلى ولم يزل لي غم
قط ولا مكروه الا قلته فاذهبه الله عز وجل عني ولم اليه
مكروها ۞ **ومن دعا الفضل الرقاشي**
اللهم لا تدخلنا النار بعد ان اسكنت قلوبنا توحيدك
واني لارجو ان لا تفعل ولئن فعلت ذلك لتجمعن
بيننا وبين قوم عاديناهم فيك في الدنيا وفارقناهم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي

آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في
كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر هذا حديث
صحيح [illegible] عن عمر بن الهيثم بن القطعي عن عبد العزيز
ابي سلمة الا انا [illegible] انفرد مسلم باخراجه

الدعا الذي كان في قلنسوة النجاشي ملك الحبشة

نشهد ان الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم لا اله الا الله
الملك الحق المبين لا اله الا الله رب السموات ورب العرش
العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله الحليم العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لله نور وحكمة وحول وقوة وسلطان
وقدرة وبرهان وحجة وسبحان وفتنة وما منا الا [illegible]
لا اله الا الله ابرهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله

لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله محمد العربي
الهاشمي المدني التهامي الابطحي رسول الله اسكن باوجع
سكنك الله كما سكن له ما في السموات وما في الارض وهو السميع
العليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا المحيي الموتى و
هذا هو الدعا الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى
ويبري الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فلا يجوز للمسلم
ان يهمله فانه من اسما التوحيد **من كلام امير المومنين**
علي كرم الله وجهه الناس في فعل الخير اربع منهم
من يفعله ابدا ومنهم من يفعله افندا ومنهم من يجعله استحسانا
ومنهم من يتركه حرمانا فمن يفعله ابدا فهو كريما ومن يفعله افندا
فهو حكيما ومن يجعله استحسانا فهو دنيا ومن يتركه حرمانا فهو شقيا
وما انت بمحزعنا **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
من كظم غيظا او عفى عن اخيه المسلم اعطاه الله عز وجل
اجر شهيد ن ومن تطاول على اخيه المسلم او بغى عليه واستحقره
حشره الله يوم القيمة مثل الذر في صورة انسان ثم يدخله

جهنم ومن رد عن اخيه غيبا سمعه في مجلس رد الله عليه
الف باب من السو في الدنيا والآخرة فان لم يرد عنه
واعجبه ذلك كان عليه كوزر من اغتابه ومن رمى محصنا
او محصنة بفاحشة احبط الله عمله ووكل به يوم القيمة
سبعين الف ملك يضربونه من بين يديه ومن خلفه
ثم يومر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله
يوم القيامة من سم الاساود وسم الحيات والعقارب فيشربه
فيتساقط من حرها وجهه في الانا قبل ان يشربها واذا
شربها يفسخ منها لحمه وجلده وصار على جلده كالجيفة ينادي
منها اهل الجمع الا ان ساقيها وشاربها وعاصرها ومعتصرها
وبايعها ومبتاعها وآكل ثمنها فهم فيها سوا في اثمها ومن
سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا او امراة او صبيا او
من كان من الناس فعليه وزر من شربها ومن باعها
او اشتراها او اعتصرها لغيره لم يقبل الله منه صلاة
ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب منها فان تاب

قبل ان يموت منها كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة
شرب منها في دار الدنيا [illegible] صديد جهنم في الآخرة [illegible]

وهذه ادعية [illegible]

يرويه يحيى عن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول اني دخلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم مرارا [illegible] فوجدته يقرا هذه الادعية واذا دخل
عليه احد [illegible] سكت [illegible] يا رسول الله ما هذا
الذي تقرا فقال [illegible]
السلام وقد صاحبني جبرئيل [illegible] صحيفة من [illegible] ابيض وفيه
هذا الدعا مكتوب بالذهب [illegible] الله هذه كلمة
من الله عز وجل [illegible]
من تلك الخرقة [illegible] يا اخي جبرئيل ما هذه الصحيفة
قال يا رسول الله لما اخرج الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة
بعث اليه ملائكة ليخرجوه منها فكان آدم عليه السلام يتشبث
بالاشجار ويستجير بها فتنفره فلزم غصنا من شجرة العود

وغصنا من شجرة الكافور واستجار بهما فلما اخرج من الجنة
بقي في يديه قطعة من خشب العود وقطعة من خشب الكافور
[illegible] الخشبتين بين يديه ويبكي
فكان [illegible] دموعه تلك الخشبتين فلما اراد الله تعالى اسمه
ان يتوب على آدم امر لتلك الخشبتين ان تنبت من دموعه
شجرتين فطلعت [illegible] فكان هذا الدعا مكتوب [illegible]
[illegible] فقراه آدم عليه السلام ثلث مرات ووضع خده
على التراب [illegible] الله تعالى [illegible] وبعثني
اليه ابشره بقبول التوبة [illegible] المنزلة التي كانت
له عنده [illegible] هذا الدعا بعد آدم
عليه السلام [illegible] نجا الله نوح
عليه السلام من [illegible] وبهذا الدعا عافى الله تعالى ايوب
عليه السلام [illegible] قال الله تعالى في حقه نعم العبد
انه اواب وبهذا الدعا نجا ابرهيم عليه السلام من النار فقال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وبهذا الدعا [illegible]

موسى عليه السلام التوراة وبه اعطي سليمن عليه السلام
الملك وكل عبد سال الله بهذا الدعا اعطي ما موله من الله
ومن اغتسل وصلي في مكان خالي ركعتين يقراه في كل ركعة
الفاتحة مرة وقل هو الله احد عشر مرات فاذا فرغ من صلاته
يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم ماية مرة ثم يدعوا بهذا الدعاء
بنية خالصة ويقين صحيح ثم يسال الله تعالي حاجته فانها تقضي
بمشية الله عز وجل وكان عيسي عليه السلام يحيي الموتي
بهذا الدعا بقدرة الله تعالي وان قرا هذا الدعا في وجه
العدو نصره الله تعالي عليه وسخره له ومن قراه ودخل علي
سلطان جابر اعطفه الله عليه قلبه اعطاني هذا الدعا جبريل
عليه السلام قمت واغتسلت وصليت بعد عشا الاخرة
ركعتين ودعوت به ونمت فجاني جبريل عليه السلام وقال
يا محمد قم فالحق عز وجل يناديك فاركبني البراق واوصلني الي
قاب قوسين او ادني ورايت ما رايت وسمعت ما سمعت

وهذا هو دعاؤه صلي الله عليه وسلم

اللهم اني عبدك الضعيف المذنب العاصي وانت قلت
ادعوني استجب لكم وانا ادعوك بلا عمل اثق به ولكن انت
الرب وانا عبدك الضعيف ظلمت نفسي واعترف بذنوبي
ولا يغفر الذنوب الصغار والكبار الا انت فانت رب رحيم
كريم وهذا العبد قد تاب من كل عمل بالاله رضي بخوف فذكر
وعظمتك ورحمتك ومغفرتك وبرحمة عبدك الضعيف ان
تقبل توبته ولا ترجع بعز الاذلا وتذل الاعزا يا لا اله
الا انت بجمال لا اله الا انت ببهاء لا اله الا انت يا لا اله الا انت
بملك لا اله الا انت يا لا اله الا انت بعزة لا اله الا انت
يا لا اله الا انت بسلطان لا اله الا انت يا لا اله الا انت بجود
لا اله الا انت يا لا اله الا انت بملكوت لا اله الا انت يا لا اله الا
انت بفضل لا اله الا انت يا لا اله الا انت بكرم لا اله الا انت
يا لا اله الا انت برحمة لا اله الا انت يا لا اله الا انت بمغفرة لا اله الا انت
يا لا اله الا انت بقول لا اله الا انت يا لا اله الا انت بحلم لا اله الا انت
يا لا اله الا انت بذكر لا اله الا انت يا لا اله الا انت بدوام لا اله الا انت

يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت يا لا اله الا انت بحق [illegible]
لا اله الا انت يا لا اله الا انت بصدق لا اله الا انت يا [illegible]
انت بعلم لا اله الا انت يا لا اله الا انت بلطف لا اله الا [illegible]
يا لا اله الا انت [illegible] لا اله الا انت [illegible]
ابدا ازليا سرمدا ابدا ملكا يا [illegible]
يا حكيم يا حليم يا عظيم [illegible]
يا تواب يا بصير [illegible]
يا شاكر يا [illegible]
يا حي يا قيوم يا علي [illegible]
شهيد يا مغيث [illegible]
يا مميت يا نعم المولى ويا نعم النصير يا حفيظ [illegible]
يا حميد [illegible]
يا ديان [illegible]
يا وارث [illegible]
[illegible] يا غافر يا قابل يا ذا الطول [illegible]

[illegible] الله عليه سحائب رضوانه واو از معدن رموز ومخزن الكنوز
ابي الغنايم ركن الدين السنجاسي طيب الله مضجعه ونور مضجعه
واو از قطب دايرة الاولياء وزبدة الاصفياء قطب الدين ابو بكر الابهري
تغمده الله بانوار رضوانه واو از شيخ الاطواد قوام الارشاد ابو محمد
[illegible] نور الله نفسه وعطر رمسه واو از عم خود كاشف
الاستار وعين وجه الاسرار قاضي وجيه الدين عمر البكري سقاه الله
تعالى من رحيق قربه واو از برادر خود عم ابي المعاني [illegible]
محمد البكري اسكنه الله تعالى اعلى فراديس جنانه واو از لسان القدس
[illegible] الانس احمد اسود دينوري افاض الله تعالى عليه سحائب مواهبه
واو از فارس الاولياء على اعدل السبل [illegible] ممشاد الدينوري
كساه الله من حلل رضوانه واو از سيد الطايفه بالاتفاق وسيد
الطوايف في الافاق ابو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي رضي الله عنه
وارضاه واو از [illegible] المراتب في الكمال [illegible] المواهب في الاكمال سري بن
المغلس السقطي [illegible] الله روحه وطيب اشباحه واو از عارف المعارف
معروف الكرخي اسكنه الله تعالى حضاير قدسه وناظر انسه واو از [illegible]

الحقايق في الرموز والدقايق داود الطائي سقى الله ثراه نسيم رضا
واو از محققوا ارباب القلوب وكشاف رموز الغيوب حبيب العجمي اورع
الله عليه كؤوس الوصال في دار الجلال واو از اجل اهل زمانه واخير
اقران او انحسن البصري روح الله روحه بروايح نسايم قدسه
واو از متمم عروة شريعت ومظهر اعلام طريقت وناصب اعلام حقيقت
صاحب تمكين سر نصرت خداي وسالك تاج سلطنت بيشواي
ورهنماي امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

واله اجمعين والحمد لله

وحده

على يدي اضعف عباد الله واحقرهم محمد بن ابرهيم ابن الحليل بن محمد
الطلامي عفا الله عنهم وعن جميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله
وسلم

از تفسير كبير روايت است كه شب معراج
جبرئيل عليه السلام پيغامبر را صلى الله عليه وسلم
تعليم كرد دعا عفريت دفع شر و مكر جن را

دعا

اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر
ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
برحمتك يا ارحم الراحمين

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما قال
عبد قط اذا اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني
وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا

عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم بك نصبح وبك نمسي وبك نحيا وبك نموت واليك النشور
اللهم اجعلني من افضل عبادك عندك نصيبا في كل خير

تقسمه اليوم من نور تهدى به او رحمة تنشرها او رزق تبسطه
او ضر تكشفه او بلاء تدفعه او سوء ترفعه او فتنة تصرفها
برحمتك يا ارحم الراحمين

اعوذ بكلمات الله التامة وبنوره الذى اشرقت له الارض
واضاءت به الظلمات من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة
نقمتك ومن درك الشقاء وشر قد سبق برحمتك يا ارحم الراحمين

دعاء عظيم

اللهم سلن هيبة صدمة قهرمان الجبروت
باللطيفة النازلة الواردة من فيضان الملكوت
حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك من
انزال قهرك يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

دعاء در اول محرم شريف سال نو خوانده شود تا از بلاها ايمن باشند

اللهم انك انت الابد القديم وهذه السنة الجديدة
اسألك فيه العصمة من الشيطان والسلطان والعون
على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما
يقربنى اليك يا رحيم يا ودود يا ذا الجلال والاكرام
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما نعمه السعة الغريبة من ذى الحجة يصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة
الحمد مرة وسورة الاخلاص عشر مرات وآية الكرسى عشر مرات
ويقول بعد التسليم هذا الدعاء اللهم ما عملت فى
هذه السنة من عمل نهيتنى عنه ولم ترضه ونسيته
ولم تنسه ودعوتنى الى التوبة بعد اجترائى عليك
اللهم انى استغفرك منه فاغفر لى وما عملت
من عمل يقربنى اليك فاقبله منى ولا تقطع رجائى
منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

يروى عن الصادق عليه السلام ان من صلى اول يوم من المحرم دعاء
ركعتين ويقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة وبعدها يدعو بهذا الدعاء
ثلاث مرات اللهم انت الابد القديم الغفور الرحيم
وهذه سنة جديدة اسألك العصمة من الشيطان الرجيم
والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال
بما يقربنى اليك يا ذا الجلال والاكرام والفضل والانعام
يا ارحم الراحمين. يوكل الله عليه ملكا يذب عنه الشيطان والعاصى انفسه

في يوم الثلث ثاني عشرين شعبان المعظم سنة ستة وثمانين وصحفه في قرية داريه من حوالي دمشق
بغية زيارة الشيخ ابو مسلم الخولاني رحمة الله عليه قبلنا وشرفنا
ابا دي الشيخ الصالح الولد الوقت الشيخ محمد الشيخ ابو بكر قبنيا تحت الموصلي
نفع الله ظله على المسلمين ودعا للعبد وقال ختم الله لكم بالخير
اللهم يارب امين يا رب العالمين في بلد الله دمشق المحروسه
حرره العبد الضعيف
محمد بن عثمان بن محمود الساوجي
التاجر السفار رحمه الله